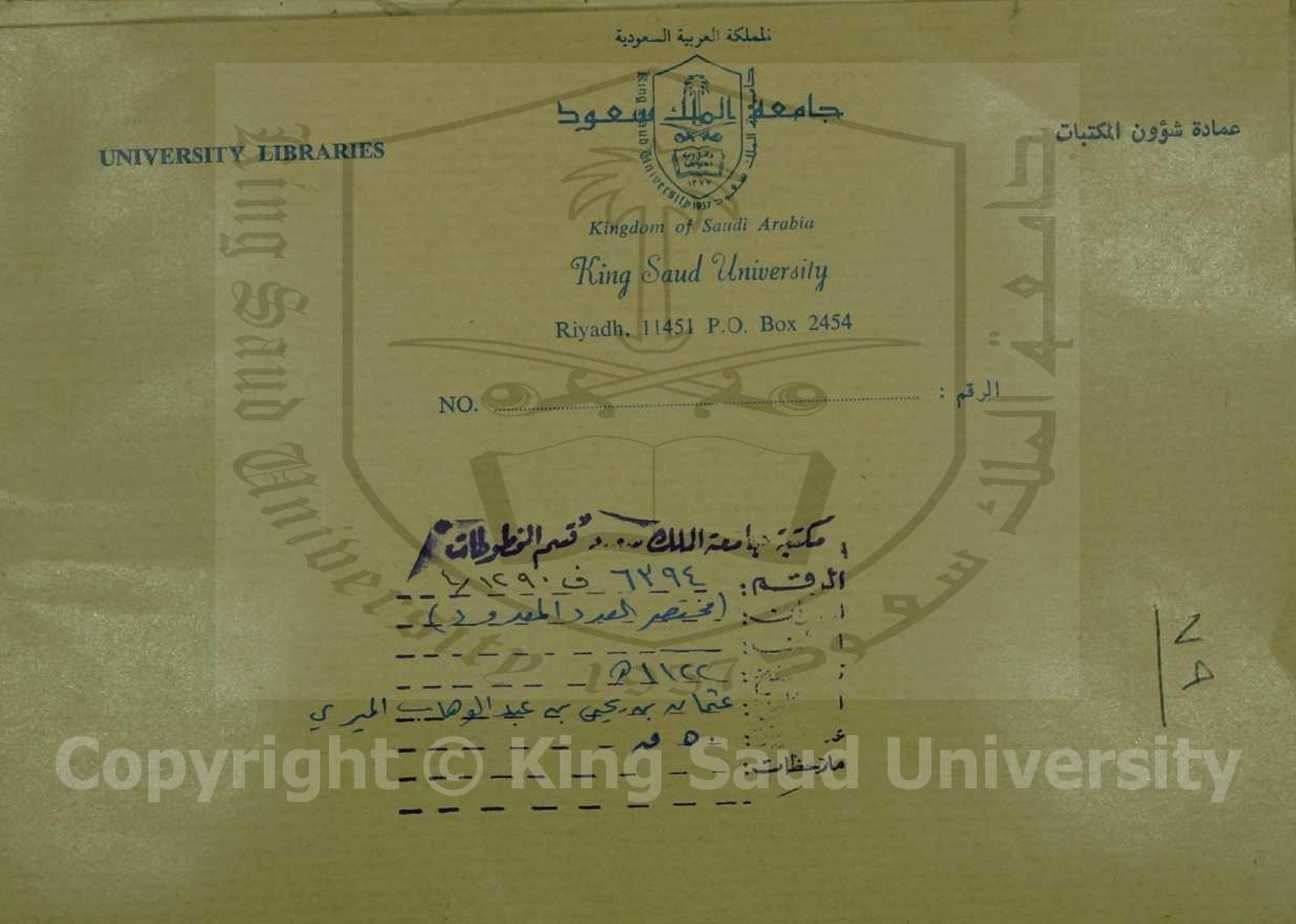


٨١٠
م

مختصر (العدد المعدود)، بخط عثمان بن يحيى بن عبد الوهاب الميموني سنة ١١٢٢هـ.

٥٠ ق ٢٥ س ١٥×٢٢ سم

٦٣٩٤

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد

١- أدب اللغة العربية أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العظيم • العلي الكبير • الغني الحميد • اللطيف الخبير • المنفرد بالعزة والبقا والارادة والتدبير • العلي العليم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير • تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير • احمده حمد معترف بالعجز والتقصير • واشكره على ما اعان عليه من قصد وتيسير من عسير • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و لا مشير ولا نظير • واشهد ان محمدا عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير • المبعوث الى كافة الامم من غني وفقير • ومامور وامير • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة يفوز قايلها بمغفرة واجر كبير • وينجو بها في الاخرة من عذاب السعير • وحسبنا الله ونعم الوكيل • نعم المولى ونعم النصير •

وبعد لما رايت الكتاب الموسوم بالعدد المعدود في الادب حوى جمل من النكت والادبيات • وفوايد جزيلة من المواعظ والحكميات • اردت ان اجمع منه احاسنه • واستنخب منه محاسنه • وان اجعله مدونا كتابا • مرتبا بابا بابا • ليكون سهلا للمطالعة • قريب الماخذ عند المراجعة • وبالله التوفيق

الباب الاول في الصلوة الباب الثاني في الزكوة الباب الثالث في الصيام الباب الرابع في الحج الباب الخامس في التلاوة الباب السادس في الذكر الباب السابع في الدعا الباب الثامن في المناجات الباب التاسع في الحكمة الباب العاشر في العقل الحادي عشر في الغبطة الثاني عشر في القضاة العدل الثالث عشر في الظلم الرابع عشر في الحلم الخامس عشر في المحبة السادس عشر في ذم الدنيا السابع عشر في التوبة الثامن عشر في الزهد التاسع عشر في الفقر العشرون في القضا الحادي والعشرون في الشكر الثاني والعشرون في الصبر الثالث والعشرون في الرضا الرابع والعشرون في الخوف الخامس والعشرون في الرجا السادس والعشرون في الامل السابع والعشرون في التفكر الثامن والعشرون في التوكل التاسع والعشرون في المراقبة الثلاثون في الاصدقا الحادي والثلاثون في المال

الثاني

فصل في الصلوة

الثاني والثلاثون في البلوى الثالث والثلاثون في الموت الرابع والثلاثون في القبور والله المسؤول في تيسير المطلوب

الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقي من درنه قالوا لا شيء فقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس تذهب بالذنوب كما يذهب الماء الدرن • وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكباير وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله عز وجل وهو مضيع للصلوة لم يقبل الله بشيء من حسناته وقال الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وقال صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال الصلوة لمواقيتها وقال صلى الله عليه وسلم مفاتيح الجنة الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا فقد برئ من ذمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة فان الله يا تيك بالرزق من حيث لا تحتسب وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوة المكتوبة كمثل الميزان فمن اوفى استوفى وقال صلى الله عليه وسلم اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس سرقة من يسرق من صلوته وقال صلى الله عليه وسلم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلثا من غير عذر يطبع على قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من ام قوما فليصلي بهم صلوة اضعفهم فان فيهم المريض والكبير والضعيف وذو الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان من فقير صابر في فقره احب الي من سبعين ركعة من غني شاكر في غناه وركعتان من الغني احب الي من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ثم لم يضيع منهن شيا استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله تعالى ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عهد عند الله ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم

بيننا وبين المنافقين شهود العتمة والصبح فانهم لا يستطيعونهما
وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت
له نورا وبرهانا يوم القيمة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان وقال
صلى الله عليه وسلم اول ما ينظر فيه يوم القيمة الصلوة فان وجدت تامة
قبلت منه وساير اعماله وان وجدت ناقصة ردت عليه وساير اعماله وقال
صلى الله عليه وسلم الرجلين من امتي ليقومان الى الصلوة وركوعهما وسجودهما
واحدا وانما بين صلوتهما ما بين السماء والارض اشار الى الخشوع وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوة لوقتها فاسبغ وضوءها وركوعها وسجودها
وخشوعها عرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني
ومن صلى لغير وقتها فلم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا
خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله حتى اذا
كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب فيضرب بها وجهه وقال
صلى الله عليه وسلم من شهد العشا فكانما قام نصف ليله ومن شهد الصبح
فكانما قام ليله وقال صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والموذن موتمن
وقال ابو الدرداء صلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا في شدة
الحر ليوم النشور وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تجاوز صلوتهم عن
روسهم العبد الآبق وامراة زوجها ساخط عليها وامام قوم وهم له
كارهون وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يحل لاحد فعلها فان فعل
فقد خان لا يؤم الرجل قوما فيخص نفسه بالدعا فان فعل فقد خانهم ولا
يطلع في دار قوم الا باذنهم فان فعل فقد خانهم ولا يصلي بهم وهو حاقن
فان فعل فقد خانهم وقال صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ترفع صلوتهم فوق
روسهم شبرا رجل ام قوما وهم له كارهون وامراة باتت وزوجها
ساخط عليها واخوان متصارمان قال سعيد بن المسيب من صلى بارض
فلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فاذا اذن واقام صلى وراءه
امثال الجبال من الملائكة روي في الكتب السالفة ان الله تعالى قال ليس كل

يصل

يصل اقبل صلوته وانما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتكبر
على والمطعم الفقير الجايع لوجهي وقال صلى الله عليه وسلم ما افترض الله
عز وجل على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شي
احب اليه من الصلوة لتعبد به ملايكته فمنهم راكع وساجد وقايم
وقاعد وقال صلى الله عليه وسلم اذا صليت فصل صلاة مودع لنفسه
مودع لهواه مودع لعمره سائر الى مولاه وقال صلى الله عليه وسلم
اربعة في الصلوة من الجفاء الالتفات ومسح الوجه وتسوية الحصا
وان يصلي بطريق من يمر بين يديه وقال صلى الله عليه وسلم الامام
امير فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا فان اتم فله ولهم وان نقص
فعليه ولا عليهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانها توبة
الى الله وتكفير للسيات ومنهاة عن الاثم ومطردة للداء عن الجسم
وقال صلى الله عليه وسلم اربعة لا يقبل لهم صلوة السكران حتى يفيق
وعاق والديه والعبد الابق من سيده ومانع الزكوة وقال صلى الله عليه
وسلم خمسة من السنن لا رخص في تركها ركعتا الفجر والوتر والختان
والاضحية وتحية المسجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة اشياء
في الصلوة من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة والتثاوب
والحكاك والالتفات والعبث بالشي وزاد بعضهم السهو والشك
وقال صلى الله عليه وسلم ثمانية لا تجاوز صلوتهم اذانهم قيل منهم
يا رسول الله قال الذي يصلي وهو حاقن البول والغايط وعبد ابق من
مولاه حتى يرجع فيضع يده في يد مولاه ورجل ام قوما وهم له كارهون
ورجل يصلي بغير طهور وشارب الخمر وامراة قامت الى الصلوة وزوجها
ساخط عليها وامراة قامت الى الصلوة بغير قناع والعاق على والديه
حتى يتوب فهذه ثمانية لا يقبل الله لهم صرفا ولا عدلا حتى يتوبون من
هذه الخصال سئل حاتم الاصم عن صلوته فقال اذا حانت الصلوة
اسبغت الوضوء واتيت محرابي فاجعل الكعبة بين حاجبي والصراط

تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك الموت ورائي
واظنها آخر صلوتي ثم اقوم بين الرجا والخوف واكبر تكبيرا بتحقق
واقرا قراءة بترتيل واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتخشع
واقعد تشهدا ثم لا ادري اقبلت مني ام لا **حكاية** حكي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام
وفي كفه مرآة بيضا وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك
ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم فيها
خير ساعة من دعا فيها بخير هو له قسم اعطاه الله او ليس له
قسم ادخر له ما هو اعظم منه او تعوذ من شر هو مكتوب عليه الا اعاذه
الله تعالى من اعظم منه وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعو في الاخرة
يوم المزيد قلت ولم قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك
ابيض فاذا كان يوم القيمة نزل الله من عليين على كرسيه فيتجلى
لهم حتى ينظروا اليه الى وجهه

فصل في الزكوة

الزكوة قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما من عبد مسلم يتصدق من كسب طيب ولا يقبل الله تعالى الا طيبا الا كان
الله تعالى ياخذها بيمينه فيربيها له كما يربي احدكم فصيله حتى تبلغ
الثمرة مثل احد **وقال** صلى الله عليه وسلم ما احسن عبد الصدقة الا
احسن الله الخلافة على تركته **وقال** صلى الله عليه وسلم كل امرء في ظل صدقته
حتى يقضي الله بين الناس **وقال** صلى الله عليه وسلم الصدقة فيه سبعين
بابا من الشر **وقال** صلى الله عليه وسلم لو صدق السايل ما افلح من رده **وقال**
صلى الله عليه وسلم يجي كنز احدكم يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان
فيطوق بها حلق صاحبه ويقول انا الزكوة التي منعتني **وقال** صلى
الله عليه وسلم افضل الصدقة جهد المقل **وقال** عيسى عليه السلام
من رد سايلا خايبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام
وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله تعالى
ما دامت عليه منه **وقال** لقمان لابنه اذا اخطات خطيئة فاعط

صدقة

صدقة **قال** الثعالبي الصدقة صداق الجنة **وقال** من صدق بدين الله
تصدق لوجه الله **قال** النبي صلى الله عليه وسلم تصدقوا ولو بشق
تمرة فانها تسد من الجايع وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار **وقال** صلى
الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة
وقال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان
واللقمة واللقمتان انما المسكين المتعفف اقروا ان شئتم لا
يسئلون الناس الحافا **وقال** صلى الله عليه وسلم الصدقة تطفي غضب
الرب وتدفع ميتة السوء **وقال** صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كنوز
الجنة كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصايب **وقال** صلى الله
عليه وسلم داووا امراضكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة واستقبلوا
امواج البلايا بالدعا **قال** عبيد بن عمير يحشر الناس يوم القيمة
اجوع ما كانوا قط واعطش ما كانوا قط واعرا ما كانوا قط فمن اطعم
اشبعه الله ومن سقا لله سقاه الله ومن كسا كساه الله **وقال** صلى الله
عليه وسلم اي الصدقة افضل فقال ان تتصدق وانت صحيح شحيح تامل
البقا وتخشى الفاقة فلا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا وقد كان لفلان كذا **وقال** صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه
تصدقوا فقال رجل عندي دينار فقال صلى الله عليه وسلم انفقه على
زوجتك فقال عندي اخر فقال صلى الله عليه وسلم انفقه على ولدك فقال
عندي اخر فقال صلى الله عليه وسلم انفقه على خادمك فقال عندي اخر فقال
صلى الله عليه وسلم انت ابصر به **قيل** للسايل خمسة اداب ان يعلم ان
الزكوة انما وجب دفعه اليه لحاجته فاذا لم يكن به حاجة فلا يسئل
وان يشكر الله تعالى والمعطي صدقته وان ينظر فيما ياخذ ان كان حراما
تركه وان ينظر في مهماته فلا يسئل الا بقدر الضرورة وان يرد
الفاضل عن حاجته **قال** بعض السلف لا يصرف الزكوة الا الى من كان
فيه سبع خصال التقوى لقوله صلى الله عليه وسلم اطعموا طعامكم الاتقيا

والعلم فان الجاهل لعجزه عن شرط قبوله والصدق لبا من كذبه في اظهار
حاجته والسترفا لمتهتك يعاب باخذه والعفة حتى لا يلحف بالسؤال
فيستحق الحرمان والمعلول اذ يعجز عن الطلب والقرابة اذ فيها صلة الرحم
قيل اهل الزكوة في كتاب الله تعالى ثمانية الفقرا وهم المقلون
والمساكين وهم العاجزون عن الكسب والعاملون وهم جباة الصدقة
والمؤلفة قلوبهم وهم المترددون في الاسلام والمكاتبون وهم عبيد اشتروا
انفسهم من مواليهم بدين يكتب عليهم والغارمون وهم المديونون لمصلحتهم
الدينية او مصلحة العام الدنياوية وفي سبيل الله وهم الغزاة يقاتلون
الكفار في سبيل الله وابن السبيل وهم المسافرون في الطاعة **قيل**
من لم يود حق الله تعالى من ماله عذبه الله بتسع اربعة في الدنيا وهو ان يبغضه
الى الناس وان يسلط على ماله ايدي الظلمة وان يكون ماله حراما لما بقي فيه حق
الله وان يكون مديونا للفقرا اذ لهم في ماله حق وخمسة في الاخرة الخزي عند
الله والحساب الشديد والعذاب الاليم وان يطوق في عنقه الشجاع كما جاء
في الخبر وان تكوى به جبهته وجنبه **حكاية** حكي ان بعض المتفقهة
اجتمع مع زاهد وكان المتفقه فضوليا مؤذيا متكبرا والزاهد فارغا عن
الرياسة والدعوة غير ان الناس يتبركون به ويحترمونه وظن المتفقه
ان الزاهد جاهل وتبرك الناس به خطأ فاراد تخجيله وافتضاحه بين
الناس فقال ايها الشيخ كم نصاب الدراهم وكم زكوة نصابه فقال على مذهبك
ام على مذهبي فقال انما مذهبك ومذهبي واحد فاذا اختلفنا فاجبني على
المذهبين فقال اما مذهبك فنصاب الدراهم مايتان وفيه خمسة دراهم
واما على مذهبي فالكل زكوة فانه ان لم يخرج الكل يتلوث بالدنيا الخبيثة
ولا يصلح الملوث بالخبائث لخدمة المولى فخزي المتفقه وباب **الصيام**

فصل في الصيام

قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعماية
ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به **وقال** صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من رايحة المسك

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصايمون
وهو موعود في لقاء الله في جزاء صومه **وقال** صلى الله عليه وسلم
لكل شي باب وباب العبادة الصوم **وقال** صلى الله عليه وسلم نوم
الصايم عبادة **وقال** صلى الله عليه وسلم الصوم امانة فليحفظ احدكم
امانته **وقال** صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان
شهر الله المحرم **وقال** صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان من
غير عذر رخصة رخصها الله تعالى لم يقضه صيام الدهر وان صامه **قال**
الثعالبي اذا اظلك شهر رمضان فليصم جوارحك من الذنوب
كما يصم فمك من الماكول والمشروب **قيل** للاحنف انك شيخ
والصوم يضعفك فقال الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على
عذابه **قال** النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصوم صوم اخي داود كان
يصوم يوما ويفطر يوما **وقال** صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان فرحة
عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه **جمع** رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رتبة المباهات بين الزهد في الدنيا والصوم فقال ان الله يباهي
ملايكته بالشاب العابد فيقول ايها الشاب التارك شهواته لاجلي
المبذل شبابه لي انت عندي كبعض ملايكتي **وقال** صلى الله عليه وسلم
كم من صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش **وقال** صلى الله عليه وسلم
صوم يوم من شهر حرام افضل من ثلاثين من غيره وصوم يوم من شهر رمضان
افضل من ثلاثين من شهر حرام **قال** بعض العلما كم من صايم مفطر وكم من مفطر
صايم **وقال** صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة ايام الخميس والجمعة والاثنين
كتب الله له عبادة تسعماية عام **وقال** صلى الله عليه وسلم ثلاثة ينبغي للصايم
ان يتعرض عنها وان فعل فقد غرر دخول الحمام والحجامة وان يجد النظر
الى المراة الحسنا **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
في الصايم يقول الله عز وجل يا ملايكتي انظروا الى عبدي ترك شهوته ولذته وطعامه

وغرابة من اطلى وقال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما فلا
يرفث ولا يجهل وان امرء قاتله او شاتمه فليقل اني صايم وقال صلى الله عليه
وسلم خمسة اشيا تفطر الصايم وتنقض الوضو الغيبة والنميمة والكذب والنظر
بشهوة واليمين الفاجرة قال بعض المشايخ لا يصح الصوم الا بست شروط
دخول الوقت والنية والامساك عن ايصال شي الى جوفه والامساك عن الجماع والامساك
عن الاستمنا والامساك عن اخراج القي قال بعضهم سنة لمن صام ان يراعي سبع
خصال تاخير السحور وتعجيل الفطر قبل الصلوة وترك السواك بعد الزوال والجود
في رمضان ومدارسة القران والاعتكاف في المسجد والامساك عن الفحش
قيل في الصوم ثمان فوايد صحة البدن والخفة على الحركات والامن من الضيف
من بكرة وقلة المؤنة والتفرغ طول نهاره الى مهماته والتربية الماكول والمشروب
والتشبه بالملايكة في سنطر عمره والرجا في الثواب اذ قال تعالى الصوم لي وانا اجزي به
قال بعضهم من صام فعليه بحفظ عشرة اشيا من جوارحه والا
كان متعبا نفسه بالجوع والعطش الاولى حفظ الفكر عن الوساوس الثانية
حفظ البصر عن النظر بشهوة الثالثة حفظ السمع عن استماع الهجر الرابعة حفظ الربع
عن الغيبة والفحش الخامسة حفظ الشفة عن القبلة السادسة حفظ اليد عن التطاول
السابعة حفظ البطن عن الطعام الحرام الثامنة حفظ الفرج عن الجماع الحرام التاسعة
حفظ الرجل عن المشي الى المكاره العاشرة حفظ السر عما سوى الله تعالى حكاية حكي
ان امرأتين صامتا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهدهما الجوع
والعطش في آخر النهار حتى كادتا ان تتلفا فبعثتا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يستاذن لهما في الافطار فارسل
صلى الله عليه وسلم اليهما قدحا وقال قل لهما قيا فيه ما اكلتما
فقاءت احدهما نصفه دما غبيطا ولحما غريضا وقاءت
الاخرى مثل ذلك حتى ملاءه فتعجب الناس من ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم هاتان صامتا عما احل الله لهما وافطرتا بما حرم الله
عليهما فقعدت احديهما الى الاخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما اكلتا من لحومهم ودمايهم



الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات
اجرا الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم حجة
مبرورة خير من الدنيا وما فيها وليس لها جزاء الا الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم ان آدم لما قضى مناسكه لقيته الملايكة فقالوا بر حجك يا ادم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وقال صلى الله عليه وسلم استكثروا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة وفي حديث اهل البيت اعظم الناس ذنبا رجل وقف بعرفة فظن
ان الله تعالى لم يغفر له وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر
لكل من بعرفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال صلى الله عليه وسلم من مات في احدى الحرمين لم
يحاسب ولم يعرض وقيل له ادخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم استكثروا
من الطواف بالبيت فانه اوما تجدون في صحيفتكم يوم القيامة واغبط
ما تجدوه قيل لا تغرب الشمس الا يطوف بهذا البيت رجل من
الابدال ولا يطلع الفجر من ليله الا طاف به وقال صلى الله عليه وسلم الحاج والعمار
وفد الله ان سالوا اعطوا وان دعوا اجيبوا وان انفقوا اخلف الله عليهم بكل
درهم الف درهم وقال صلى الله عليه وسلم ينزل على هذا البيت في كل يوم
مائة وعشرون رحمة ستون للطايفين واربعون للمصلين وعشرون
للناظرين وقال صلى الله عليه وسلم لو ان الملايكة صافحت لصافحت الغازي
في سبيل الله والبار بوالديه والطايف ببيت الله تعالى قال الحسن صوم
يوم في مكة بماية الف وصدقة درهم بماية الف وكل حسنة بماية الف
قيل طواف سبعة اسابيع تعدل عمرة وثلاث عمر تعدل حجة وعمرة
في رمضان تعدل حجة ووقفة في جمعة تعدل سبعين حجة وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ينظر كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليه اهل
الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد فمن رآه طايفا غفر له
ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قايما مستقبل القبلة غفر له ومن رآه

مستعداً له غفر له ومن رآه عازماً له غفر له وقال صلى الله عليه وسلم في الكعبة
والحجر ست خصال تفضل بها جميع ما في الارض الاولى ان الله تعالى وعدها ان
يحجها في كل سنة ستماية الف فان نقصوا اكملهم الله تعالى بالملايكة الثانية
انها تحشر كالعروس المزفوف الثالثة كل من حجها تعلق باستارها فيعلون
حولها فيدخلون معها الجنة الرابعة ان الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة الخامسة
ان الحجر يحشر يوم القيامة له عينان ولسان ينطق ويشهد لمن استلمه بحق
وصدق السادسة انها ترفع قبل خراب العالم بسبع سنين وقال صلى الله
عليه وسلم في مجاورة الكعبة سبع خصال الامن وهو قوله تعالى ومن دخله كان
آمنا والنظر الى الكعبة عبادة ومصاحبة زوارها وتمكنه من الطواف متى
شاء ومشاهدة القبلة يقينا واطلاعه باحوال العالم لما ياتيه من الاخبار
والامن من فتنة الدجال ان خرج في زمانه قالت العلما اعمال الحج عشرة الاولى
ان يتوب ويرد المظالم ويتزود من الحلال الثانية الاحرام من الميقات يغتسل
ويتجرد من المخيط وينوي ويلبي الثالثة دخول مكة بعد الاغتسال من جانب الابطح
ويدخل الحرم من باب بني شيبة الرابعة يبدا بالطواف من الحجر الاسود فيقبله
ثم يطوف ويصلي في المقام الخامسة يسعى بين الصفا والمروة سبعا السادسة
ان يقف بالعرفات الى غروب الشمس السابعة بقية اعمال الحج من المبيت
والرمي والنحر والحلق والطواف الثامنة اعمال العمرة من الاحرام والطواف
والسعي وغيره التاسعة طواف الوداع والنفر والخروج من مكة العاشرة زيارة المدينة
واتيانها والرجوع الى الاوطان غانمين حكاية حكي علي بن الموفق رحمه الله
قال حججت سنة فلما كان ليلة نمت بمنى في مسجد الخيف فرايت في المنام
كان ملكين قد نزلا من السماء عليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه يا عبد الله
فقال الاخر يا عبد الله اتدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري
قال حج بيت ربنا في هذه السنة ستماية الف فتدري كم قبل منهم قال لا
قال قبل منهم ستة انفس ثم ارتفعا فغابا عني ثم انتبهت فزعا فاغتممت
شديدا واهمني امري وقلت اذا قبل حج ستة انفس فاين اكون انا في ستة

فلما افضت من عرفات وبت عند المشعر جعلت افكر في كثرة الخلق وقلة من قبل
منهم فحملني النوم فاذا الشخصان قد نزلا على هيئتهما واعادا ذلك الكلام
بعينه ثم قال اتدري ماذا حكم ربنا تعالى في هذه الليلة قال لا قال انه
وهب لكل واحد من الستة ماية الف فانتبهت وبي من السرور ما لا يوصف

فضل في التلاوة

التلاوة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا القرآن ثم راى ان احداً اوتي
افضل ما اوتي فقد استصغر ما عظمه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لو
كان القرآن في اهاب ما مسته النار وقال صلى الله عليه وسلم افضل عبادة
امتي قراءة القرآن وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغله قراءة القرآن
عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وقال صلى الله عليه وسلم
اهل القرآن اهل الله وخاصته قال ابن مسعود اذا اردتم العلم فانثروا
القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين قال محمد بن كعب القرظي اذا سمع الناس
القرآن من الرحمن يوم القيمة فكانهم لم يسمعوه قط قال الثوري اذا قرا القرآن
الرجل قبل الملك بين عينيه وقال عمر بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرا
ماية آية رفع الله له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقال ابن مسعود لا يسال احدكم عن نفسه
الا القرآن فان كان يحب القرآن ويعجبه فهو يحب الله وان كان يبغض القرآن فهو
يبغض الله ورسوله وقال احمد بن حنبل رايت الله في المنام فقلت يا رب ما افضل
ما تقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد فقلت يا رب بفهم او بغير
فهم فقال بفهم وبغير فهم وقال الحسن والله ما دون القرآن من غنى ولا بعده
من فاقة وقال ابن مسعود اقروا القرآن فانكم توجرون عليه بكل حرف منه
عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكني اقول الالف حرف واللام حرف
والميم حرف وقال علي رضي الله عنه ثلاث تزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك
والصوم وقراءة القرآن وقال ابن عياض حامل القرآن حامل راية الاسلام
لا ينبغي له ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو ولا
يعدو مع من يعدو تعظيما للقرآن جاء خالد بن عقبة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اقرا علي القرآن فقرا صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان

الآية فقال له احد فاعاد صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اسفله لمغرق وان اعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر قال بعضهم ان الله تعالى
جعل القرآن سراجا لا تطفى مصابيحه وشهابا لا يكبو زناده ونورا لا يتغير
ذكاوه ومن قراه وتبعه دله على المكارم وصده عن المحارم وشفع له يوم
القيمة قال ابن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نايمون
وبنهاره اذا الناس يفرطون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس
يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون وبخشوعه اذا الناس يختالون وقال
ينبغي لحامل القرآن ان يكون سكينا ولا يكون جافيا ولا مماريا ولا صياحا ولا صخابا
ولا حديدا قال ابو هريرة ان البيت الذي يتلى فيه كتاب الله عز وجل اتسع باهله
وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وان البيت الذي لا يتلى فيه كتاب
الله عز وجل ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين قيل
اداب التلاوة تسعة ان يكون على طهارة مستقبل القبلة وان يرتل ترتيلا وان
يقرا باكيا او متباكيا وان يراعي الوقوف والعكوف وان يبدا بالتعوذ من الشيطان
وان يقرا بين خافت وجاهر وان يمد الصوت من غير نغمة وان يسجد لموضع
السجدات وان يختم بصدق الله ودعا الختم وينبغي ايضا من قرا القرآن ان
يراعي عشرة اشيا الاول فهم اصل القرآن بان يعلم بان الله تعالى فضل على الناس
بانزاله الثاني التعظيم للمتكلم فلا يمس المصحف الا بالطهارة الثالث حضور القلب
وترك حديث النفس الرابع التفهم بان يعلم كل آية فيما انزلت الخامس التدبر
بان يستنبط معانيه السادس التجلي بان يبين الاوضح منه من اختلاف معانيه
السابع التخصيص بان يقدر ان المخصوص ما خاطبه نفسه لا غيره الثامن
التاثر بان يكون معاملته على وفقه التاسع الترقي بان يقدر انه يسمع من الله تعالى
العاشر التبري بان يعلم ان توفيقه بقراته ومعاملته به من الله عز وجل
حكاية حكا ابن عمر وجندب قالا لقد عشنا دهرنا واحدنا يوتى الايمان
قبل القرآن فتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها
وامرها وزاجرها وما ينبغي ان يقف عنده منها ثم لقد رايت رجالا يوتى

احدهم

احدهم القرآن قبل الايمان فيقرا ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمته لا يدري ما
امره ولا زجره ولا ما ينبغي ان يقف عنده ينثره نثر الدقل وقد ورد في التوراة
يا عبد الله اما تستحي مني ياتيك كتاب من بعض اخوانك وانت في طريق
تمشي فتعدل عن الطريق لاجله وتقعد تقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك
شي منه وهذا كتابي انزلته اليك انظر كم فصلت لك فيه من القول وكم
كررت عليك آية لتتامل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون
عليك من بعض اخوانك فتقبل عليهم بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل
قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل من حديثه اومات اليه ان كف وها
انا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض عني فجعلتني اهون عليك من بعض
اخوانك الذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كالشجرة
الخضرا في الهشيم وقال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت شفتاه بذكري وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان يرتع في رياض
الجنة فليذكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه وسلم لذكر الله تعالى بالغداة والعشي
افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال سحا وقال صلى الله عليه وسلم
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في
اليوم سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدعو بدعاء ليس فيه قطيعة
رحم الا رد الله عليه احدى ثلاث خصال اما ان يستجيب دعاءه او يدفع عنه
من الشر مثله او يدخره فيجزيه في الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا يذكرون الله تعالى فيه الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم
الله تعالى فيمن عنده وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال العبد الحمد لله ملات ما بين
السما والارض واذا قال الحمد لله ثانيا ملات ما بين السماء السابعة الى
الارض واذا قال الحمد لله ثالثا قال الله تعالى سل تعطى وقال صلى الله عليه وسلم
لنسائه عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس فلا تغفلن واعقدن بالانامل

فصل في الذكر

فانهن مستنطقات يعني بالشهادة في القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من قال
حين اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان
حقا على الله تعالى ان يرضيه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من اكثر الاستغفار
جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه الله من حيث لا يحتسب
وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشرة رقاب
وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان
وقال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين
وحمد ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وقال صلى
الله عليه وسلم خير الكلام بعد كلام الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر لا يضرك بايهن بدات وقيل قال الله تعالى ايما عبد اطلعت على قلبه
فرايت الغالب عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه
وانيسه وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم ان
تلقوا عدوكم فتضربون اعناقهم ويضربون اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول
الله قال ذكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله قبل ان يحال
بينها وبينكم فانها كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص وكلمة التقوى والكلمة
الطيبة وهو دعوة الحق والعروة الوثقى وهي ثمن الجنة قال الفضيل بلغنا
ان الله تعالى قال في بعض كتبه ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر
ساعة اكفك ما بينهما قيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا
ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند ذكري خاشعا مطمئنا
واذا ذكرتني فاجعل لسانك وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد
الذليل وناجني بقلب وجل ولسان صادق وجوارح خاشعة فائدة قيل
خاف رجل من عبد الملك فلقيه شيخ وسيم وقال ما لي اراك منزعجا فقال انا خائف

من عبد الملك فقال امر انت من السبع قال لا امر فيها قال قل سبحان الواحد الذي
ليس غيره اله سبحان الدائم الذي لا يعادله شيء سبحان القديم الذي هو كل
يوم في شان سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل
شيء بغير تعلم سبحان القديم الذي لا يفنى سبحان الذي يحيي الموتى قال
قلته فامنت فائدة استغفر بعض المشايخ بسبع كلمات وهي استغفرك
من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما وعدتك من
نفسي ثم لم اوف به واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك فخالطه غيرك
واستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي فاستعنت بها على معصيتك واستغفرك
من كل طاعة قصدت به عبادتك ثم اخلطتها الريا واستغفرك يا عالم الغيب
والشهادة من كل ذنب اتيته في ضياء النهار واستغفرك من كل ذنب
اتيته في سواد الليل واستغفرك من كل جريمة اقترفتها في السرا واستغفرك
من كل خطيئة اكتسبتها في العلانية فائدة اخرى قال بعض السلف عشر كلمات
يذكر كل كلمة عشر مرات فتحصل مائة ينبغي للمريد ان لا يغفل عنها كل يوم وهي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير الثانية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم الثالثة سبوح قدوس رب الملائكة والروح
الرابعة سبحان الله العظيم وبحمده الرابعة استغفر الله العظيم الذي لا
اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه السادسة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد السابعة
لا اله الا الله الملك الحق المبين الثامنة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم التاسعة اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم العاشرة اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان
يحضرون حكاية روى ابو هريرة وابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله عز وجل ملائكة في الارض فضلا من كتاب الناس فاذا وجدوا

فصل في الدعاء

مجلسًا فيه قوم يذكرون فنادوا هلموا الى بغيتكم ليحفوا بهم الى السماء الدنيا فيقول
الله تبارك وتعالى على اي شي تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك
ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله عز وجل وهل راوني فيقولون لا يا ربنا فيقول
سبحانه كيف لو راوني فيقولون ربنا لو راوك لكانوا اشد تسبيحا وتحميدا
وتمجيدا فيقول سبحانه من اي شي يتعوذون فيقولون من النار فيقول تعالى
هل راوها فيقولون لا يا ربنا فيقول سبحانه فكيف لو راوها فيقولون
لو راوها لكانوا اشد هربا منها فيقول الله تعالى واي شي يطلبون فيقولون
الجنة فيقول هل راوها فيقولون لا يا رب فيقول سبحانه وكيف لو راوها
فيقولون لو راوها لكانوا اشد حرصا عليها فيقول عز وجل فاني اشهدكم اني
قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاءهم لحاجة فيقول سبحانه
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم الدعا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك
من الخيانة فبئس البطانة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انك تعرف عجزي عن
الشكر فاشكر نفسك عني وقال صلى الله عليه وسلم في دخول رمضان اللهم سلمه
لنا وتسلمه منا وكان ربيع بن خثيم يقول في رمضان الهي اعنتني فصمت
ورزقتني فافطرت وقال اعرابي اللهم اقذف في قلبي هداك واقطع رجاي
عمن سواك وقال آخر اللهم اني اعوذ بك من الشيطان ومكايده ومن البغي ومصارعه
وقال آخر اللهم ان كان هذا ابا فاصرفه وان كان نصلاحا فزده وقال بعضهم اللهم
اجعلني افقر خلقك اليك واغناهم بك اللهم اجعل لي رزقا واسعا واجعلني به
قانعا وقال آخر اللهم اني اعوذ بك من فقر مكب وضرع الى غير محب وقال
آخر اللهم اني اسالك الستر الذي لا تخرقه الرماح ولا تذيله الرياح وقال آخر
اللهم انك امرتنا بامرك ولا نقوى عليه الا بكرمك ونهيتنا عن المآثم ولا ننتهي
عنه الا بعصمتك وقال بعضهم اللهم اني اسالك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك
من النار بلا ذنب تركته وقال آخر اللهم اني اعوذ بك من ان تحسن في العيون
علانيتي وتقبح في الخفيات سريرتي وقال آخر اللهم فرغني لما خلقتني له ولا
تشغلني بما تكفلت لي به وقال بعضهم في السفر اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة

ق

الاهل والحضر وقال آخر اللهم لا تكثر لي من الدنيا فاطغى ولا تقلل لي فيها فانسا
وقال آخر اللهم اجعل لي من الخير حظا وجدا ولا تجعل معيشتي ضنكا وكدا
وقال آخر اللهم لك الحمد على النعم ما اختلف يمين وشمال ولك الشكر ما هبت
جنوب وشمال وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا دعا بهن الرجل فقد جمع الدعا
وهي اللهم انك عالم بسريرتي فاصلحها وعالم بذنوبي فاغفرها وعالم بحوائجي فاقضها
وقال ابن الهبيرة اللهم اني اعوذ بك من عدو يسري وصديق يطري وجليس
يغري وقال رجل عند البيت اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا
وقال آخر اللهم هب لنا غنا لا يطغينا وصحة لا يلهينا واعذنا من فقر
ينسينا وقال جعفر اللهم اغنني عمن اغنيته عني وسهلني لمن احوجته
الي واجعلني لا نعمك غاركرين وقال بعضهم اللهم اصلحني قبل الموت وارحمني
عند الموت واغفر لي بعد الموت وقال آخر اللهم قد عفرت لك جبيني
وبسطت اليك يميني فانظر ما تعطيني وقال رجل لمسافر فقال استودع الله
دينك وخواتيم اعمالك وقال آخر اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل فعزني
واني فقير فاغنني وقال اعرابي فقال اللهم اني اعوذ بك من الفاجر وجدواه والبغيه
وعدواه وذي الرحم ودعواه ومن عمل لا ترضاه وقال بعضهم اللهم عافني في
نفسي فانها الاعز الانفس علي وفي اولادي فانهم لحمي ودمي وفي عشيرتي فانهم
عزي وناصري وفي جماعة المسلمين فان صلاحي لا يتم الا بصلاحهم وقال آخر
اللهم اني احب طاعتك وان قصرت فيها واكره معصيتك وان ركبتها وتفضل
علي بالجنة وان لم استحقها وخلصني من النار وان استوجبتها وقال بعضهم
اللهم اني لست انفك متقلبا في ازمة الخطيات واعنة السيآت فوفقني
لتوبتي وامنن علي عند انتهاء توبتي وقال آخر اللهم تظاهرت علي منك النعم
وتكاثفت مني عندك الذنوب احمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك واستغفرك
من الذنوب التي لا يحيط بها الا عفوك وقال آخر اللهم اهدني من عندك وافض
علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركتك وامنن علي بعفوك
وقال آخر اللهم حطني بامانك وارخ علي سترك ولا تفضحني وجهك ولا

تسلط علي من لا يخافك ولا تولني غيرك يا من يتولى الصالحين وقال بعضهم
اللهم اني قد علمت انني لا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اسيغ الا
ما رزقتني فارزقني التقوى لك والعلم بك ما ابقيتني والكرامة اذا توفيتني
وشكر نعمتك فيما بقي من عمري وقال اخر اللهم ان ذنوبي تخوفني منك وجودك
يبشرني عنك فاخرجني بالخوف من الخطايا واوصلني بجودك الى العطايا حتى
اكون غدا يوم القيمة عتيق كرمك كما انا في الدنيا ربيب نعمك حكاية عن ابن
شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق
ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوا فانحدرت صخرة من
الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله
بصالح اعمالكم فقال احدهم اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما
اهلا ولا مالا فنأى بي في ظل شجرة يوما فلم اروح اليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فلبثت والقدح في يدي
انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي فاستيقظا
فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن
فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج منه وقال
الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم وكانت احب الناس الي فاردتها
عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها
مائة وعشرين دينارا على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت
عليها قالت لا احل الله لك ان تفض هذا الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع
عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
اكثر من الاول وقال الثالث اللهم اني استاجرت اجرا واعطيتهم اجرهم
غير رجل واحد ترك حقه وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال
فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اد الي اجري فقلت كلما ترى من الابل والبقر
والغنم والرقيق من اجرك فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي قلت اني لا استهزئ بك

فاخذ

فاخذ جميع ذلك واستاقه ولم يترك شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة وخرجوا سالمين اسمى

فصل في المناجات

المناجات قال بعض السلف الهي ان كبر في جنب طاعتك عملي فقد
كبر في جنب رجائك املي وقال اخر الهي كيف انقلب بالخيبة محروما وكان
ظني بجودك ان تقبلني بالنجاة مرحوما وقال اخر الهي ان اخطات طريق
النفس بما فيها كرامتها فقد اصبت طريق الفزع اليك بما فيها سلامتها
وقال اخر الهي ان اضداحرني قلة الزاد في المسير اليك فقد وصلتها
بذخاير ما عددت من فضل تعويلي عليك وقال اخر اللهم ان قصرت
مساعينا عن استحقاق نظرتك فما قصرت رحمتك بنا عن دفاع
نقمتك قيل كان في بني اسرائيل زاهد فقال في مناجاته الهي كم اعصيك
ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي زمانه قل لفلان كم اعاقبك ولم تدري الم
اسلبك حلاوة مناجاتي وقال اخر الهي حبيتك فلهو فاقد لبست عظم
فاقتي واقامني مقام الاذلاء بين يديك ضر حاجتي وقال اخر الهي سكنتني
لا يجبرها الا عطاؤك وامنيتي لا يغنيها الا جزاؤك وقال اخر الهي امن
اهل الشقا خلقتني فاطيل بكائي ام من اهل السعادة فابشر رجائي
وقال اخر الهي كل مكروب اليك يلتجي وكل ملهوف اليك يرتجي وقال اخر
الهي ادعوك دعاء من لم يرج غيرك في دعائه وارجوك رجاء من لم يقصد
غيرك في رجائه وقال اخر الهي فامح سيئات العثرات بمسبلات
العبرات وهب كثير من السيات لقليل الحسنات وقال اخر الهي
ان عذبتني فبعدلك وان رحمتني فبفضلك وقال آخر الهي ان كنت
غير مستاهل لما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على
المذنبين بفضل سعتك وقال اخر الهي سترت علي في الدنيا
ذنوبا فلم تظهرها وانا الى سترها في القيمة احوج فلا تفضحني بها
يوم القيمة على رؤس العالمين وقال ذا النون الهي ارحمني اذا بلي جسمي
وتقطعت اوصالي وتفرقت في التراب اعضائي وقال بعض المشايخ الهي

كيف افرح وقد عصيتك وكيف احزن وقد عرفتك وكيف ادعوك وانا خاطي
وكيف لا ادعوك وانت كريم وقال اخر الهي من انا وما قدري وما خطري حتى
تنحو نحوي او تقصد قصدي وعزتك لا يزيد في ملكك عذابي ولا ينقص
من ملكك غفراني فاغفر لي وتجاوز عني وقال اخر الهي اصبحت على باب من
ابوابك انا ذيك سايلا وعن المسلة ممن سواك عادلا وليس من جميل امتنانك
رد سايل ملهوف ومضطر لانتظار احسانك المالوف وقال اخر الهي ان كنت
لا ترحم الا المجدين في طاعتك فالى من يفزع المفرطون وان كنت لا تقبل الا
الا المجتهدين فالى من يلتجي المخطئون وان كنت لا تكرم الا اهل الاحسان
فكيف يصنع المسيئون وان كان لا يفوز يوم الحشر الا المتقون فبمن يستغيث
المذنبون وقال اخر الهي امرتنا بالمعروف وانت اولى به من المامورين وامرت
بصلة السوال وانت خير المسؤلين وندبت الى عتق الرقاب وانت خير المعتقين
وحثثت على الصفح عن المذنبين وانت اكرم الصافحين وقال اخر الهي لا سبيل
الى الاحتراس من الدنيا الا بعصمتك ولا وصول الى عمل الخيرات الا بمشيتك
فكيف لي بانفاذ ما الزمتني فيه مشيتك وكيف لي بالاحتراس من الدنيا ما لم تدركني
فيه عصمتك وقال اخر اللهم ارحمنا اذا انطمتنا بطون لحودنا وعميت
باللبن سقوف بيوتنا واضجعنا مساكين على الايمان في قبورنا وخلفنا فرادى
في اضيق المضاجع وصرعتنا المنايا في اعجب المصارع وقال اخر الهي قصدتك
في هذه الساعة بذنوبي وقرعت باب فضلك مسلتي لا احد لضعفي مقويا
غيرك ولا العيوب ساترا غيرك ولا الذنوب سائرا سواك وقال بعضهم الهي
ما لحاجتي قاض سواك ولا يجيرني من سخطك الا رضاك ضاقت المسالك
دون منتهاك وانقضت العرى الا عراك وانقطعت الاسباب الا اسباب
قواك وقال اخر الهي من اولى بالزلل مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى
بالعفو منك وقدرك سابق فيّ وعلمك بي محيط اطعتك باذنك ولك
المنة علي وعصيتك بعلمك ولك الحجة علي فبوجوب حجتك وانقطاع حجتي
ارحمني وتجاوز عني وقال بعضهم الهي لم احسن الا بعد ما آتيتني ولم اسي الا

بعد



بعد ما قضيت على الطعتك في احب الاشيا اليك وهو الايمان بك ولم اعصك
في ابغض الاشيا اليك وهو الشرك بك فاغفر لي ما بينهما عن ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم وحيكم وميتكم كانوا على اتقى قلب رجل
منكم لم يزد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم
وحيكم وميتكم كانوا على قلب افجر رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا في صعيد
واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي شيا
يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه قال بعضهم الهي كاني بنفسي قد اضجعت في حفرتها
وبكى الغريب عليها لغربتها وودت دموع المشفقين لها ايام حياتها ولم يخف
على الناظرين فراقها فاحسن هناك ضيافتي وكن علي اشفق من اهلي
وقرابتي قال بعض السلف الهي ان استغفاري مع اصراري للوم وان
تركي استغفاري مع علمي بسعة عفوك عجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك
عني وكم اتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفا واذا
توعد عفا اذهب عظيم جرمي بعظيم عفوك قال بعضهم الهي اذا جيناك
حفاة عراة مغبرة من ثرى الاجداث روسنا وشاحبة من تراب اللحود
وجوهنا وخاشعة من افزاع القيمة ابصارنا وجايعة من طول القيام
بطوننا وبادية للعيون هناك سواتنا وموقرة من اثقال الاوزار
ظهورنا ومشغولين لما قد دهانا عن اهالينا واولادنا فلا تضعف علينا
المصايب باعراض وجهك الكريم وقال اخر الهي كبرسني ودق عظمي
ونال الدهر مني واقترب اجلي ونفدت ايامي وذهبت شهوتي وبقيت
تبعتي وامتحت محاسني وقال اخر الهي سمع العابدون بجزيل ثوابك
فخشعوا وسمع المذنبون بسعة رحمتك فطمعوا وسمع المأملون الى القصد

بجودك فرجعوا وسمع المحزونون بسعة غفرانك فقنعوا حتى زدحمت
عصايب العصاة ببابك وطلت منهم العجيج والضجيج بالدعا لك في بلادك
وكلا بل فاجعل حظي اليوم منك فكاك رقبتي من النار قال بعضهم
الهي المحتني ذنوبي وقطعت مقالتي فلا حجة لي ولا عذر فانا المقر بجرمي
المرتهن بعملي المبهوت في خطيتي المتحير عن قصدي المنقطع بي فارحمني
وتجاوز عني وقال اخر الهي طلبتك فوجدتك رحيما وسالتك فالفيتك
كريما ولجوت اليك فوجدتك مليا واستغثت بك فعهدتك مغيثا
فلا ابرح من بابك عمري ولا اسال غيرك دهري فان طردتني رجعت
اليك وان عذبتني فاني بين يديك لا يسكن قلبي الى غيرك فاجبار ه
وقال تميم الداري الهي خلقتني فامرتني ونهيتني في ثواب ما امرتني
ورهبتني من عقابك ما نهيتني وسلطت علي عدوا يكيدني اذا هممت
بصالحة يغبطني واذا هممت بفاحشة شجعني لا يغفل ان غفلت ولا
ينسى ان نسيت ينصب الى الشهوات ويعترض لي في الشبهات
ويوئيسني من ثوابك ويومنني من عقابك يرينيني فيك ويشغلني منك
لا حول ولا قوة لي برده ولا سلطان لي مع عبده ان لم تكفني شره يستغزني
وان لم تعصمني منه يفتنني حكاية حكي ان الله تعالى امر كليمه موسى
عليه السلام ان يستسقي بني اسرائيل بعد ان محطوا سبع سنين وخرج
موسى يستسقي لهم في خمسين الفا فاوحى الله تعالى اليه كيف استجيب لهم
وقد اظلمت قلوبهم وسرايرهم الخبيثة يدعونني على غير يقين ويامنون
مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب له
فسال عنه موسى فلم يعرف فبينما موسى ذات يوم يمشي في طريق اذا بعبد
اسود قد استقبله بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها
على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه وقال له ما اسمك فقال اسمي برخ
فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج فقال في كلامه
ما هذا من فعالك ولا هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك

ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين
الست كنت غفارا قبل خلق الخاطيين خلقت الرحمة وامرت بالعطفة
ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة قال فما برح حتى
اخضلت بنو اسرائيل بالقطر وانبت الله سبحانه وتعالى العشب في نصف
يوم حتى بلغ الركب قال فخرج برخ فاستقبله موسى فقال كيف رايت
حين خاصمت ربي كيف انصفني فهم به موسى صلوات الله عليه فاوحى الله
اليه ان برخ يضحكني كل يوم ثلاث مرات فاعرض عنه انتهى

فصل في الحكمة

الحكمة قال النبي صلى الله عليه وسلم خشية الله راس كل حكمة وقال صلى
الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله وقال صلى الله عليه وسلم من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال صلى الله عليه وسلم
مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح كيف شاء وقال صلى الله عليه وسلم
الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا وقال لقمان لابنه جالس الحكما
وزاحمهم بركبتك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء
قيل قلة معرفة الرجل بعيوبه اكبر عيوبه وقال افلاطون اعلم انه ليس في
عطا الله شي هو خير من الحكمة قيل من اتبع الاهوا ركب الاهوال
نظر اعرابي يوم الجمعة الى الناس فقال صورة واحد وهيئته مختلفة ما هذا
الا صنع صانع حكيم وسعت قدرته قال صلى الله عليه وسلم شيان لا يجتمعان
في بيت الغنا والزنا قيل ليس الحكيم الذي يلقنك الحكمة تلقينا انما الحكيم
الذي يعمل العمل فينقاد به قيل ان تعبت في البر فان التعب يزول
والبر يبقى وان التذذت بالاثم فان اللذة تزول والاثم يبقى لازما لك
قال انوشروان جميع امور الدنيا قسمان قسم فيه حيلة فالاضطراب دوا
وقسم لا حيلة فيه فالاصطبار شفاوه وفي كتاب جاويدان خرد طرق النجاة
ثلاثة سبيل الهدى وكمال التقى وطيب الغذا وفيه الغنا في القناعة والسلامة
في العزلة والحرية مع رفض الشهوات وفيه ثلاثة لا يشبع منهن
العافية والحياة والمال وفيه ليس للدين عوض ولا للايام بدل ولا

للنفس خلف وفيه لم نَرَ دارا اعز من الدنيا ولا طالبا اغنم من الموت
ولا غافلا اعجب من الانسان وقال جعفر بن محمد وجد لوح مكتوب ثلاثة
اسطر عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب
كيف يذنب وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمين اليها وقال
اعرابي البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت فمن كان منطقه في غير ذكر
الله فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته
في غير تفكر فقد لهى وقال الحسن البصري خذ مني ثلاثا حسن السوال
نصف العلم وحسن التقدير نصف المعيشه وحسن المداراه نصف العقل
وجد على منطقة يزدجرد اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان
الخيانة في الناس طبعا فالثقة بكل احد عجز واذا كان الموت لكل
احد راصدا فالطمانينة الى الدنيا حمق وقال سعيد بن مسلم ليس لثلاثة
حيله فقر يخالطه كسل ومرض يمازجه هرم وخصومة يداخلها حسد
وقال انس بن مالك لولا ثلاثة ما وضع ابن ادم راسه لشى الخوف
والفقر والموت وانه معهن لوثاب وقال الحسن البصري اشد الاعمال
ثلاثة الجود من قلة • والورع في الخلوة • وكلمة حق عند من يخاف ويرجى ثلاثة
اصوات لا يعرف مخارجها صوت بطن الفرس وصوت الرعد والصدا •
وثلاثة لا يعرف من اين هي قوس قزح والطباب والطل قال بعض
الحكما اربعة توصلك الى اربعة الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب والزهد
الى النهى والقناعة الى الغنى واربعة تحفظك من اربعة العفة من الحرام
والمعرفة من الاثام والمروة من الغدر والديانة من الشر قال الاصمعي وجد
مكتوبا كل عالم ليس فيه تقوى فهو واللص سوى • وكل غني ليس له راحة البدن
فهو والفقر سوى • وكل حر ليس له عقل فهو والعبد سوى • وكل حرة ليس لها
حيا فهي والامة سواء قيل من عرف الابتدا شكر ومن عرف الانتها
اخلص ومن عرف التوفيق خضع ومن عرف الافضال اناب بالاستسلام
والموافقة قيل من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره اجهل ومن انف عمل

نفسه

نفسه اضطر الى عمل غيره ومن استنكف من ابويه فقد انتفى من الرشد
ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره قيل في الصمت اربع
خصال يكسبك صفوة المحبة ويومنك سوء المغيبه ويلبسك ثوب
الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار قيل اربعة لا بقاء لها
مال يجمع من الحرام • وحال يعهد من الايام • وراي يعري من العقل •
وبلد تخلو من العدل قيل اربعة لا تستغني من اربعة الرعيه
من الساده والجيش من القاده والراي عن الاستشاره والعزم
عن الاستخاره قال الحسن بن علي رضي الله عنهما

• فان كانت الدنيا تعد نفيسة • فان ثواب الله اعلى وانبل •
• وان تكن الارزاق قسما مقدرا • فقلة حرص المرء في الرزق اجمل •
• وان تكن الاموال للترك جمعها • فما بال متروك به المرء يبخل •
• وان تكن الارواح للموت انشئت • فقتل امرء في الله بالسيف افضل •

قال اذربادل الحكيم خمسة اشياء بالقضا والقدر فلا ينفع فيها
الجهد الاهل والمال والسلطان والولد والعمر وخمسة بالاجتهاد
فلا تتهاونن فيها العلوم والعمارات والصناعات والفروسه والتجارة
وخمسة بالعاده لا ينفع فيها التوفر ولا يضر فيها التقصير الاكل والنوم
والمشي والجماع والتغوط وخمسة بالجوهر لا ينفعك منها جهدك
الحريه والتواصل والسخا والثقة والاستقامه وخمسة بالورثه
فتجهد الموروث منه الذهن والحفظ والشجاعة والجمال والبها
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اخفى ستا في ست اخفى اسمه
الاعظم في جميع اسمايه ليتوسلوا اليه بجميع اسمايه واخفى ليالي القدر
في جميع ليالي شهر رمضان ليتوقع البركة من جميع الشهر واخفى
صلوة الوسطى في جميع الصلوات ليقع المحافظة على جميعها واخفى
ساعة الاجابة في جميع ساعات يوم الجمعه ليتوفر على الدعا في جميع ساعاته
واخفى عبد الصالح في جميع الخلق لئلا يحقر احدا وقال صلى الله عليه وسلم

ما الدنيا لولا الماء وما الماء لولا النبات وما النبات لولا الحيوان وما الحيوان
لولا الانسان وما الانسان لولا العقل وما العقل لولا الملك وما الملك
لولا العدل **قيل** ثمانية لا تشبع من ثمانية العالم من العلم والسراج
من الدهن والغني من المال والموت من الخلق والانسان من التمني والفكر
من الروية والفلك من الدوران والنار من الحطب **قال** صلى الله عليه وسلم
عشرة اشيا افتها عشرة آفة الحديث الكذب وافة العلم النسيان
وآفة العباده الفتره وافة الشجاعه البغي وآفة السماحة المن وآفة
الجمال الخيلا وافة النسب الفخر وافة الظرف الصلف وافة الجود السرف
وافة الحلم السفه **وقيل** عشرة من مفاتيح عشرة الصبر مفتاح الفرج
واليقين مفتاح الصبر والدعا مفتاح الاجابه والندم مفتاح التوبه والتوبه
مفتاح المغفره والجهد مفتاح التوفيق والتوفيق مفتاح العباده
والتواضع مفتاح الرفعه والرفعه مفتاح القناعه والقناعه
مفتاح الرضا والرضا مفتاح المحبة **وقيل** عشرة لا طاقة لاحد
بسلطانها الموت اذا نزل والنار اذا اشتعلت والسيل الاتي والريح
اذا هاجت والملك اذا غضب والغوغا اذا اجتمعت والسكر اذا انشب
والداء اذا عضل والمراة السليطة اذا عزمت على المفارقة والغم اذا
استحكم **حكاية** حكي عن بزرجمهر بن بختكان كان محبوسا في سجن
انوشروان وقد ورد من ملك الروم على انوشروان رسول ومعه درج
مقفل وقال ان ملك الروم يقول انك تطاول علي لو تطلب مني الخراج
وانما تستحق التفضيل على غيره من علم واشرف نفس وقد بعثت اليك
بخبث في درج مقفل فان علمت ما فيه من الخبث من غير فتح وكسر فلك
الفضل وعلي الاذعان والا فلا سبيل الى طلب الخراج للجاهل على
العالم فلما سمع انوشروان تفكر وقال ما لهذا المشكل غير بزرجمهر فارسل
اليه واعتذر بما فرط منه اليه واستحضره واخبره المحضر بشان الرسل
والخبث وكان قد كف بصره في السجن فقال للغايب اذا خرجنا من السجن

فس

فسل عن اول امراة لقيتنا عن حالها وحال زوجها واولادها هكذا ممكن ثلاث
امرآت فلما خرجا لقيتهما امراة فسال عن حالها فقالت ما تزوجت
بعد وقالت الثانية تزوجت وما ولدت وقالت الثالثة تزوجت
ولي منه اولاد فلما مثل بين يدي انوشروان اكرمه وذكر حال الدرج
فقال لا باس استحضر الرسل فلما حضروا استانفوا الرسالة فقال
بزرجمهر ان اخرجت الخبث فعليكم ضعف الخراج عقوبة اجترايكم على
الملك فالتزم الرسول فقال بزرجمهر فيه ثلاث درر احدها متقوبة
والاخرى غير متقوبة والثالثة ثقب بعض الثقب فلما فتحوا الدرج وجدوا
كما قال فتعجبوا من حكمته وندم انوشروان من احباسه واسنى جائزته
واكرمه بقية عمره **العقل** قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق

فصل في العقل

الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا اكرم علي منك بك آخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك
اعاقب **وقال** صلى الله عليه وسلم ما اكتسب رجل افضل من العقل يهدي
صاحبه الى هدى ويرده عن ردى وما تم ايمان رجل ولا استقام دينه
حتى يكمل عقله **وقال** صلى الله عليه وسلم لكل شي دعامة ودعامة المومن عقله
فبقدر عقله تكون عبادته اما سمعتم قول الفاجر لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في
اصحاب السعير **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يزيل نعمة عبد فاول
ما يسلب منه عقله **سال** عمر رضي الله عنه تميم الداري ما السودد عندكم
فقال العقل فقال صدقت فاني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتك
فقال كما قلت ثم قال سال جبريل ما السودد فقال العقل **وقال** آخر من كان عاقلا
ان يكون عالما يعنيه عاقلا **قيل** عاقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح **قيل** كل
شي اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر كان اغلى **قيل** من زيد في عقله
نقص من حظه **قال** حكيم افضل العقل معرفة المرء بنفسه **سئل** حكيم ما اللبيب
العاقل فقال الفطن المتغافل **قيل** من صفات العاقل ان لا يكذب بما لا يستطيع
تكذيبه **في** كتاب جاويدان خرد بالعقول تنال ذروة الامور **وفيه** عند الخبر تنكشف

شعر لیس الیتیم الذي قد مات والده ❁ ان الیتیم یتیم العقل والادب
قال صلى الله علیه وسلم الصحبة مع العاقل زیادة في الدین والصحبة مع الاحمق
نقصان في الدین وحسرة وندامة عند الموت وخسارة في الاخرة قیل لعیسى
ابن مریم علیه السلام من ادبك فقال ما ادبني احد بل رایت جهل الجاهل فاجتنبته وعقل
العاقل فاتبعته وقال علي كرم الله وجهه لا داء اعیا من الجهل والامرض اضنى من قلة العقل
وقال كل عز لا یوطده دین فهو مذلة وكل علم لا یویده عقل فهو مضلة وقال الشرف بالعقل
والادب لا بالاصل والنسب قیل یستدل على عقل الرجل بقلة نطقه ومقاله وعلى
فضله بكثرة حلمه واحتماله قیل العاقل یرى باول رایه آخر الامور ویهتك من مبهماتها
ظلم الستور وقیل العاقل یستنبط ذخاير الصدور ویستخرج ودایع الغیوب وقیل
جالس العقلا اعدا كانوا ام اصدقا فالعقل یقع على العقل وقیل العاقل بخشونة العیش مع
العقلا اسر منه بلین العیش مع الجهال وقیل العقل والادب كالروح والجسد وقیل
العقل وزیر رشید وظهیر معید من اطاعه انجاه ومن عصاه ارداه وقیل لو صور العقل
لاضا معه اللیل ولو صور الجهل لاظلم معه النهار وقیل اذا اردت ان تعرف عقل الرجل
تحدث في خلال حدیثك بما لا یكون فان انكره فهو عاقل وان صدقه فهو احمق وقیل علانیة
العاقل سر وسر الجاهل علانیة وقال صلى الله علیه وسلم للعاقل ثلاث علامات مرمة
المعاش وحفظ المعاد ولذة في غیر محرم وقال یحیى بن خالد ثلاثة تدل على عقول اصحابها
الرسول والهدیة والكتاب قیل یعرف العاقل بثلاثة بان یكون مقبلا على شانه
ماكا للسانه مدارىا لاهل زمانه قال سقراط ثلاثة اشیا یجب على العاقل ان یتعهدها
تعاهد نفسه بما یقیم رمقه ویدیم صحته وتعاهد اخوانه الذین یثق بودتهم وتعاهد
اهله وحشمه بالصرامة علیهم وترك اهمال امرهم قیل ثلاثة تخلق العقل سرعة الجواب
وطول التمني والاستغراق بالضحك روي ان بعض الانبیا اتاه ملك فقال له قد حیتك
بالعقل والدین والعلم فایتهما تختار فقال العقل فقال الملك للدین والعلم ارتفعا
فقالا امرنا ان لا نفارق العقل مكتوب في حكمة ال داود حق على العاقل ان لا یغفل
عن خمسة اشیا اللباس الحسن فان فیه سرور ونظافه وشكر المنعم فان فیه مزید والنسا
فان فیهن سكن والاخوان فان في مجالستهم راحة القلب والطیب فان فیه تحریض على الصلوة

على النبي

على النبي صلى الله علیه وسلم ومذاكرة العلم فان فیه شفا من الجهل قال
جعفر الصادق رضي الله عنه سبعة تدل على قدر عقول اصحابها المال
یكشف عن قدر عقل صاحبه والحاجة تدل على قدر عقل صاحبها
والمصیبة تدل على قدر عقل من نزلت به والغضب یدل على
قدر عقل الغضبان والكتاب یدل على قدر عقل الكاتب والرسول
یدل على قدر عقل المرسل والهدیة تدل على قدر عقل مهدیها
قال صلى الله علیه وسلم لكل شي آلة وعدة وآلة المومن العقل ولكل شي
مطیة ومطیة المومن العقل ولكل شي دعامة ودعامة المومن
العقل ولكل قوم غایة وغایة العباد العقل ولكل شي راع وراع
العابدین العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدین العقل
ولكل اهل بیت قیم وقیم بیوت الصدیقین العقل ولكل خراب
عمارة وعمارة الاخرة العقل ولكل امرء عقب ینسب الیه ویذكر به
وعقب الصدیقین الذین ینسبون الیه ویذكرون به العقل ولكل
سفر فسطاس وفسطاس المومنین العقل حكایة حكي ان دارنوش
ملك فارس لما سمع بخروج ذي القرنین بعث الیه درة وكرة ویاقوتة
وجراب سمسم وتابوت ملآن من الذهب وكتب الیه انما بعثت بهذه
الاشیا لاجرب عقلك فان كنت عاقلا والیتك وان كنت جاهلا
عادیتك فكتب الیه ذو القرنین قد عرفت الاشارات اما الدرة فتزعم
انك صوت عقاب واما الكرة فتزعم ان ملكك یجتمع اجتماع الكرة واما
الیاقوتة فتزعم ان لك راي اضوا من الیاقوتة واما التابوت المملو
ذهبا فتزعم ان لك خزانة مملوة ذهبا واما السمسم فتزعم ان عدد
جنودك غیر محصورة وانت غافل عن فعلك بانك بعثت هذه الاشیا
الي فیرجع ملكك كله الي فالا وزجرا فقد حصلت الدرة في یدي والكرة
اجتماع ملكك في قبضتي والیاقوتة ضیا ملكك الي والسمسم اقضمها
قضما واخذ كفا من السمسم فاستفه بحضرة الرسول ومضغه مضغا

وانبلعم وقال له قل لملكك جنودك وان لم تحصى فاني اطحنهم طحني هذا
السمسم وبعث معه بجراب من خردل فاخبر الرسول دارنوش بما عاينه
من ذي القرنين فتعجب من عقله وغضب فاستف كفا من الخردل
كما فعل ذي القرنين بالسمسم فلما مضغه لفظه من شدة حرافته وقال
انه جنود في حرافة الخردل فلما التقيا واصطفا وقاتلا فاسره ذي القرنين
وقال له انك تستحق ما تراه من الذل بعد ما زجرت وانعكس عليك زجرك
فلو اعتذرت من فعلك لسلمت فقال دارنوش النفوس الابية تانف
الادعان وعند الغضب تعمى القلوب والاذهان **العظة**



قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بما سمع **وقال** صلى الله
عليه وسلم استعينوا على نجاح الحاجات بالكتمان لها فان كل ذي نعمة محسود
اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يابن مريم عظ نفسك فان اتعظت
فعظ الناس والا فاستحي مني **قيل** من لم يتعظ بغيره وعظ الله به
غيره **كتب** في الوحي القديم ياابن ادم اني خلقتك لتربح علي ولم اخلقك
لاربح عليك فاتخذني بدلا من كل شي فاني ناصرك على كل شي **قيل** غدب
صادق بالاحسان اليهم **قال** الثعالبي عليك بالتوبة قبل انتهاء النوبة
كتب عمر رضي الله عنه الى عامله بالكوفة لا تغترن بتاخير العقوبة عنك
من الله فانما يعجل من يخاف الفوت **قال** صلى الله عليه وسلم اصنع الخير الى
من هو اهله والى من ليس باهله فان اصبت اهله فهو اهله وان لم تصب
اهله فانت من اهله **وقال** صلى الله عليه وسلم آمروا بالمعروف وان لم تعملوا به
وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه **وقال** صلى الله عليه وسلم من رآى منكم منكرا فاستطاع
ان يغيره بيده فليفعل ومن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان **وقال** صلى الله عليه وسلم احب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا
واحسن جوار من جاورك تكن مسلما **وقال** صلى الله عليه وسلم من حفظ ما بين
لحييه وبين رجليه دخل الجنة **وقال** علي كرم الله وجهه لا ناتت بما تغيب ولا
تعبا ثاني **وقال** كعب استحيوا من الله في السر كما تستحيون من الناس في العلانية

وفي كتاب جاويدان خرد اذكر مع كل نعمة زوالها ومع كل بلية كشفها
فان ذلك ابقى للنعمة واسلم من النقمة **قيل** انظر الى من فوقك في الدين تزدري
بعملك والى من دونك في الدنيا تستكثر من مالك **اوحى** الله تعالى الى داود
عليه السلام بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين فقال بشر المذنبين انه لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالكم **وقيل** حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فهو ايسر عليكم وزنوا
اعمالكم قبل ان توزن فهو اثقل لميزانكم **قيل** لرجاء بن حيوة اوصنا فقال
تصونوا عن اثنين عار العاجل ونار الآجل **وقال** مهل لنفسك قبل عثرة قدمك
وكثرة ندمك **وقال** اسكن الدنيا بقلب مسافر عنها واعمل للاخرة كانك
حاضر فيها **وقال** لا يكن كلامك كالعسل وفعلك كالاسل **وقال** ازدشير لا
ترج من لا يرجو خيرك ولا تامن جانب من لا يامن جانبك **وقال** لقمان لابنه
يا بني تعوذ من شر الناس وكن من خيارهم على حذر **وقال** بعض الحكماء كن
احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا فان الكريم من كرمت
عند الخصاصة خلته واللئيم من لومت عند الخصاصة طعمته **دخل** حميد الطويل
على سليمان بن علي والي البصرة فقال عظني فقال حميد لئن كنت حين عصيت ربك
ظننت انه يراك فقد اجترات على الله ولئن كنت ظننت انه لا يراك فلقد كفرت
وقال رجل للحسين بن علي رضي الله عنهما من اشرف الناس فقال من اتعظ قبل
ان يوعظ واستيقظ قبل ان يوقظ فقال اشهد ان هذا هو السعيد **قال**
بوذرجمهر من قوي فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم الكلام امانة والنفس امانة والمال امانة فاحفظوا
فانه لا امان من النار لمن لا امانة له **وقال** صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اقوى
الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره
ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق مما في ايدي الناس **وقال** صلى الله عليه
وسلم من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل معصيته
الى عز طاعته **وقال** صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر

ونالم تلعب به الجهال وقال صلى الله عليه وسلم من سالكم بالله فاعطوه ومن استعاذكم
بالله فاعيذوه ومن اهدى اليه كراع فليقبلوه وقال ذو القرنين لارسطاطاليس
لما اراد الخروج عظني بما استعين به في سفري فقال اجعل ناتيك زمام عجلتك
وحلمك رسول نقذتك وعفوك ملك قدرتك وانا ضامن لك قلوب رعيتك
ان لم تحرجهم بالشح عليهم او تبطرهم بفضل الاحسان اليهم وفي كتاب جاويدان
خرد استظهر على من دونك بالفضل وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك
بالاجلال تاخذ بوثايق التدبير وقال يزيد الرقاشي لاخوانه خذوا عني وان اعمل
خذوا الذهب من الحجر واللولو من الصدف والكلمة الطيبة ممن قالها وان لم يعمل بها
وقال الفضيل لا تطلبوا في هذا الزمان ثلاثة اشيا فانكم لا تجدون لا تطلبوا عالماً
عاملاً فانكم تبقون بلا علم • ولا تطلبوا طعاماً بلا شبهة فانكم تبقون بلا طعام
ولا تطلبوا صديقا بلا عيب فانكم تبقون بلا صديق وقال مسلم بن يسار عباد الله
احذروا الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه غفر وقال سقراط توق كل التوقي فلا
حارس من الموت وتوكل كل التوكل ولا عذر في التواني واطلب كل الطلب ولا
تتسخط ما جلب القدر في كتاب هزدك لا تثقن بثلاثة بالملك والمراة والفرس
فان الملك ملول والمراة خون والفرس شرود قال عبد الله بن طاهر اذا كنت في صدور
المجالس فتكلم بما شيت واذا كنت في وسطه فاسكت مرة وتكلم مرة واذا كنت في
آخره فاسكت قبل ان تسكت قال المنصور الفقيه نظما

• اقلل غذايك ان اكلت وان شربت وان عشيتا •
• وانا الكفيل اذا فعلت بان تعافا ما بقيتا •

وقال الاخر

اذا ما شيت ان تحيا سليما طيب المحيا • فلا تغضب ولا تحسد ودار الناس في الدنيا •
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق وخفف
الحمل فان السفر بعيد واحمل الزاد فان العقبة طويلة واخلص العمل فان الناقد
بصير قيل مكتوب في التوراة سر ميلا عد مريضا وسر ميلين شيع جنازة
وسر ثلاثة اميال اجب دعوة وسر اربعة اميال زر اخاً في الله قال ارسطاطاليس

قال

١٨

قابل بعض اخلاقك ببعض قابل غضبك بحلمك وجهلك بعلمك ونسيانك
بذكرك وغفلتك بحضورك قال انس بن ابي سبح اربعة لا بد من مداراتهم الملك
والصبي والمراة والمريض قال النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل
فقرك وحياتك قبل موتك فما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار قال
بشر من اراد ان يكون حرا في الدنيا سليما في الاخرة فليجتنب خمسا لا يحدث
ولا يشهد ولا يصلي بالناس ولا يقبل هدية ولا ياكل لاحد شيا في كتاب
جاويدان خرد كن في الشدة وقورا وفي المكاره صبورا وفي الرخا شكورا وفي
الصلوة خشوعا وفي البر سريعا قال حكيم لابنه يا بني ان اسي اليك فاغفر
وان احسن اليك فاشكر وان ابتليت فاصبر واحفظ العبر واحذر الغير
قال لقمان لابنه يا بني اغلب غضبك بحلمك ونزقك بوقارك وهواك بتقواك
وشكك بيقينك وباطلك بحقك وشحك بمعروفك قال قس بن ساعدة لابنه
لا تشاورن مشغولا وان كان حازما فلا يصرف ذهنه اليك • ولا جايعا وان كان
فهما فلا يصفو ذهنه • ولا مذعورا وان كان ناصحا فيمنعه الخوف من الفهم
ولا مهموما وان كان ذا راي فيشتغل بهمه منك • ولا بخيلا وان كان فطنا
فيحملك على التقصير بدناته • ولا حريصا وان كان حاذقا فيعدك ما لا يرجى
قال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات وهن من الكباير قيل وما هن يا رسول
الله فقال الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والشح واكل الربا واكل
مال اليتيم وقذف المحصنات الغافلات والتولي من الزحف قال بعضهم سبعة
لا يحسن بك ان تمل منهم زوجتك ما وافقتك ومعيشتك ما كفتك ودابتك
ما حملتك وصاحبك ما انصفك وطبيبك ما فهم عنك وولدك ما لم يعق عليك
وضيفك ما لم يثقل عليك جاء في القران من موعظة لقمان لابنه ثمان كلمات
اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ولا تصعر
خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا واقصد في مشيك واغضض من
صوتك قال قس بن ساعدة يا بني اعلم ان المعا يكفيه بقله ويرويه مذقه

فلا تاكل ما لا تحتاج اليه فيوبسك ولا تجمع ما لا تاكل فيوبقك ومتى عدلت
على نفسك وعلى من دونك عدل عليك من فوقك ومتى ظلمت من دونك ظلمك
من فوقك واذا نهيت عن شي فابدا بنفسك واذا ادخرت فلا يكون كنزك
الا بالعمل الصالح ولا تشاورن مشغولا وان كان حازما لبيبا ولا تضع في عنقك
طوقا لا يمكنك نزعه الا بشق منك واذا خاصمت فاعدل تامن خاصمته
واذا قلت فاصدق تامن حصايده **حكاية** حكي ان المزني دخل على الشافعي
رحمة الله عليهما في مرض موته وقالوا له كيف اصبحت يا عبد الله فقال اصبحت
من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا وعلى الله واردا وبكاس المنية شاربا ولسوء
اعمالي ملاقيا فلا ادري نفسي الى الجنة فاهنيها اوالى النار فاعزيها فقال
يا عبد الله رحمك الله عظني فقال اتق الله ومثل الاخرة في قلبك واجعل
الموت نصب عينيك ولا تنس موقفك بين يدي الله تعالى وكن مع
الحق حيث كان • وليكن صمتك فكرا • وكلامك ذكرا • ونظرك عبرة •
واعف عمن ظلمك • وصل من قطعك • واحسن الى من اسا اليك • واصبر على
النايبات • واستعذ بالله من النار بالتقى قال زدني رحمك الله يا عبد الله
ثم قال ليكن الصدق لسانك • والوفا عمادك • والرحمة ثمرتك • والشكر
طهارتك • والحق تجارتك • والتودد زينتك • والكياسة فطنتك • والطاعة
معيشتك • والرجا اماتك • والفهم بصيرتك • والرضا اصطبارك • والخوف
جلبابك • والصدقة حرزك • والزكوة حصنك • والحيا امنك • والتوكل قرينك •
والحلم درعك • والدنيا سجنك • والفقر ضجيعك • والحق قايدك • والقران
محدثك • والله تعالى مونسك • فمن كان هذه صفته كانت الجنة منزله
وبكا وانشد **شعرا**

• فلما قسى قلبي وضاقت مذاهبي • جعلت الرجا نحو عفوك سلما •
• تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بعفوك ذنبي كان عفوك اعظما •
• فلولاك لم يسلم من ابليس عابد • فكيف وقد اغوى صفيك ادما •

فصل في القضاة والعدل قال النبي صلى الله عليه وسلم ليوم واحد من امام عادل افضل عند الله

فصل في القضا والعدل

من عبادة ستين سنة **وقال** صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين
وقال صلى الله عليه وسلم شكت بقعة من الارض انها جعلت حشا فاوحى الله اليها
اما ترضين اني لم اجعلك بقعة قاض **قيل** المذموم من القضاة من سعى
في طلبه **قال** ابو وايل سمعت عمارا يقول في بعض القضاة انهم كانوا
فقلت لم تقول فقال ان الله تعالى يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون **قيل** لا ينبغي للقاضي ان يسمع شكية احد الخصمين دون الاخر
وكان بعض القضاة اذا اشتبه عليه الحكم حبس الخصمين حتى يصطلحا
قيل الحاكم ثعبان ونعم الرقى الرشى **قال** صلى الله عليه وسلم ان مع القاضي
ملكان يسددانه ويوفقانه فان عدل ارشداه واعاناه وان جار قذفاه في
النار **وقال** صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي **امر** المنصور ابا حنيفة
رحمة الله عليهما ان يتولى القضا فقال لا اصلح لذلك فقال انك تصلح قال ان كنت
صادقا فلا يجوز لك ان توليني وان كنت كاذبا فسقت فقال والله لتلين
فقال والله لا وليت فقال حاجبه امير المومنين يحلف وانت تحلف فقال امير
المومنين اقدر على الكفارة مني **قال** النبي صلى الله عليه وسلم القضاة ثلاثة قاضيان
في النار وقاض في الجنة فالذان في النار احدهما من يقضي بغير علم والاخر عالم
يقضي بغير حق واما الذي في الجنة فعالم يقضي بحق **جاءت** امراة الى قاض يستول
على المواريث فقالت مات زوجي وخلف ابويه وولدا له ومالا فقال القاضي
لابويه الثكل ولولده اليتم ولامراته الخلف والمال يحمل الينا حتى لا يقع فيه بينكم
خصومة **قيل** لبعض المسافرين كيف القضاة في بلادكم فقال اتخذوا مساكنهم
قصورا وبطونهم قبورا وامتلات قلوبهم سرورا عدة من الشيطان وما
يعدهم الشيطان الا غرورا **اتي** الى المامون بمن وجب عليه الحد فامر بضربه
فقال يا امير المومنين لا تشمت بي اعداي فقال لا تشمت بي اعدائي فقال
يا امير المومنين اتق الله في فقال لولا التقى ما اقمت عليك حده فقال يا امير المومنين
قتلتني فقال الحق قتلك فقال يا امير المومنين بيني وبينك الله فقال ان سامحت في
امره فقال يا امير المومنين اخفيتني فقال لست ارحم عليك ممن اوجب عليك الحد

اختصم رجلان الى الحاكم في دعوى فدنا احدهما الى الحاكم وقال ايها القاضي قد
وجهت الى الدار فراريج كسكرية وحلاوة سكرية ومناديل مهدوية وشالاة
هندية وشهدة رومية وتكة قمنية ومداسا سابورية وخاتما هاشميا
انوقع منك ان تقضي لي فقال القاضي بصوت جهير قم يا بارد اذا كان لك
ثمان شهود عدول غيب انتظر نا حضورهم ليس ذا ما يباريه دخل عثمان
بن عفان رضي الله عنه على غلام له يعلف ناقته فرأى في علفها ما كره فعرك اذن
الغلام ثم ندم فقال الغلام اعرك اذني فابى فلزمه حتى عركه ويقول اشد حتى
بلغ من الوجع ما بلغ الغلام ثم قال واها لقصاص الدنيا قبل قصاص الاخرة في
كتاب قلايد الفرايد الادب ادبان ادب شريعة وادب سياسة فادب الشريعة
ما ادى الى قضاء الفروض وادب السياسة ما اعان على عمارة الارض وكلاهما
يرجع الى العدل الذي به سلامة السلطان وعمارة البلدان لان من ترك الفرض ظلم نفسه
ومن خرب البلاد ظلم غيره كان كسرى يقيم رجلين عن يمينه وشماله اذا قعد
للنظر في امور الناس فكان اذا زاغ حركاه بقضيب معهما وقالا والرعية يسمعون
انتبه فانت مخلوق لا خالق وعبد لا مولى ليس بينك وبين الله قرابة انصف
الناس وانظر لنفسك كان مكتوبا على سرير انوشروان اربعة اسطر الاول لا
يكون الملك الا بالرجال الثاني لا يكون الرجال الا بالاموال الثالث لا يكون الاموال
الا بالعمارة الرابع لا تكون العمارة الا بالعدل حكاية حكي ان بهرام جور لما عفا العالم
عن الخراج وبسط عدله في الخافقين كان يتجسس كيلا يظلم رعيته فكان ينفلت
من عسكره ويتفحص احوال الناس متنكرا فان اطلع على ظلم ظالم ازاله فاتفق يوما
من الايام انفلت من خدمه وقت الهجيرة فاوى الى قرية بعد ما اجهده الحر فلقته
عجوز فقال لها هل اجد عندك مستظلا استريح فيه ساعة فانزلته واكرمته
وقدمت اليه خبزا وبقلا فتناول وشرب وفي خلال ذلك يسالها عن عدل الملك
فقالت له الملك عادل غير ان الرعية يوذوننا في حرمهم بالانزال وعلف دوابهم
فكان بهرام قد وجم من قولها وخطر له ان الناس لا يشكرون النعمة الا اذا اصابتهم
شدة فلابد من ايذائهم كيما يعرفون قدر العافية التي هم فيها فاذا هو متفكر في خاطره

اذاتي ببقرة لها فقامت تحلبها فلما مست اخلافها ما خرج الحليب فقالت
لزوجها وبهرام يسمعها يا فلان ان الملك نوى الظلم قال وما يدريك قالت سمعت
ابي يقول اذا عدل الامير استقامت الدنيا وينزل ماء السما وتنبت الارض وعمت
الرخا وارتفعت البلا ورخصت الاسعار وصلحت الاشرار وانكفت الضواري
ودرت الضروع وجرت العيون واثمرت الاشجار واذا جار انقطعت السما
واجدبت الارض وانقطعت العيون واستولت الضواري وغلت الاسعار
وحالت الاناث وانقطعت الالبان وهذه البقرة ما كان مرعاها اليوم اقل من
سائر الايام ولا مشربها اغور وقد تحلت اخلافها فلم ار سببها الا نية الملك
فبكا بهرام حين قرعه قولها وتاب من عزيمته فقال زوجها قومي على اسم الله
واحلبيها فعسى الله ان يحمل بعد عسر يسرا فقامت ومست اخلافها فاذا قد در
الحليب درا واسعا فقالت والله ان الملك رجع عما بدا له ثم ان بهرام بات
عندهما ونحر اله خوفا واطعماه فلما اصبح امر بهرام ان يعلق سوطه بالباب
فلما رأى الخدم سوطه اجتمعوا عليه فعلما ان ضيفهما هو الملك فاستعذرا لتقصيرهما
فوهب تلك القرية لهما وقال احسنا القرى بعد هذا ولا تشكيا من رعيتي ثم رجع
الى مستقر دولته شاكرا لله تعالى

الظلم قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
يقول الله تعالى بعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا يجاوزني اليوم ظالم ولو بلطمة
وقال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الملايكة استووا على اقدامهم ورفعوا رؤسهم فقالوا
يا رب مع من انت فقال انا مع المظلوم حتى يودى حقه اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من ذكرني وان ذكري لهم ان العنهم
قيل ضيق الحار دعاء على الظلمة دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فقال
له يا سليمان اذكر يوم الاذان فقال وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين كتب معوية الى علي رضي الله عنهم ليس بيني
وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب فاجابه علي رضي الله عنه
تنام ولم تنم عنك المنايا • تنبه للمنية يا نووم •

تروم الخلد في دار المعالي • فكم قد رام مثلك ما تروم •
سل الايام عن امم تفانت • فيخبرك المعالم والرسوم •
الى ديان يوم الدين نمضي • وعند الله تجتمع الخصوم •
ستعلم في المعاد اذا التقينا • غدا يوم الحساب من الظلوم •

قال صلى الله عليه وسلم من ظلم في شبر من الارض طوقه الله من سبع ارضين يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما سلطه الله عليه كتب عمر بن عبد العزيز الى عامل له اذا دعتك قدرتك الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك قيل احذروا دعوة المظلوم فانها ليس لها حجاب سمع ابن عباس كعب الاحبار يقول من ظلم خربت بيته فقال تصديقه من القرآن فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صلى الله عليه وسلم من اعان ظالما على ظلمه ازل الله قدمه يوم تزل الاقدام ومن غش امرأ في طليلته حكمه الله في حسناته يوم القيمة قال الحسن البصري ظلمك لاخيك المسلم ان تكتم خير ما تعلم فيه وتذكر شره قيل من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم قيل اقرب الانام صرعة المظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم قال صلى الله عليه وسلم بئس الزاد للمعاد جور العباد مر رجل بدار ظالم قد خربت فكتب على بابها هذا البيتين شعر

• هذه دار من ظلم • وتعدى على الامم •
• ودفي القرانه • لم يكن يعرف القلم •

قال الحجاج لسعيد بن جبير كيف تريد ان اقتلك قال كما تريد ان تقتص في القصاص امامكم قال اقطع يديك ورجليك قال اذا تفسد علي دنياي وتفسد عليك عقباك قيل افحش الظلم ظلم الضعيف واشنع الحيف حيف النحيف واقطع التطاول التطاول على العاجز والام العسف ايلام البري واشام العاقبة خاتمة الغشوم حكاية حكى عمرو بن دينار ان رجلا من بني اسرائيل رأى رجلا قائما على ساحل البحر ينادي باعلى صوته الامن رأني فلا اظلم احدا قال فدنوت منه فقلت يا عبد الله ما الذي نابك قال كنت رجلا شرطيا جيت الى هذا الساحل فرايت صيادا قد اصطاد سمكة فسالته

اياها

اياها ان يعطيني فضربت راسه بسوطي فاوجعته واخذت منه السمكة وطلقتها في يدي فبينما انا ذاهب بها الى منزلي اذ قبضت السمكة على ابهامي فدخلت منزلي ودفعت السمكة الى عيالي وابهامي تتوجع فدخلت على جار لي كان يعالج الطب والادوا فقلت ابهامي بها وجع شديد فقال ارى الاكلة قد وقعت فيها وان قطعتها والا هلكت فقطعتها فوقعت الاكلة في كفي فجيت اليه فقال هو منها فان قطعت والا هلكت فقطعتها فسرت الاكلة الى عضدي فخرجت هاربا واسيح في البلاد اذ دفعت الى شجرة فاويت الى ظلها وهممت بقطع العضد فغلبني النعاس فاتاني آت وقال لماذا تقطع عضدك اردد الحق الى اهله تنج فانتبهت وعلمت ان ذلك عقوبة من الله عز وجل لما صنعت بالصياد فاتيته فوجدته قد طرح شبكته فانتظرته حتى اخرجها فاذا فيها سمك كثير فدنوت منه وقلت يا عبد الله انا مملوكك فاعتقني قال ما اعرفك قلت انا الشرطي الذي ضربت راسك واخذت سمكتك قال فلما رأى بكايي وتضرعي قال فانت في حل قال فتناثرت الدود من عضدي وسكن الوجع ثم قلت له بما ذا دعوت علي فقال نظرت الى السماء حين ضربتني وقلت يا رب هذا منك عدل واشهد انك عدل تحب العدل وانك الحق تحب الحق وخلقتني وخلقته وجعلته قويا وجعلتني ضعيفا فاسألك بالذي خلقتني وخلقته ان تجعله عبرة لخلقك وغظة لكل ظالم غاشم برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في الحلم

الحلم قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الحليم ان يكون نبيا وكان صلى الله عليه وسلم يمشي مع الارملة ويقضي حاجتها ولا يستنكف دخل رجل على سلطان وقد اذنب ذنبا فقال باي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي القا الله به وذنوبي اليه اكثر وعقابه اكبر فقال صدقت وعفى عنه اشترى رجل شيئا من سلمان وهو امير المداين فلم يعرفه فقال احمل معي يا علج فحمله فكان من يتلقاه يقول

ادفعه إلي يا امير المومنين فقال لا والله لا يحمله الا العلج والرجل يعتذر اليه
ويساله ان يرد عليه فابى وحمله الى مقره كان ابو هريرة يحمل الحزمة
من الحطب وهو خليفة مروان وهو يقول وسعوا للامير قيل من
غضب قايما فقعد سكن غضبه ومن غضب قاعدا فاضطجع سكن
غضبه قال الشافعي رحمه الله من استغضب فلم يغضب فهو حمار
ومن استرضي فلم يرض فهو جبار ويقال فلان يملك حالتيه اي رضاه
وغضبه قيل اسرع الناس غضبا اسرعه رضا كالحطب سرعة وقودا
اسرعه خمودا قال رجل للاحنف ان قلت واحدة تسمع عشرة فقال
انت ان قلت عشرة لم تسمع واحدة شتم سفيه حليما وهو ساكت
فقال اياك اعني فقال وعنك اغضي قيل لا عتب مع اقرار ولا ذنب
مع استغفار قيل للاسكندر اي شي انت اسر به مما ملكت قال
مكافات من احسن الي باكثر من احسانه وعفوي عمن اسا الي بعد قدرتي
اتى المنصور برجل اذنب فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان فان
اخذت في غيري بالعدل فخذ في بالاحسان فعفى عنه قال رجل لامير
غضب عليه اسالك بالذي انت اذل بين يديه مني بين يديك وهو على
عقابك اقدر منك على عقابي لتعفون عني فعفى عنه قيل من وضع
نفسه دون قدره رفعه الناس فوق قدره ومن رفعها عن حده وضعه
الناس دون حده قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها قال نعم
التواضع قيل هل تعرف بلاء لا يرحم عليها صاحبها قال نعم التكبر
ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة من راس التواضع ان يرضى
بالدون من الشرف ويبدا من لقي بالسلام ويكره المدحة والسمعة والريا
وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم من اكل وحده وضرب عبده ومنع
رفده الا اخبركم بشر من ذلك من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة قال ابن
عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعتقل

الشاة ويجيب دعوة المملوك ويقول لو دعيت الى كراع لاجبت قال روح
ابن زنباع للملك حين اعتذر من ذنبه لا تشمتن بي عدوا انت وقيته ولا تسوءن
بي صديقا انت سررته ولا تهدمن ركنا انت بنيته ولا تقلعن غصنا
انت غرسته ولا تدفعن لقا انت نعشته ولا تذلن مهينا انت اعززته
ولا تقتلن ريانا انت احييته فاستحيى منه وعفى عنه حكاية حكي انه لما
افضت الخلافة الى ابي العباس السفاح اختفت رجال بني امية وكان فيمن
اختفى ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى اخذ له داود بن عبد الله امانا من ابي
العباس فقال له ابو العباس حدثني عما مر بك من اختفايك قال كنت يا امير المومنين
مختفيا بالحيرة في منزل شارع على الصحرا فبينما انا ذات يوم على السطح
اذ نظرت الى غلام اسود قد خرج من الكوفة يريد الحيرة فوقع في روعي انه
يريدني فخرجت متنكرا حتى دخلت الكوفة وانا لا اعرف بها احدا اختفي
عنده فدخلت متلددا فاذا انا بباب كبير ورحبة واسعة فدخلت الرحبة
وجلست فيها فاذا انا برجل وسيم حسن الهيئة على فرس رايع فدخل الرحبة
ومعه جماعة من غلمانه واتباعه فقال لي من انت وما حاجتك فقلت
رجل مختف يخاف على دمه استجار بمنزلك فادخلني منزله وجعلني في حجرة
تلي حرمه فمكثت عنده حولا في كلما احب من مطعم ومشرب وهو لا يسالني عن
شي من احوالي فقلت له يوما اراك تدمن الركوب ففهم ذلك فقال ان ابراهيم
ابن سليمان بن عبد الملك قتل ابي صبرا وقد بلغني انه مختف بالكوفة فانا
اطلبه لادرك ثاري منه فكثر تعجبي من ادبارنا اذ ساقني الاختفا الى من يطلب
دمي وكنت كرهت الحياة فسالت الرجل عن اسمه واسم ابيه فخبرني بهما
فعلمت اني قتلت اباه فقلت له يا هذا قد وجب حقك علي ومن حقك ان
اقرب عليك بالخطوة قال وما ذاك قلت انا ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك
قاتل ابيك فخذ بثارك مني فقال لي احسب انك رجل قد مضه الاختفا فاحببت
الموت فقلت له الحق قلته لك انا قتلت يوم كذا وكذا فلما عرف اني صدقت
تربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم رفع راسه وقال اما انت فستلقى ابي

فصل في المحبة

فيا خذ نشاره واما انا فغير محتفر ذمتي فاخرج عني فلست آمن نفسي هلكت فاعطاني
مايه دينار وخرجت من عنده المحبة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله
ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج يقول اللهم كما الفت بين النار والثلج كذلك
الّف بين قلوب عبادك الصالحين كان عبدالله بن مسعود قايما بين الركن
والمقام يعبد الله سبعين سنه ليبعثه الله يوم القيمة مع من يحب قال رجل
لمحمد بن واسع اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتني له ثم حول وجهه وقال
اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت لي مبغض قال عبدالله بن زيد مررت
برجل نايم في الثلج فقلت اما تجد البرد فقال من شغله حب الله لم يجد البرد
تكلم سمنون يوما في المحبه فاذا طاير نزل بين يديه فلم يزل ينقر بمنقاره
الارض حتى سال الدم منه فمات وقال رجل يا رسول الله اني احبك قال استعد
للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلا وقال صلى الله عليه وسلم المومن الف
مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف وقيل يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون
الله ورسوله احب اليك ممن سواهما اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام لو عبدتني
بعبادة اهل السموات والارض وحب في الله ليس وبغض في الله ليس لما اغنى ذلك
شيا قال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ان لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفا قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص محبة الله عز وجل شغله ذلك عن طلب
الدنيا واوحشه عن جميع البشر وقال ابو سليمان الداراني ان من الناس خلقا
لا تشغلهم الجنان وما فيها من النعيم فكيف تشغلهم الدنيا اوحى الله تعالى الى نبي
من الانبيا اما زهدك في الدنيا فقد تعجلت الراحة واما انقطاعك الي فقد
تعززت بي ولكن هل عاديت فيّ عدوا او واليت فيّ وليا قيل ثلاثة تورث
المحبة الدين والادب والتواضع قال عبدالله بن عمر لو صمت النهار كله لا افطره
وقمت الليل لا انام وانفقت مالي علقا علقا في سبيل الله اموت يوم اموت
وليس في قلبي حب لاهل طاعة الله وبغض لاهل معصية الله ما نفعني ذلك شيا
قيل لبعض العارفين انت محب فقال لست محبا انما انا محبوب والمحب
متعوب قال سري من احب الله عاش ومن مال الى الدنيا طاش والاحمق يروح

ويغدوا

ويغدوا في لاش قال ابو يزيد المحب لا يحب الدنيا ولا الآخرة انما يحب مولاه
اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام يا آدم من احب حبيبا صدق قوله ومن
انس بحبيبه رضي فعله ومن اشتاق اليه جد في سيره وقال يحيى بن
معاذ في حب الله تعالى عفو يستغرق الذنوب فكيف رضوانه ورضوانه
يستغرق الآمال فكيف حبه وحبه يدهش العقول فكيف وده ووده
ينسي ما دونه فكيف لطفه اوحى الله تعالى الى داود يا داود ذكري
للذاكرين وطاعتي للطيعين وزيارتي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لو علم المدبرون عني كيف انتظاري
لهم ورفقي بهم وشوقي الى توبتهم لماتوا شوقا الي وتقطعت اوصالهم من
محبتي هذه ارادتي في المدبرين فكيف ارادتي في المطيعين قال بعضهم
المحبة اتباع امر المحبوب وقال آخر المحبة دوام ذكر المحبوب وقال آخر المحبة
ايثار المحبوب على نفسه وقال آخر المحبة كراهية البقا دون المحبوب وقال آخر
المحبة سر يقع في القلب يستغرق نفسه حتى يفرغ عن نفسه وعن المحبوب
وقال آخر المحبة على خمس منازل الهيبة والحيا والخوف والرجا والتعظيم
قال عيسى عليه السلام تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى
الله بالتباعد عنهم والتمسوا الى الله بسخطهم قالوا يا روح الله فمن نجالس
قال جالسوا من يذكركم روية الله عز وجل ومن يزيدكم كلامه في علمكم
ومن يرغبكم في الآخرة عمله قال هرم بن حيان المومن اذا عرف الله عز
وجل احبه واذا احبه اقبل عليه واذا وجد حلاوة الاقبال عليه لم ينظر الى
الدنيا بعين الشهوة ولم ينظر الى الآخرة بعين الفترة وهي حسرة في الدنيا
وترحة في الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على عمود من
ياقوتة حمرا في راس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضي
حسنهم لاهل الجنة كما تضي الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا
ننظر الى المتحابين في الله فيضي حسنهم لاهل الجنة كما تضي الشمس عليهم ثياب
من سندس خضر مكتوب على جباههم المتحابون في الله قيل علامات المحب

لتشع حب لقاء الحبيب حتى لايصبر عنه وايثار الحبيب على نفسه حتى يفديه وكثرة
ذكره بحيث لايفتر عنه والانس بالخلوة حتى يهرب من الناس وقلة مبالاته
بفوات ماسوى المحبوب وفرحه بالتماس محبوبه حاجاته وفرحه برويته متصلى
محبوبه وان يكون خايفا من فراقه وان يزداد حبه باللوم والتفنيد في اخبار
داود عليه السلام ان الله تعالى قال يا داود بلغ اهل ارضي اني حبيب لمن احبني
وجليس لمن جالسني ومونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن
اختارني ومطيع لمن اطاعني من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني
فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومحبتي
حكاية حكى بعض السلف انه اوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي
عبادا من عبيدي يحبونني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكرونني
واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدلت
عنهم مقتك فقال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي
الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب
فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب
بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي
بانعامي فبين صارخ وباك ومتاوه وشاك وبين قايم وقاعد وبين راكع وساجد
بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلاث اقذف
من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات
والارض وما فيها في موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم افترى
من اقبلت بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه **ذم الدنيا** قال النبي صلى
الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملا جوف
ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب **وقال** صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء **وقال** صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمك واتعبي يا دنيا من خدمك **وقال** صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق الدنيا ولم ينظر اليها منذ خلقها ولا ينظر اليها الى يوم القيمة

من





من هوانها على الله **قال** المسيح عليه السلام المال داوه كثير قيل يا روح الله ان
ادى حقه قال استصلاحه يشغلك عن الله تعالى **قال** ابو حازم الدنيا جيفة
فان رضيت بها فاصبر على مقارنة الكلاب فيها **قال** بعضهم يا من جمع
المال لورثته واقرض نفسه بتبعته كن اولى الناس بنفعه كما كنت
اولى الناس بجمعه **قال** الحسن البصري لما ضرب الدراهم اخذه ابليس فوضعه
على سرته وقال انا منك وانت مني **قال** الهيثم من حبك يا دراهم صرت
اخدم من لست له بخادم **وقال** حكيم الدليل على ما في يدك من المال ليس لك
هلك بانه كان لغيرك قبلك **وقال** بعض العلما الدنيا كالماء الملح كلما ازددت شربا
ازددت عطشا **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد اصبح في الدنيا وفي قلبه هم
الا وانا منه بري وهو مني بري هم المال وهم الذنوب **عاش** نوح ما عاش
فقيل له كيف رايت الدنيا فقال وجدتها كدار دخلت من باب وخرجت من
باب آخر **دخل** ابن السماك على بعض الخلفا وفي يده كوز ماء ليشربه فقال عظني
فقال لو لم تعط هذه الشربة الا ببذل اموالك والا بقيت عطشانا فهل
كنت تعطيه قال نعم قال ولو لم تعطك الا بملكك كله فهل تركته قال نعم
قال فلا تفرح بملك لا يساوي شربة ماء **اجتمعت** عند رابعة اقوام يذمون
الدنيا وبالغوا فيه فقالت من احب شيا اكثر من ذكره ومن ابغض شيا
اعرض عنه **قال** الحسن الدنيا دار غموم فمن عجل فجع بنفسه ومن اجل
فجع باحبابه **وقال** الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب من الطالب لها
فان ادركت الهارب اخرقته وان ادركها طالبها قتلته **وقال** ساكن الدنيا
راحل واياما مراحل **وقال** للدنيا يدان احدهما تهب والاخرى تنهب

وانشد بعضهم

ولني رايت الدهر منذ صحبته • محاسنه مقرونة بمعايبه

اذا سر في اول الدهر لم يزل • على حذر من غمه في عواقبه

وقال آخر

كفاك من الدنيا الدنية مخبر • اطوا مواليها وحط كرامها

وان رجال العز تحت مداسها • وان عبيد الذل فوق سنامها •

قال ابو الدردا في المال ثلاثة شركا القدر يأمرك ان تذهب والوارث ينتظر ان تضع راسك حتى يستولي عليه وانت الثالث فان استطعت ان لا تكون اعجز الثلاثة فافعل قال المامون احب الله تعالى بقاء الدنيا فسبب لها ثلاثة اسباب وكل الناس بالحرص وطول الامل حتى عمروها واحب بقاء النسل فوكل قلوب الذكور على الاناث وقلوب الاناث على الذكور حتى تناسلوا واحب العلم فحبب الرياسة الى الناس حتى طلبوا العلم حبا للرياسة وقال بندار الصوفي من اقبل على الدنيا احرقته بنارها فجعلته رمادا لا قيمة له ومن اقبل على الاخرة احرقته بنورها وصار سبيكة ذهب ينتفع بها ومن اقبل على الله عز وجل احرقه نور التوحيد وصار جوهر الا قيمة له قال عمر رضي الله عنه ما كانت الدنيا هم لاحد الا لزم قلبه اربع فقر لا يدرك غناه وهم لا ينقضي مداه وشغل لا ينفد اولاه وامل لا يدرك منتهاه وقيل مثل الدنيا كالحية لين لمسها وفي جوفها السم يهوي اليها الصبي الجاهل ويحذر منها العاقل والحازم وانشد

• هي الدار دار الاذى والكدر • ودار العنا ودار العبر •

• فلو نلتها بحذافيرها • لمت ولم تقض منها وطر •

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا وقال عيسى عليه السلام لا خير في المال قيل ولم يا روح الله قال لانه يجمع من غير حل قيل فان جمع من حلال قال لا يؤدي حقه قيل فان ادى حقه قال لا يسلم صاحبه من كبر وخيلا قيل فان سلم قال يشغل عن ذكر الله تعالى قيل فان لم يشتغل قال يطول حسابه قال علي كرم الله وجهه لعمار بن ياسر لا تحزن على شي من امور الدنيا فانها ستة مطعوم ومشروب وملبوس ومشموم ومركوب ومنكوح فافخر طعامها العسل وهو بزاقة ذبابة وافخر شرابها الما ويستوي فيه جميع الحيوان وافخر ملبوسها الديباج وهو نسج دودة وافخر مشمومها المسك وهو دم غزال

وافخر

وافخر مركوبها الخيل وعليها تقتل الرجال ومنكوحها النساء وهو مبال في مبال ذم امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الدنيا فقال من صح فيها هرم ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن طلبها فاتته ومن تركها اتته حلالها حساب وحرامها عذاب قال بعض السلف من كان له مال ولم يكن له عشرة اشيا فهو شقي الدار الواسعة والخدم النصح والجواري الصباح والملابس الفاخرة والمراكب السنية والبساتين النزهة والخلان الفكهة والاطعمة اللذيذة والاشربة الهنية والعوارف الجزيلة

حكاية حكي ان رجلا كان يتردد الى بعض الغياض يحمل الحطب ويتعيش بثمنه فاتفق ان يوما قصده سبع فهرب منه وآوى الى جب فنزل فيه فاذا هو بافعى في قعره فاغرا فاه ينتظر سقوطه ليبتلعه فحار الرجل ثم تفكر في خلاصه من الافعى والسبع ان نزل الى الجب نهشته الافعى وان صعد افترسه السبع فتعلق بعرقتين ووضع قدميه على شظيتين في جانب الجب وينتظر رحمة الله في خلاصه فهو كذلك اذ وقع نظره على عسل يسيل من كور النحل فغفل عن نفسه واشتغل بالعسل يلعقه بلسانه ثم رأى جرذان يقرضان العرق اللذين تعلق بهما والشظيتان الذي عليهما قدماه راسختين ففزع فزعا شديدا حين عاين هلاكه فقال يا من نجا نوحا من الغرق وابراهيم من النار ويونس من بطن الحوت نجني من شر هولاء برحمتك يا ارحم الراحمين فجاءه فارس وشرد السبع واخرجه من الجب فتعلق باذياله وقال نشدتك الله الذي بعثك لخلاصي لتخبرني من انت فقال انا ملك بعثني الله تعالى لخلاصك من الشدايد واخبرك بما من عليك فاعلم ان الله تعالى قد اراك مثل الدنيا بهذا الجب فالسبع هو القدر المسلط عليك الذي ساقك الى الهلاك والافعى هو الاجل والشظيتان والعرقان العناصر الاربعة الذي جعل الله قوام البدن بها والجرذان الليل والنهار ولابد من قرضهما العمر والوقوع في فم الافعى آخر الاجل والعسل حطام الدنيا الملهي عن الخاتمة فادركتك رحمة الله عز وجل وبعثني لخلاصك الى



الاجل المسمى فعليك بعمل ينفعك لما بعد الموت فقال الرجل واي الاعمال انفع
فقال تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله وترك الدنيا الغدارة والاقبال
على عمل الآخرة فتاب الرجل الى الله وعمل لما بعد الموت **التوبة** قال
النبي صلى الله عليه وسلم الندم توبة **وقال** صلى الله عليه وسلم التايب حبيب الله
وقال صلى الله عليه وسلم التايب من الذنب كمن لا ذنب له **وقال** صلى الله عليه
وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها **وقال** صلى الله عليه وسلم لو عملتم الخطايا حتى تبلغ
السما ثم ندمتم فتاب الله عليكم **وقال** صلى الله عليه وسلم كفارة الذنب الندم
وقال لقمان لابنه يا بني لا توخر التوبة فان الموت ياتي بغتة **وقال** بعضهم ان
العبد ليذنب الذنب فلا يزال نادما حتى يدخل الجنة **سال** رجل ابن مسعود
عن ذنب الم به هل من توبة فاعرض عنه ثم التفت اليه فراى عيناه تذرفان
فقال ان للجنة ثمانية ابواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه
ملكا موكلا به لا يغلق فاعمل ولا تياس **وقال** عبد الرحمن بن ابي القسم تذاكرنا
مع عبد الرحمن توبة الكافر وقوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فقال
اني لارجو ان يكون المسلم احسن حالا عند الله تعالى **وقيل** توبة المسلم كاسلام
بعد اسلام **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبسط يديه بالتوبة لمسيء الليل
الى النهار ولمسيء النهار الى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها **قيل** في تسويف
التوبة خطران تراكم الظلمة على القلب وامكان عدم الفرصة بالتوبة
وقال الفضيل بن عياض قال الله تعالى بشر المذنبين انهم اذا تابوا قبلت
توبتهم وحذر الصديقين اني ان وضعت عدلي عليهم عذبتهم **وقال** بن
حبيب حقوق الله تعالى اعظم من ان يقوم بها العبد ولكن اصبحوا تايبين
وامسوا تايبين **وقال** بعضهم انا من ان احرم التوبة اخوف مني من ان احرم
العافية **قيل** لا صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار **قيل** صدقة
السر تكفر ذنوب السر وصدقة العلانية تكفر ذنوب العلانية **قال** بعض
السلف اذا اذنب العبد امر صاحب اليمين صاحب الشمال وهو امين عليه
ان يرفع القلم ست ساعات فان تاب واستغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر

كبتها

كبتها **قيل** التوبة ثلاثة انواع توبة نصوح وهو ان لا يعود صاحبها
الى الذنب وتوبة فتوح وهو ان يعود الى الذنب كارها نادما
وتوبة فضوح وهو ان يعود الى الذنب كما كان حين لم يتب
قال بعض المشايخ التوبة اما ان تكون بالقلب وهو ان يتفكر
في ذنوبه واما ان يكون باللسان كالاعتراف بانه ظلم نفسه
واما ان يكون بالجوارح كالاشتغال بالعبادات والصدقات
روي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المراة فراى الشيب في لحيته فساءه
ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة
فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قايلا يقول ولا يرى شخصه احببتنا
فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت
الينا قبلناك **قيل** خمسة اشيا تكبر الصغيره فتصعب التوبة منها
الاصرار على الذنوب واستصغار الذنب والسرور بالذنب وافشاء
الذنب وصغيرة العلما كبيرة العوام **سال** بعض المشايخ ما علامة
الندم قال طول الحسرة والحزن وانسكاب الدمع ودوام البكا وكثرة
التاوه **قيل** لا تحصل التوبة الا باعتقاد ستة امور الاول ان
يومن بالشرع الثاني تصديق الرسل الثالث ان يعلم ان الله يعلم ذلك
الرابع ان يعلم ان الله قادر على عقوبته الخامس ان يومن بثواب
الحسنات وعقوبة السيات السادس الايمان بان التوبة نجاة
في الدنيا من خزي الخلق وفي العقبى من النكال **قال** بعض المشايخ
الاسباب المسوقة للتوبة سبعة الاول ان عقوبة الذنب موجلة
فلو عجل ما اذنب احد الثاني ان الشهوات ناجزة في الحال
وللنفس تاثير عظيم الثالث مهلة الشرع في التوبة في جميع عمره
الرابع احتمال العفو من كرم الله تعالى الخامس اتباع السيئة الحسنة
تمحها السادس ان يكون مظلوما فياخذ حسنات الظالم فيمحو بها سيئته

السابع رجاء الشفاعة لقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي جاء في بعض الاثار ان الذنب اذا اتبع بثمان خصال رجي
العفو عنه اربعة من اعمال القلب كالتوبة وحب الاقدام على التوبة
وخوف العقاب ورجاء المغفرة واربعة من اعمال الجوارح وهو
ان يصلي ركعتين ويستغفر الله سبعين مرة ويتصدق بعده بصدقة
ويصوم يوما قيل التوبة في عشرة اعضا بعشرة اجزا توبة العين
باغماضها عن المحارم وتوبة السمع بكفها عن استماع الفحش وتوبة
اللسان بالجام عن الفواحش وتوبة البطن بحفظه عن اكل
الشبهات وتوبة الفرج بحفظه عن المحارم وتوبة اليد بامساكه
عن المحارم وتوبة الرجل بمنعها عن المشي الى المحارم وتوبة القلب
ببغض الكفر وحب الدين وتوبة الفكر بالتفكر في خلق الله تعالى وتوبة
جميع البدن بالاعراض عن الدنيا والاقبال على العقبى حكاية حكى
ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على
راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال
لا فقتله فكمل به المائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل من توبة فقال نعم ومن يحول بينك
وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى
فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا
نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بنفسه الى هذه الارض وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه
بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان اقرب فهو له فقاسوا
فوجدوه الى الارض التي اراد اقرب فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية
كان الى القرية الصالحة اقرب منها بشبر فجعل من اهلها وفي رواية اوحى

الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا ما بينهما
فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له

فصل في الزهد

الزهد قال النبي صلى الله عليه وسلم
ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ولكن ان تكون بما في يد الله اوثق مما في يدك
وقال صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب وقال صلى الله عليه
وسلم القناعة مال لا ينفد وقال صلى الله عليه وسلم من قنع بما رزق دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم الغنى الياس مما في ايدي الناس وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا وقال صلى الله عليه وسلم من رضي من الله باليسير من
الرزق رضي الله منه باليسير من العمل في الوحي القديم يا ابن آدم لو كان لك
الدنيا كلها لم يكن لك منها الا القوت فاذا اعطيتك القوت وجعلت حسابها
على غيرك فانا اليك محسن قيل اطلبوا الحاجات بعزة الانفس فان
بيد الله قضاها سئل حكيم عن الزهد فقال ان لا تطلب المفقود حتى تفقد
الموجود لما غرقت البصرة اخذ الناس يستغيثون فخرج الحسن ومعه
قصعة وعصا وقال نجا المخفون قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي عرض
علي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم
الذي اجوع فيه فاتضرع اليك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني
عليك وقال صلى الله عليه وسلم شرف المومن قيامه بالليل وعزه استغناؤه
عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن
والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى
الله كفاه الله كل مؤونة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وقال صلى الله
عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال
صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل ما تقرب الي عبدي المومن بمثل الزهد في الدنيا
ولا تعبد لي بمثل اداء ما افترضت عليه وقال صلى الله عليه وسلم خيار امتي
القانع وشرار امتي الطامع وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد غني ولا فقير الا ود
يوم القيمة انه كان اوتي قوتا في الدنيا وقال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم انه
من طلب الفردوس فخبز الشعير والنوم على المزابل كالكلاب كثير وقال انا

الذي كفات الدنيا على وجهها فليس لي زوج يموت ولا بيت يخرب في
كتاب جاويدان خرد القانع غني وان جاع وعري والحريص فقير وان ملك الدنيا
رآى فتح الموصلي صبيين مع احدهما كامخ ومع الآخر عسل فقال صاحب الكامخ
اطعمني من عسلك فقال على ان تصير كلبا لي فصير نفسه كلبا له يجره بخرقة فقال
فتح لو قنع هذا بكامخه لما صار كلبا كان صاحب سلطان سقراط يلتقط
الحشيش ويأكله فقال لو خدمت الملوك لم تحتج الى اكل الحشيش فقال وانت
لو قنعت بالحشيش لم تحتج الى خدمت الملوك قال الثعالبي من اراد ان تقر
عينه وتقر نفسه فليتخذ القناعة بضاعه والزاوية حاوية وقال من لم
يقنع بالقليل فهو عند الناس ذليل وما قيل فيه نظما شعر

• الجوع يطرد بالرغيف اليابس • فعلام تعظم حسرتي ووساوسي •
• والموت انصف حين اعدل قسمة • بين الخليفة والفقير البائس •

وقال آخر

• طلبت المستقر بكل ارض • فلم ارلي بارض مستقرا •
• اطلت مطامعي فاستعبدتني • ولو اني قنعت لكنت حرا •

وقال آخر

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع • ولا تجمع من المال فما تدري لمن تجمع •
فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع • فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع •

وقال آخر

• للناس مال ولي مالان مالهما • اذا تحارس اهل المال حراس •
• مالي الرضا بالذي اصبحت املكه • ومالي الياس مما يملك الناس •

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا ازهده في الدنيا ورغبه في الآخرة
وبصره بعيوب نفسه وقال صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى عليه السلام فقال
يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون الى بمثل
الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكا من خيفتي وقال صلى الله
عليه وسلم عن الله تعالى يا ابن آدم تكفل لي بثلاث اتكفل لك بالجنة ان قنعت بما

رزقك

رزقك الله فانت اغنى الناس وان اتقيت عما حرم الله عليك فانت اورع
الناس وان عملت بما فرض الله عليك فانت اعبد الناس وقال صلى الله عليه وسلم
طوبى لمن هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به قال كعب الاخبار
وجدت مكتوبا في التورية يا ابن آدم كم من عين ساهرة لعين نائمة وكم
من قايم لقاعد يجمع رزقه وليس له فيه الا الحساب يا ابن آدم لا تحزن على
ما فاتك من الدنيا ولا تفرح بما اتاك منها فان الدنيا اليوم لك وغدا عليك
يا ابن آدم انت في طلب الدنيا والآخرة في طلبك وانت في طلب الحيوة والموت
في طلبك • يا ابن آدم لو تركت الدنيا لاحد من عبادي لتركتها لانبيائي
يدعون عبادي الى طاعتي واقامة امري قال النبي صلى الله عليه وسلم من خيار
امتي قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله ويبكون سرا من خوف عذابه
ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء ارواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة
يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة حكاية حكي ان سليمان بن عبد الملك
دخل المدينة فاقام بها ثلاثا فقال اتعرفون هنا رجلا ادرك من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم يحدثنا عنهم بحديث قالوا نعم بها هنا رجل يكنى بابي حازم فبعث
اليه فجاءه فقال يا حازم ما هذا الجفا قال وما هو قال اتاني وجوه المدينة كلهم ولم
تاتنا فقال اعيذ بالله امير المؤمنين ان تقول ما لم تكن لم تتقدم لنا معرفة فاتيك
عليها قال صدقت ثم قال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم
وخربتم آخرتكم فتكرهون ان تنتقلون من العمران الى الخراب قال صدقت
ثم قال كيف القدوم على الله قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله • واما
المسيء فكالآبق يشخص الى سيده فبكا سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله
قال اعرض نفسك على كتاب الله قال واين اجد ذلك قال عند قوله عز وجل
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان هل لك ان تصحبنا وتصيب
منا ونصيب منك قال اعوذ بالله من ذلك قال ولم قال اخاف ان اركن اليكم شيئا
قليلا فيذيقني الله ضعف الحيوة وضعف الممات قال سليمان اشر علي قال اتق الله
ان يراك حيث نهاك ويفقدك حيث امرك قال دع لي بدعاء قال اللهم ان



كان سليمان لك وليا فزد في ولايته وان كان لك ناصيا فخذ بناصيته الى عنك
قال سليمان قط قال اوجزت لك ولا ينفعك ان ارمي عن قوس بغير وتر قال يا غلام
اعطه مائة دينار قال لا حاجة لي فيها مع لي اخاف ان يكون ذلك عوضا
ما سمعتم من كلامي ان موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين قال شعيب لابنتيه
ما سمعتما من الرجل قالتا سمعناه يقول اني لما انزلت الي من خير فقير فقال ان
الرجل به حاجة فلما حضر موسى وقدم اليه الطعام قال معاذ الله ان نبيع ذرة
من ديننا بملأ الارض ذهبا ولا ناخذ على عمل عملناه لله اجرا قال لا والله
ولكنها عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام ثم اكل موسى قال
كان هذه الدنيا بتر عوضا عن كلامي فالميتة والدم عند الحاجة احب الي منه فان
لم يكن كذلك فلي اسوة بغيري في هذا المال فان واسيت بيننا والا فلا حاجة
لي فيه فاستحسن سليمان وخرج من عنده كما دخل **الفقر** قال النبي صلى
الله عليه وسلم الفقر فخري **وقال** صلى الله عليه وسلم من خير الناس فقال فقير
يعطي جهده **وقال** موسى عليه السلام الهي من احباؤك من خلقك حتى احبهم من خلقك
فقال كل فقير **دخل** رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل فقير فلم ير له شيا
فقال لو قسم نورهذا على اهل الارض لم يسعهم **قال** لقمان لابنه لا تحقرن
احدا بخلقان الثياب فان ربك وربه واحد **وجاء** رجل الى ابراهيم بن ادهم
بعشرة الآف درهم فابى فلح عليه الرجل فقال ابراهيم تريد ان امحي اسمي
من ديوان الفقرا بعشرة الآف لا افعل **اوحى** الله تعالى الى اسمعيل عليه
السلام اطلبني عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم قال الفقرا الصادقون
قيل ستر الفقر من كنوز البر **قال** النبي صلى الله عليه وسلم لبلال الق الله
فقيرا ولا تلقاه غنيا **وقال** صلى الله عليه وسلم يدخل فقرا امتي الجنة قبل اغنيا
بخمسماية عام **وقال** صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الاغنياء **وقال** صلى الله عليه وسلم
اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلا
فقل ذنبا تجعل عقوبته **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الفقير المتعفف

ابا العيال **مر** موسى عليه السلام برجل نايم على التراب وتحت راسه لبنة
ووجهه ولحيته في التراب وهو مستور بعباة فقال يا رب عبدك
هذا ضايع في الدنيا فاوحى الله اليه يا موسى اما علمت اني اذا نظرت
الى عبدي بوجهي كله زويت عنه الدنيا كلها **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بملوك اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف
مستضعف اغبر اشعث ذي طمرين لو اقسم على الله لابره **قال** سفيان
اختار الفقرا ثلاثة اشيا والاغنيا ثلاثة اشيا اختار الفقرا
راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنيا تعب
النفس وشغل القلب وشدة الحساب **قال** ابراهيم بن ادهم لشقيق
كيف تركت الفقرا عندكم فقال ان اعطوا شكروا وان منعوا صبروا
وان طلبوا اجابوا وان ردوا لم يحزنوا فقال ابراهيم هكذا تكون الكلاب
عندنا ببلخ فاما الفقير فهو الذي ان منع شكر وان اعطي شكر وان
اعطي اثر وان رد فرح وان طلب هرب فقبل راسه وقال صدقت
قال بعض الحكما مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر
لنجا منهما جميعا ولو اشتغل بالاخرة كما اشتغل بالدنيا لحاز بهما جميعا
ولو رغب في الجنة كما رغب في المال لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في
الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسلم منهما جميعا ولو عبد الله
تعالى كما يعبد بهواه لحصل رضاهما جميعا **حكاية** حكى عمران بن الحصين
قال كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاه فقال يا عمران
ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله
فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله فقام وقمت معه حتى وقف
بباب فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم ادخل فقالت ادخل
يا رسول الله فقال انا ومن معي قالت ومن معك يا رسول الله قال
عمران فقالت والذي بعثك بالحق نبيا ما علي الا عباءة قال اصنعي بها
هكذا وهكذا واشار بيده فقالت هذا جسدي قد واريته فكيف

براسي فالقى اليها ملاة كانت عليه فقال اشدي بها على راسك ثم اذنت
له فدخل فقال السلام عليك يا بنيتاه كيف اصبحت قالت اصبحت والله
وجعة وزادني وجعا على ما بي انني لست اقدر على طعام آكله فقد اضر
بي الجوع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تجزعي يا بنتاه فوالله ما
ذقت طعاما منذ ثلاث واني لاكرم على الله منك ولو سالت ربي لاطعمني
ولكن اثرت الاخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها وقال لها
ابشري فوالله انك لسيدة نساء اهل الجنة • قالت واين آسية امرات
فرعون • ومريم بنت عمران • فقال آسية سيدة نساء عالمها • ومريم سيدة
نساء عالمها وخديجة سيدة نساء عالمها • وانت سيدة نساء عالمك •
انكن في بيوت من قصب لا اذى فيها ولا صخب ثم قال لها اقنعي بابن
عمك فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الاخرة **القضا**



قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شي حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه • وما اخطاه لم يكن ليصيبه **قال** انس
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فما ارسلني في حاجة
قط فلم تتهيا الا قال لو قضي لكان • ولو قدر لكان **قال** ابو بكر النهاوندي
سمعت عمي يقول رايت ابليس في المنام فقلت يا مسكين مع طول
خدمتك رضيت بالدنيا عوضا عنها قال فاستعبر ثم قال الحسن
ان تعزا قلت بلى فاخرج عظما منقورا فيه **بيت**

• مني المقادير قلمني او قدر • ان كنت اخطات فما اخطى القدر •

سئل بزرجمهر عن الرزق فقال ان كان قد قسم فلا تعجل • وان
كان لم يقسم فلا تتعب **قال** النبي صلى الله عليه وسلم مات حبر من بني
اسرائيل فلما حملوه على المغتسل وجد في عنقه لوح من نحاس فيه ثلاثة
اسطر اولها الصمت سيد الاخلاق الثاني من مزح استخف به الثالث
من حمل الامور على القضا استراح **اشترى** شقيق البلخي بطيخة لامراته
فلما قطعها اذا هي غير طيبة فغضبت • فقال يا امة الله على من تغضبين

على البايع او على المشتري • او على الزارع • او على الخالق • فاما البايع فلو
كان منه لكان اعطى اطيب شي كي يرغب فيه • واما المشتري فلو كان منه
لاشترى احسن الاشيا • واما الزارع فلو كان منه لانبت احسن الاشيا
فبقي غضبك على الخالق • فاتقي الله وارتضي بقضائه • فبكت وتابت
ورضيت **قيل** ما من يوم الا ويضحك اربعة على اربعة • الاجل على
الامل • والقضا على الحذر • والتقدير على التدبير • والقسمة على الحرص •
قال النبي صلى الله عليه وسلم فرغ الله الى كل عبد من خمس من عمله • واجله •
ورزقه • واثره • ومضجعه • لا يتعداهن احد **وجد** طاير في قفص ينادي
وهو يقول سبحان من صبرني • وفي الهوى طيرني • وفي القفص صيرني •
سيكون الذي قضى ربك سخط العبد ام رضي **قال** عبد الله بن سلام
كان نبي من الانبيا شكا بعض ما ناله من المكروه • فاوحى الله تعالى اليه • لم
تشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى • افتحب ان اعيد الدنيا من اجلك
او ابدل اللوح بسببك • فاقضي ما تريد دون ما اريد • ويكون ما تحب
دون ما احب • فوعزتي حلفت لو تلجلج هذا بصدرك مرة اخرى •
لاسلبنك من ثوب النبوة ولادخلنك النار ولا ابالي **قال** اعرابي
لاخيه حين شق على نفسه بطلب الدنيا انك لا تدرك املك • ولا تسبق
اجلك • ولا ترد ما نابك • ولا تدرك ما فاتك • ولا تغلب على رزقك • ولا
تعطى حظ غيرك • فعلام تهلك نفسك • **جاء** في الخبر انه ينادي مناد
يوم القيمة اين صفوة الله من عباده فتقول الملايكة ومن صفوتك
يا رب فيقول الله عز وجل الخاشعون لبهائي • الخاضعون لكبريائي • الشاكرون
لنعمائي • الذاكرون لآلائي • الصابرون على بلائي • القانعون بعطائي •
الراضون بقضائي • الراجعون للقائي • المستغرقون في نوري وضيائي •
قال النبي صلى الله عليه وسلم حاج آدم موسى • وذلك ان موسى قال
لآدم عليهما السلام خلقك الله ونفخ فيك من روحه • واصطفاك من
خلقه • واسكنك في جنته • واسجد لك ملايكته • وعلمك الاسما كلها •

وجعلك خطيبا في الملائكة وخلق لك زوجا من جنسك والبسك من
حلل الجنة وحذرك عن اكل الشجرة فاكلتها واخرجت نفسك وذريتك
من الجنة فقال آدم وهل كان ذلك مكتوبا علي في الازل قال نعم
فانقطع موسى وفلج آدم عليهما السلام **حكاية** حكى وهب ابن منبه
ان عابدا من عباد بني اسرائيل عبد الله في صومعته وكان حوارا يحور
الثياب في نهر من اسفل صومعته فجاء فارس ونزل ونزع ثيابه
وحل هميانه فاغتسل ثم لبس ثيابه ونسي هميانه ورجع ثم جاء
صيادا في يده شبكة يصيد السمك فراى الهميان واخذه ورجع ثم
رجع الفارس فلم ير هميانه فقال للحوار نسيت هميانى ها هنا
قال ما رايته فسل سيفه وقتل الحوار فكاد الراهب ان يفتتن ثم
قال الهي وسيدي ياخذ الصياد الهميان ويقتل الحوار فلما جاء الليل
ونام الراهب اوحى الله تعالى اليه في منامه ايها الراهب الصالح لا تفتتن
ولا تدخل في علم ربك فربك يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ان هذا الفارس
قتل ابو الصياد واخذ ماله وهذا الحوار كانت صحيفته ملانة من
الحسنات ولم يكن له عند ربه الا سيئة واحده وهذا الفارس كانت
صحيفته ملانة من السيئات ولم يكن له الا حسنة واحدة فلما قتل هذا
الحوار امحت حسنته سيئة الحوار ورجع المال الى صاحبه

فصل في الشكر

الشكر قال النبي صلى الله عليه وسلم بالشكر تدوم النعم **وقال** صلى الله عليه وسلم
لرجل كيف اصبحت فقال بخير فاعاد عليه حتى قال في الثالثة ثم احمد الله
واشكره فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي اردت منك **قال** الشبلي الشكر
روية المنعم لا روية النعم **وقال** موسى في مناجاته الهي كيف اشكرك والشكر
نعمة ثانية منك الي فاوحى الله تعالى اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني **اوحى الله**
تعالى الى ايوب عليه السلام ما من عبد لي من الادميين الا ومعه ملكان فاذا شكرني
على نعماي قال الملكان اللهم زد نعما على نعم فانك اهل الحمد والشكر **وكان** الفضيل
يقول عليكم بمداومة الشكر على النعم فقل نعمة زالت عن قوم فعادت اليهم

قال بعض السلف النعم وحشية فقيدوها بالشكر **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ثلاث من النعم لا اسال عبدي عن شكره واسال عما سواها بيت
يكنه وما يقيم به صلبه من الطعام وما يواري به عورته من اللباس **اوحى الله**
تعالى الى بعض انبيايه اذا اعطيت عبدا بعد الايمان ثلاثا فقد اتممت عليه
نعمتي اذا اغنيته عن باب سلطان يشكو اليه مظلمة او طبيب يشكو اليه
وجعا او صديق يسال ما عنده **قيل** الشكر ثلاثة شكر بالقلب وهو
حب المنعم وشكر باللسان وهو الثنا على المنعم وشكر بالجوارح وهو القيام
بخدمة المنعم **في** كتاب جاويدان خرد الشكر على اربعة اضرب شكر الخالق
بحسن الثنا وشكر الولاة بحسن الدعا وشكر النظير بحسن الجزا وشكر من
دونك بحسن العطا **قيل** لحكيم ما النعم حتى تشكر عليها قال الغنا فاني رايت
الفقر لا عيش له قالوا زدنا قال العافية فاني رايت المريض لا عيش له قالوا زدنا
قال الامن فاني رايت الخايف لا عيش له قالوا زدنا قال الشباب فاني رايت
الهرم لا عيش له **برا** الفضل بن سهل الوزير من مرضه وقعد للناس يهنونه
فقال اشكر الله تعالى فان في المرض ست خصال لا ينبغي للعاقل ان يغفل عن
شكرها تنقية الجسم وتمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والاذكار
بالنعمة في الصحة ورقة القلب بالتضرع الى الله تعالى والحض على الصدقة
قال بعضهم اشكر الله تعالى على ان جعلني مومنا لا كافرا وحيا لا جمادا وانسانا
لا بهيمة وذكرا لا انثى وصحيحا لا مريضا وسليما لا معيبا وعاقلا لا مجنونا
قيل وزع الله تعالى الشكر على جوارحك فشكر العين ان يستر كل
عيب يراه وشكر الاذن ان يستر كل عيب يسمعه وشكر اللسان ان يذكر
الله تعالى وشكر اليد ان تمد الى الخيرات وشكر الرجل ان تمشي في الطاعات
وشكر البطن ان يجعل فيه الطيبات وشكر الفرج ان يصونه عن المحارم
وشكر جميع البدن ان يشغله بطاعة الله عز وجل **كان** بعض الصوفية
يدخل مارستان ثم يخرج الى باب الوالي ثم يخرج الى المقابر فقيل له في ذلك
فقال ادخل مارستان فانظر الى المرضى والمجانين والمعقدين فاشكر الله تعالى

اذ عافاني من هذه الثلاثة واحضر باب الوالي فانظر الى المعاقبين
بالقتل والصلب والقطع فاشكر الله تعالى اذ عافاني من هذه
الثلاثة وادخل المقابر وانظر الموتى وتمنيهم الرجوع الى الدنيا
ليزيد المطيع في طاعته ويعتذر العاصي عن عصيانه ويتوب
عن ذنبه فاشكر الله تعالى في هذه الثلاثة اذ انا حي اقدر على هذه
الثلاثة **حكاية** حكي انه كان لبعض ارباب القلوب صديق
فحبسه السلطان فارسل اليه صديقه وقال كيف حالك في الحبس
فقال اشكر الله فجمع بمجوسي مبطون وصفد معه فكان كلما قام المجوسي
الى المستراح قام معه ضرورة ويقف عنده حتى يفرغ من حاجته
وكان يتاذى بالنتن والحركة معه فارسل اليه صديقه وقال كيف
حالك فقال اشكر الله تعالى فقال صديقه الى متى هذا الشكر واي
بلاء اعظم مما انت فيه فقال لو فتح الزنار من وسط المجوسي
وشد في وسطي فذلك اعظم مما انا فيه وانما انا يا اخي استحق اشد
مما انا فيه فاذا اساء محني ربي بهذا القدر اليس الشكر واجب اما سمعت
قول الشيخ حين صب عليه طشت من رماد فسجد للشكر فقيل له في
ذلك فقال انا توقع ان يصب علي طشت من نار فاذا سومحت بالرماد
عن النار فكيف لا اشكر **الصبر** قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان



الصبر رجلا لكان كريما **وقال** صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل عن ربه
انه قال اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده
فاستقبلها بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا
او انشر له ديوانا **اوحى الله** تعالى الى داود عليه السلام فقال تخلق
باخلاقي ومن اخلاقي اني انا الصبور **قال** ذو النون اقرب الناس
الى الكفر ذو فاقة لا صبر له **قيل** مر رجل باربعة بنين له قد قتلوا
فقال الحمد لله رب العالمين **وانشد**
في كل بلوى نصيب المرء عافية • ما لم يصب يوم يلقا الله النارا •

قيل لكل شيء ثمرة وثمرة الصبر الظفر **قيل** افضل العدة الصبر على
الشدة **قال** مالك بن دينار كانت امراة تختلف الى مجلسي فقالت
ذات يوم ماذا يعطى الصابرين من ثوابه فجعلت اعيد عليها فقالت
تعال معي فادخلتني بيتا لها فاذا انا بولد لها اعمى اصم اشل كاللحم على
البواري فقالت هذا ولدي كما ترى اخدمه ولا اشكو فقلت وهل
خطر ببالك عافيته فقالت نعم فقلت لست من الصابرين
فشهقت شهقة فماتت فدفنتها ورايتها في المنام على سرير
وعليها لباس حرير فقالت يا مالك ايستني من الباب فدخلتها بلا
علم الحجاب **سيل** الشبلي لم يقول العبد عند المصايب انا لله وانا اليه
راجعون فقال لان المومن باع نفسه وماله لله تعالى كما قال تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة **قال** ابن
اخ الاحنف اصبت بمصيبة فشكوتها الى الاحنف فاعرض عني ثم عدت
اليه حتى فعلت ذلك مرارا ففي كل ذلك يعرض عني واعود فقال لي ذات
يوم يا ابن اخي اذا نزلت بك مصيبة فاشكها الى الله الذي يملك
كشفها ولا تشكها الى المخلوقين فانما الناس فيها احدى الرجلين اما صديق
تسوئه • واما عدو تشمته • بشكواك اليه يا بني اترى احدى عيني هاتين
والله ما ابصرت بها سهلا ولا جبلا منذ اربعين سنة وما اعلمت
بذلك زوجتي ولا احدا من اهلي **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يصاب بمصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب
مصيبتي فاجرني فيها واعقبني منها خيرا الا اجره الله في مصيبته واعقبه
خيرا منها **وقال** علي رضي الله عنه قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا ولكل نعمة
شكرا **قال** ان صبرت جرت عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت
جرت عليك المقادير وانت مازور **اوحى الله** تعالى الى عزير عليه السلام
ان استكثرت قليل ما يبلغك من رزقي فان لي من الخلايق المحتاجين الى
الرزق ما لا تحصى عددهم • واستقلل الكثير من عبادتك فان في خلايقي

من لا يحصى عددهم ممن يتعبد لي ولا تشكو الى خلقي المصايب التي انزلها عليك
فان اطلاعي على معصيتك اليّ اكثر من ذلك ولا تشكو الي ولا تبكي قال
بعض العارفين للصبر ثلاث مقامات اوله ترك الشكوى وهي درجة التايبين
الثانية الرضى بالمقدور وهي درجة الزاهدين الثالثة المحبة لما يصنع به مولاه
وهي درجة الصديقين قال الاصمعي كان في البادية رجل له ثلاث بنين
ما كان في العرب مثلهم فماتوا في يوم واحد واذا هو يغزل الشعر فقلت
له يا شيخ مالك كانك قد فقدت ثلاثة اعنز فقال ليسوا في الموت ببديع
ولا انا في المصيبة بوحيد ولا في العبرة بنادر ولا احد بي في الجزع فعل
ما يلومني قال الاوزاعي كانت امراة لها ثلاث بنين فضحى زوجها يوم النحر
فقال احد بنيها للآخر تعال احكي لك كيف ضحى ابونا ونحر اخاه وهرب فوثبت
الى القاتل فجنى الطفل الى برمة طبيخ للعيد فقلبها على نفسه فاحترق فلما
دخل زوجها قالت بهذان فانا وطلب الهارب فخرج في طلبه الى بعض
الجبال فوجد ابنه فريسة سبع وهلك الرجل عطشا واتصلت قصتها
باختها فانشقت مرارتها وتعجلت امها اليها فسقطت من السطح فانفرقت
فاجتمع عليها ست مصايب فحارت وقالت لولا محن الدنيا لخرجنا منها مفاليس
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي لا ترج الا ربك
ولا تخف الا ذنبك يا علي لا تستحي ان تتعلم ما لا تعلم ولا تستحي اذا سئلت شيا
لا تعلم ان تقول لا اعلم يا علي ان منزلة الصبر من الايمان كمنزلة الراس من
الجسد يا علي ان في الصبر ثلاث خصال من جاء بواحدة لم يقبل منه ومن جاء
باثنين لم يقبل منه يا علي الصبر على المصيبة والصبر على امر الله والصبر على ما
نهى عنه يا علي من صبر على مصيبة اعطاه الله ثلثماية درجة ما بين كل درجة
الى صاحبتها كما بين السما الى الارض يا علي من صبر على ما امره الله به اعطاه الله
خمسماية درجة ما بين كل درجة الى صاحبتها كما بين العرش الى الارض يا علي
من صبر على ما نهى الله عنه اعطاه الله سبعماية درجة ما بين كل درجة الى صاحبتها
كما بين العرش الى الثرى قال بعض العلما الصبر عشرة الصبر عن شهوة البطن

يسمى قناعة وضده الشره والصبر عن شهوة الفرج يسمى عفة وضده الشبق
والصبر على المصيبة يسمى صبرا وضده الجزع والصبر عن الغنى يسمى ضبط النفس
وضده البطر والصبر عند القتال يسمى شجاعة وضده الجبن والصبر عند
الغضب يسمى حلما وضده التدمر والصبر عند النوايب يسمى سعة الصدر وضده
الضجر والصبر عند حفظ السر يسمى كتمان السر وضده الخوف والصبر عند فضول
المعيشة يسمى زهدا وضده الحرص والصبر عند توقع الامور يسمى تؤدة وضده
الطيش حكاية حكي ان موسى عليه السلام قال يا رب ارني وليا من اوليايك
فقال يا موسى اطلع هذا الجبل واهبط الى الوادي تر وليا من اوليائي فمر
موسى الى ان وافا الى مرج فراى بيتا تحت الارض فنزل اليها فنظر الى انسان
مجذوم كانه قطعة لحم ملقاة فقال السلام عليك يا ولي الله فقال وعليك السلام
يا كليم الله فقال موسى عليه السلام من اين علمت اني كليم الله فقال اني سالت
ربي منذ ليال ان يجمع بيني وبينك وانا رجل على هذه الحالة لا يقصدني احد
بعيادة فعلمت ان الله قد اجابني فقال له موسى يا حبيبي من الذي يخدمك في
هذا الموضع ومن اين مطعمك ومشربك فقال ان لي ولدا يمضي الى هذا الوادي
في كل يوم ويجتني شيا من اصول البردي فنفطر عليه فقال موسى احب ان ارى
ولدك هاهنا فوصف له الطريق اليه فمضى موسى الى اسفل الوادي فنظر
الى غلام كاحسن ما يكون كانه فلقة قمر وهو يتقلع من اصول البردي فبقي
موسى ينظر اليه متعجبا افضل ذا الوالد مثل هذا الولد ويقول تبارك الله احسن
الخالقين فبينما موسى كذلك اذ وثب اليه سبع فافترسه قطعا قطعا فغضب
موسى ورفع طرفه الى السما فقال الهي وسيدي ولي من اوليايك عليل مطروح على
تلك الحالة وليس له خادم غير هذا الابن فسلطت عليه كلبك فقتله فاوحى الله
اليه ان ارجع الى والده لترى صبره ورضاه بذلك فرجع موسى اليه فقال رايت
ولدي قال نعم قد قبضه الله قال فضحك فرحا ورفع طرفه الى السما فقال الهي وسيدي
انما كان لي في الدنيا هذا الغلام وظننت اني اسبقه ويبقى خلفي فكيف اشكرك
عليه فخر ساجدا ودعا ربه فقال الهي بعزتك وجلالك وارتفاع مكانك وعلا



كان بيني وبينك البارحة الا قبضت روحي في هذه السجدة فحركه موسى فاذا هو
قد فارق الدنيا فقال موسى الهي وسيدي في مثل هذا الموضع ولبيك ملقى وولده في
الوادي فجاء جبريل بالكفن فغسلاهما ودفناهما ورجع موسى عليه السلام **الرضا**
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الفقرا اعطوا الله الرضا تظفروا بثواب فقركم
نظر رجل الى قرحة في رجل محمد بن الواسع فقال اني لارحمك من هذه القرحة
فقال اني لاشكرها منذ خرجت اذ لم تخرج في عيني **قال** بعض السلف اذا قضى الله
تعالى قضاء من السما احب من اهل الارض ان يرضوا بقضايه **كان** الثوري يوما
عند رابعة فقال اللهم ارض عنا فقالت ما تستحي ان تسله الرضا وانت عنه غير راض
كان محمد بن الواسع يخرج خبزا يابسا فيبله بالماء وياكله بالملح ويقول من رضي من
الدنيا بهذا لم يحتج الى احد **قال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بحكمته وجلاله
جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط
وقال صلى الله عليه وسلم من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله تعالى مؤنة الناس
ومن رضي الناس بسخط الله وكله الله الى الناس **ومات** ابن لعمر بن عبد العزيز فلم
يجزع عليه فقيل له في ذلك فقال ان الله تعالى احب قبضه ومعاذ الله ان اكره
ما احب الله **قال** الاصمعي دخلت البادية فرايت امراة ذات جمال وحياة واذا
انا باسود اقبل وقصدها من بعد فاستقبلته وخدمته فقلت من هذا لك قالت
بعلي قلت كيف وقعت اليه مع قبحه وجمالك فقالت لعل له عند الله حسنة فجعلني
ثوابه ولي عند الله سيئة فجعله عقابي مالي والاعتراض على حكم الله **قيل**
لحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك **مر** رجل بعامر بن عبد قيس
وهو ياكل ملحا وبقلا فقال له يا عبد الله ارضيت من الدنيا بهذا فقال الا ادلك
على من رضي بشر من هذا قلت بلى قال من رضي بالدنيا من الاخرة **قال** النبي صلى
الله عليه وسلم لبعض اصحابه ما علامة ايمانكم قالوا نصبر عند البلا ونشكر عند الرخاء
ونرضى بمواقع القضا فقال مومنون ورب الكعبة **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا
احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه **وقال** موسى عليه السلام
قال الله تعالى قدرت المقادير ودبرت التدابير واحكمت الصنع فمن رضي فله الرضى

حتى

حتى يلقاني ومن سخط فله السخط حتى يلقاني **قال** داود لابنه سليمان عليهما السلام
انما يستدل على تقوى الله بثلاثة اشيا توكله على الله فيما ياتيه وحسن رضاه
فيما اتاه وحسن صبره فيما فاته **قال** شقيق اذا اردت ان تكون في راحة
فكل ما اصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى عليك **كان** عبد الله بن ثعلب
يصلي فقيل له ان ابنك مات فاقطع الصلاة حتى اتمها ثم قال رحمك الله انك
لم تسبق اجلك ولم تخلف رزقك لغيرك وعلينا في امرنا الرضا **قال** النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا
تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان
فلا تبحثوا عنها **قال** ارسطاطاليس ان الله تعالى لم يرض لنفسه من الناس الا
ما رضي لهم به فانه امرهم بالرحم فرحمهم وامرهم بالقضا دق وصدقهم وامرهم
بالجود وجاد عليهم وامرهم بالعفو وعفا عنهم فليس قابلا منهم الا ما اعطاهم
قال انس خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة ما قال لي لشي فعلته لم فعلته
ولا لشي لم افعله لم لا فعلته ولا قال في شي كان ليته لم يكن ولا لشي لم يكن ليته
كان وكان اذا خاصمني مخاصم يقول دعه لو قضي شي لكان **زاد** ابو حازم
الحافظ في قوله صلى الله عليه وسلم من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم
يشكر لنعماي فليخرج من ارضي وسماي وليطلب ربا سوي **اوحى الله** تعالى
الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما
اريد كفيت ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما
اريد **قال** عبد العزيز بن ابي داود يا اخي يدعي التصوف ليس الشان في اكل خبز
الشعير ولا في لبس الصوف ولا في الزعقات الراعبة ولا في الوزن بالنات
القصيرة لكن الشان في الصبر على البلا والرضا بالقضا وتسليم النفس الى
العدد وتفويض الامر الى الله عز وجل **مات** لاعرابية ابن فقامت اليه وغمضت
عينيه وقالت يا بني ذقت ما ذاق ابوك وستذوقه امك وان افضل الراحة
لهذا البدن النوم والنوم اخ الموت وما عليك اكنت نايما على فراشك او ميتا
في قبرك لان غدا القيمة والسوال ثم الى الجنة او الى النار والله لولا الموت لافضل

الاشيا لابن آدم لم اماته الله حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم واحيا ابليس

حكاية حكي ان في بني اسرائيل كان عابدا فثقلت عليه العباده فتفكر وقال في
نفسه انه مالم يموميتا لم تعد نفسه الى العباده فخرج من صومعته وصعد الجبل
ونظر في المغارة فراى ثلاثة نفر في المغارة فقصد نحوهم فلما قدم عليهم ودنا
نحوهم فاذا هم اثنان فسالهما عن ثالثهما فقالا لدغته حية فمات فرآه فاذا هو
منتفخ فقال لهما هل لكم من قرابة فقال احدهما انا ابوه وقال الآخر انا اخوه فقال
لوالده سبحان الله افلا تحزن على ولدك وقرة عينك فقال ما ينفعني بكاي وحزني
عليه وانما هو عارية من الله وهو احق ان ياخذ العارية مني ثم قال لاخيه اما
تحزن على اخيك فقال انما ينفعني حزني عليه وانما مثلي معه كمثل قافلتين رحلا
فوصل احدهما منزلها قبل الاخرى فقال العابد فهل له قرابة غيركما قالا نعم له
والدة عجوز في هذا الغار وله زوجة ايضا ذهبت لتحمل له طعاما ولعلك
تراها في بعض الطريق فمشي العابد فاذا هو بامراة شابة جميلة فقال لها
اجرك الله بزوجك قالت وما اصابه قال لدغته حية ومات فبهتت ساعة
ثم قالت انا لله وانا اليه راجعون ثم قالت الحمد لله ومشت فقال لها العابد لم
لا تبكين عليه ولا تحزنين بموته قالت ما ينفعني بكاي وحزني عليه وانما مثلي
ومثله كعودين مطروحين في الماء فيالفهما الريح فاجتمعا ثم جاءت ريح اخرى
ففرقتهما قال ثم ذهب الى والدته فاذا هي عجوز فقال لها اجرك الله بابنك قالت
وما اصابه قال لدغته حية فسكتت ساعة ثم قالت الحمد لله فقال يا سبحان الله
افلا تحزني عليه وهو قرة عينك وفلذة كبدك قالت وما ينفعني حزني عليه وانما
مثلي ومثله كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ثم جاء امر من الله سبحانه
فجعله حصيدا كان لم يكن وكلنا حصايد من الله تعالى ثم قامت الى عبادتها ورجع
العابد الى صومعته معتبرا بما اراه الله تعالى **الخوف** قال النبي صلى الله عليه وسلم



من خاف الله خافه كل شي **كان** النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الصلوة يسمع لصدره
ازيزا كازيز المرجل **وقال** صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبريل قط الا وهو يرتعد فرقا من الجبار
وقال ابو بكر رضي الله عنه لطير ليتني مثلك يا طير لم اخلق بشرا **وقالت** عايشة رضي

الله

الله عنها وددت اني كنت نسيا منسيا **وقال** معاذ بن جبل ان المومن لا يسكن
روعته حتى يخلف جسر جهنم **روي** ان داود عليه السلام ما رفع راسه الى السماء
بعد الخطيئة الى ان مات خوفا من الله تعالى **اوحى الله** تعالى الى داود عليه السلام
يا داود خفني كما تخاف السبع الضاري **قال** ابو سليمان الداراني ما فارق الخوف
قلبا الا خرب **وقال** ذو النون خوف النار عند خوف الفراق كقطرة قطرت
على بحر لجي **قال** سهل خوف الصديقين من سوء الخاتمة **لما احتضر** سفيان جعل
يبكي فقيل له يا عبد الله عليك بالرجا فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على
ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابالي ان القى الله تعالى بامثال
الجبال **قال** سهل رايت في المنام كاني ادخلت الجنة فرايت ثلثمائة نبي
فسالتهم ما اخوف ما كنتم تخافون في الدنيا قالوا سوء الخاتمة **قال** عمر بن عبد العزيز
انما جعل الله هذه الغفلة رحمة في قلوب العباد كيلا يموتوا من خشية الله
كان علي بن الحسين اذا توضى اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك
عند الوضو فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم **قال** السري اني انظر الى
انفي كل يوم مرات اخاف ان يكون قد اسود **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
من خاف الله جل ومن خاف الناس ذل **وقال** صلى الله عليه وسلم العبد المومن
بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه **وقال** صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي لا اجمع على عبدي
خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته في العقبى واذا اخافني
في الدنيا امنته في العقبى **وقال** صلى الله عليه وسلم لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق
جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله اليهما ما لكما تبكيان هذا
البكا قالا يا رب ما نامن مكرك فقال تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري **قال** محمد
ابن المنكدر لما خلق الله تعالى النار طارت افئدة الملائكة من اماكنها فلما خلق بنوا
آدم عادت افئدتهم **وروي** ان النبي وجبريل عليهما السلام كانا يبكيان خوفا
فاوحى الله اليهما لي امنتكما فقالا لا نامن مكرك **قيل** ليس الخايف من يبكي
ويمسح عينيه ولكن من يترك ما يخاف العذاب عليه **قال** ابو القسم من خاف

شيا يهرب منه ومن خاف الله يهرب اليه قال الفضيل اذا قيل لك
تخاف الله فاسكت فان قلت لا كفرت وان قلت نعم كذبت قال عمر
رضي الله عنه لو نودي ليدخل النار كل الناس الا رجل واحد لرجوت
ان اكون انا ذلك الرجل ولو نودي ليدخل الجنة كل الناس الا رجل
واحد لخشيت ان اكون ذلك الرجل وقال بعضهم لولا ان الله روح
قلوب العارفين بروح الرجا احترقت بنار الخوف قال النبي صلى
الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي من بعدي ضلالة الهوى واتباع
الشهوات في البطن والفرج والغفلة بعد المعرفة عن الجهاد وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة اخافهن على امتي زلة عالم وحكم جاير وهوى
متبع قالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله الذين يوتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الرجل يشرب ويزني فقال صلى الله عليه وسلم
لا بل الرجل يصوم ويتصدق ويصلي يخاف ان لا تقبل منه شكى
نبي من الانبيا الجوع والعري والقمل سنين فاوحى الله اليه عبدي
ما رضيت ان عصمت قلبك ان تكفرني حتى تسالني الدنيا فاخذ التراب
ووضعه على راسه وقال بلى قد رضيت يا رب فاعصمني من الكفر
وقال عبيد بن الحجاج وددت اني كبش يذبحني اهلي فياكلون لحمي ويحسون
مرقتي ويحرقون عظمي قال الفضيل اني لا اغبط نبيا مرسلا ولا
ملكا مقربا ولا عبدا صالحا انما اغبط من لم يخلق دخل يزيد الرقاشي
على عمر بن عبد العزيز فقال عظني يا يزيد فقال يا امير المومنين اعلم انك
لست اول خليفة تموت فبكى وقال زدني فقال يا امير المومنين ليس
بينك وبين آدم اب الا ميت فبكى وقال زدني فقال يا امير المومنين
ليس بينك وبين الجنة والنار منزل فسقط مغشيا عليه قال النبي صلى الله عليه
وسلم شيبتني هود واخواتها الواقعة وكورت وعم يتساءلون وقال
صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هلكى الا العالمون والعالمون كلهم هلكى
الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون على

خط

خطر عظيم قال حاتم الاصم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة
فلقي آدم فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول
تعبده لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام كان يحسن اسم
الله الاعظم ماذا لقي ولا تغتر برؤية الصالحين فلا شخص اصلح من
المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم ينتفع بلقايه اقاربه واعاديه اوحى الله
تعالى لداود عليه السلام يا داود نسيت ذنبك فقال الهي وسيدي
كيف انسى ذنبي وكنت اذا قرات الزبور كف الما عن جريانه وسكنت
الرياح عن مهبها واظلني الطير على راسي وانست الوحوش من
الى محرابي وتواجد الناس بسماعي وتعجب الملايكة بقراتي والآن
لم اجد من ذلك الا حسرة وندامة فاوحى الله تعالى اليه يا داود ذلك
انس الطاعة وهذا وحشة المعصية كان عطا السلمي من الخايفين
ويروى عنه تسع خصال تدل على الخوف لا يسال الله تعالى الجنة ويساله
المغفرة وقيل له في مرضه ما تشتهي فقال خوف جهنم ما يدع في قلبي
موضع شهوة ويقال انه ما رفع راسه الى السما منذ اربعين سنة فرفع
راسه يوما ففزع وسقط فانفتق في بطنه فتق وكان يمس جسده
في بعض الليل مخافة ان يكون قد مسخ وكان اذا اصابتهم ريح عاصف
او غلا يقول بهذا من شومي لو مات عطا لاستراح الناس وكان لا
يصافح الناس مخافة تعدي شومه اليهم وكان كلما سمع آية خوف
غشي عليه كان بعض مريدي الحسن يقول ما بالنا لا نخاف مع كثرة
ذنوبنا وقلة طاعتنا فقال ليس الخوف بكثرة الذنوب بل بصفا
القلوب وليس امننا لقلة ذنوبنا وكثرة طاعتنا بل قادتنا شهوتنا
وغلبت علينا شقوتنا وصدتنا عن ملاحظة احوالنا غفلتنا وقسوتنا
فلا قرب الرحيل ينهينا ولا كثرة الذنوب تحركنا ولا مشاهدة احوال
الخايفين تخوفنا ولا خطر الخاتمة يزعجنا فنسال الله رحمة تدرك
احوالنا حكاية حكى صالح المري قال قدم علينا ابن السماك مرة فقال

اروني بعض عبادكم فذهبت به الى رجل في بعض الاحيا في خص له
فاستاذنا عليه فاذا رجل يعمل خوصا فقرات اذ الاغلال في اعناقهم
والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق الرجل
شهقة وخر مغشيا عليه فخرجنا من عنده وتركناه على حاله وذهبنا
الى آخر فدخلنا عليه فقرات عليه الاية فشهق شهقة وخر مغشيا
عليه فخرجنا من عنده وتركناه على حاله وذهبنا الى آخر فدخلنا عليه
فقرات الاية عنده فشهق شهقة وخر مغشيا عليه فخرجنا من
عنده وذهبنا واستاذنا على آخر فقال ادخلوا ان لم تشغلونا
عن ربنا فقرات عنده ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق
شهقة فبدا الدم من منخريه وجعل يتشحط في دمه حتى يبس فتركناه
على حاله فخرجنا فادرته على ستة انفس كل نخرج من عنده ونتركه
مغشيا عليه ثم اتيت به الى السابع فاستاذنا فاذا امراة من
وراء الخوص تقول ادخلوا فدخلنا فاذا شيخ فان جالس في مصلاه
فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للخلق غدا مقاما
فقال الشيخ بين يدي من ويحك ثم بقي مبهوتا فاتحا فاه شاخصا
بصره يصيح بصوت له ضعيف آه آه حتى انقطع ذلك الصوت
فقالت امراته اخرجوا فانكم لا تنتفعون به الساعة فلما كان بعد
ذلك سالت عن القوم فاذا ثلاثة منهم قد افاقوا وثلاثة قد
لحقوا بالله واما الشيخ فانه مكث ثلاثة ايام على حالته مبهوتا متحيرا
لا يودي فرضا ثم عقل بعد ثلاث **الرجا** قال النبي صلى الله عليه وسلم



لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله **وقال** صلى الله عليه وسلم عن
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء **لم يزل** رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسال في امته حتى قيل له اما ترضى وقد انزل
عليك وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم **وقال** صلى الله عليه وسلم
امتي امة مرحومة لا عذاب عليها في الاخرة وتعجل عقابها في الدنيا

بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيمة دفع الى كل رجل من امتي رجل من اهل
الكتاب وقيل هذا فداؤك من النار **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد
ذنبا فاستغفر يقول الله عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي اذنب ذنبا
فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب اشهدوا اني قد غفرت له
وقال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى لو لقيني عبدي بقراب الارض ذنوبا
لقيته بقراب الارض مغفرة **وقال** صلى الله عليه وسلم لو علم الكافر سعة رحمة
الله ما ايس من رحمته احد **وقال** صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لخلق الله
قوما يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم **وقال** صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لله ارحم بعبده المومن من الوالدة الشفيقة بولدها **وقال** صلى
الله عليه وسلم ليغفرن الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما خطرت قط على قلب
احد حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان تصيبه **قال** علي كرم الله وجهه لرجل
اخرجه الياس الى القنوط يا هذا ياسك من رحمة الله اعظم من ذنوبك **قال**
سفيان من اذنب ذنبا فعلم ان الله قدره عليه ورجا غفرانه غفر الله له ذنبه
روى ابان بن ابي عياش في المنام وكان يكثر ابواب الرجا وقال اوقفني
بين يديه وقال ما الذي حملك على ما فعلت فقلت اردت ان احببك الى خلقك
فقال قد غفرت لك **وقال** الثوري ما احب ان يجعل حسابي الى ابوي لاني اعلم
ان الله ارحم منهما **قال** بعض السلف المومن اذا عصى الله تعالى ستره عن
ابصار الملائكة لئلا تراه فتشهد عليه **وقال** الحسن لو لم يذنب المومن لكان
يطير ولكن الله قمعه بالذنوب **دخل** النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو
في النزع وقال كيف تجدك فقال اجدني اخاف ذنوبي وارجو رحمة ربي
فقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعا في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما
يرجو وامنه مما يخاف **اوحى الله** تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ان اجعل
حساب امتك اليك فقال لا يا رب انت خير لهم مني قال اذا اخزيك فيهم
وفي خبر آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهي اجعل حساب امتي الي حتى لا
يطلع على مساويهم غيري فقال تعالى امتك عبيدي وانا ارحم بهم لا اجعل

حسابهم على احد حتى لا يطلع على مساويهم انت ولا غيرك وقال صلى الله عليه وسلم
عن الله عز وجل انما خلقت الخلق ليربحوا علي ولم اخلقهم لاربح عليهم وقال صلى الله
عليه وسلم ما خلق الله شيا الا جعل له ما يغلبه وجعل رحمته تغلب غضبه اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود احببني واحبب من يحبني واحببني الى خلقي
فقال يا رب كيف احببك الى خلقك قال اذكرني بالجميل واذكر آلائي واحساني
وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله لم تمسه النار ومن آمن بالله
لا يشرك به شيا حرمت عليه النار ولا يدخل النار من كان في قلبه وزن ذرة
من الايمان اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اسمع مني والحق اقول
اطعتنا فاطعناك وسالتنا فاعطيناك وعصيتنا فامهلناك وان عدت
الينا على ما كان منك قبلناك جاء في الخبر ان الله تعالى قال ان عبدي من رحمني
بصفاتي يرحم خلقي وانا ارحم منه ويعفو عنهم وانا العفو الغفور ويستر
على خلقي وانا الستار ويجود عليهم وانا الجواد الكريم ويتفضل عليهم وانا ذو الفضل
العظيم ويطعمهم وانا الرزاق ذو القوة المتين ويمن عليهم وانا المنان
ويقبل معذرتهم وانا التواب الرحيم وينجيهم من الغم ونحن ننجي رسلنا
والذين آمنوا فوعزتي وجلالي لاعطينهم افضل ما يعطون ولادخلنهم الجنة
بفضلي قال علي كرم الله وجهه من اذنب ذنبا فستره الله عليه في الدنيا فانه
اكرم من ان يكشف ستره في الآخرة ومن اذنب ذنبا في الدنيا فعوقب عليه
في الدنيا والله اعدل من ان يثني عقوبته في الآخرة ومن اتى بحسنة في الدنيا
فالله تعالى اعدل من ان يضيعه في الدنيا والآخرة ومن عمل حسنة فاثابه الله
في الدنيا فالله تعالى اجود من ان يضاعف له في الآخرة ومن اكرمه الله في الدنيا
فالله اكرم ان يكرمه في الآخرة حكاية حكي انه كان في بني اسرائيل في زمن عيسى
عليه السلام رجل مفسد يقطع الطريق ويسرق ويفسد في الارض واتفق ان عيسى
مر به في بعض سياحته ومعه عابد من عباد بني اسرائيل من حواري عيسى فقال الرجل
هذا نبي الله والى جنبه حواريه فلو نزلت وكنت ثالثهما لتصل بركتهما الي

فنزل

فنزل وتمشى خلفهما الى جانب الحواري ويقول في نفسه مثلي مفسد لا يجوز ان
يمشي الى جانب هذا العابد والعابد اطلع عليه وقال في نفسه مثل هذا المفسد
يمشي الى جنبي احترز منه فتقدم عيسى حتى يبعد من الرجل فاوحى الله تعالى الى عيسى
ان قل لهما استانفا العمل فقد احبطت ما سلف من اعمالهما اما الحواري فقد
احبطت حسناته بعجبه واما الآخر فقد احبطت سياته بما ازرى على نفسه فاخبرهما
بذلك وضم الرجل الى نفسه في سياحته وجعله من حوارييه

فصل في الامل

الامل عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج يهريق الماء فيتمسح بالتراب
فاقول يا رسول الله ان الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلي لا ابلغه وقال
سعيد بن عبد الرحمن انما عمرت الدنيا بقلة عقول اهلها قال بعضهم انا كرجل
مادٍ عنقه والسيف عليه ينتظر متى يضرب عنقه قال شقيق دفع الي اخ لي
لوزات فصررت في طرف كسائي فقال لي استاذي ابو هاشم الزماني ايش هذا
فقلت لوزات دفع الي اخ لي لافطر عليه فقال يا شقيق وانت تؤمل ان تبقى
الى الليل لا اكلمك ابدا قال عبد الله بن ثعلبة تضحك ولعل اكفانك قد خرجت
من عند القصار قام معروف الكرخي للصلوة فقال لمحمد بن ابي توبة تقدم فقال
اني ان صليت بكم هذه لا اصلي بكم غيرها فقال معروف نعوذ بالله من ذلك وانت
تامل ان تصلي غير هذه قال النبي صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب منه
خصلتان الحرص وطول الامل وقال صلى الله عليه وسلم نجا اول هذه الامة
بالزهد واليقين ويهلك آخرها بالبخل والامل قال مطرف بن عبد الله لو علمت
متى اجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله تعالى من على خلقه بالغفلة عن الموت
ولولا الغفلة ما تهنوا العيش ولا قامت بينهم الاسواق وقال الحسن السهو
والامل نعمتان عظيمتان على بني آدم ولولاهما ما مشى المسلمون في الطرق قال
الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولبس العبا قال المفضل
ابن فضالة ربه ان يرفع عنه الامل فذهب عنه الطعام والشراب قال الحسن كان
آدم عليه السلام قبل الخطيئة امله خلف ظهره واجله بين عينيه فلما اصاب الخطيئة
حول فجعل امله بين عينيه واجله خلف ظهره قال ابن مسعود ما منكم احد اصبح الا

وهو ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة قال لقمان لابنه امرٌ
لا تدري متى يلقاك استعد له قبل ان يفجأك قال النبي صلى الله عليه وسلم اكلكم يحب
ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال قصروا الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم
واستحيوا من الله حق الحيا وقال ابو سعيد الخدري اشترى اسامة ابن زيد من
زيد بن ثابت وليدة الى شهر بماية دينار فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا تعجبوا من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي
بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي
ولا رفعت رجلي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت
اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا
انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ثلاثة اعواد فغرز عودا بين يديه والآخر الى
جنبه واما الثالث فابعده وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال
هذا الانسان وهذا الاجل وذاك الامل يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الاجل دون الامل
وكتب رجل الى اخ له اما بعد فان الدنيا حلم والآخرة يقظة والمتوسط بينهما
الموت ونحن في اضغاث احلام قال الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول
انا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة انتظر الموت ان ينزل بي لو اتاني ما امرته
بشيء ولا نهيته عن شيء ولا لي على احد شيء ولا لاحد علي شيء قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا واذا
امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن
صحتك لسقمك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا وكتب رجل
الى اخ له ان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب وللنقص
في كل يوم منه نصيب وللبلى في جسمه دبيب فبادر ان تنادى
بالرحيل قال سلمان الفارسي ثلاثة اعجبتني حتى اضحكتني مومل الدنيا
والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري اساخط
رب العالمين عليه ام راض وثلاثة احزنتني حتى ابكتني فرق محمد

وحزبه والاحبة وهول المطلع والوقوف بين يدي ربي ولا ادري الى الجنة
يومئذ ام الى النار قال عبد الله بن شميط سمعت ابي يقول ايها
المغتر بطول صحته اما رايت ميتا قط من غير سقم ايها المغتر بطول المهلة
اما رايت ماخوذا قط من غير عدة انك لو فكرت في طول عمرك لنسيت
ما تقدم من لذاتك ابالصحة تغترون ام بطول العافية تمرحون ام
على الموت تامنون ام على ملك الموت تجترؤون قال ابو زكريا التيمي
بينا سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذ اتي بحجر منقور فطلب
من يقروه فاتي بوهب بن منبه فاذا فيه مكتوب ابن آدم انك لو
رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة
من عملك ولقصرت من حرصك وحيلتك وانما يلقاك غدا ندمك اذا زل
قدمك واسلمك اهلك وحشمك وفارقك الولد القريب ورفضك الوالد
النسيب فلا انت الى الدنيا عايد ولا في حسناتك زايد واعمل ليوم القيمة
قبل الحسرة والندامة حكاية حكي بعض السلف قال بينا عيسى عليه السلام
جالس وشيخ يعمل بمسحاته يثير بها الارض فقال عيسى عليه السلام اللهم
انزع منه الامل فوضع الشيخ مسحاته واضطجع فلبث ساعة فقال
عيسى اللهم اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى عن ذلك
فقال بينما انا اعمل اذ قالت لي نفسي الى متى تعمل وانت شيخ كبير
فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك من معيشة
ما بقيت فقمت الى المسحاة وعملت العمل التفكر قال النبي صلى الله عليه
وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة قال عمر بن عبد العزيز الفكرة
في نعم الله من افضل العبادات قال بشر لو تفكر الناس في عظمة الله
ما عصوا الله عز وجل قال ابن عباس ركعتان مقتصدتان في تفكر خير
من قيام ليلة بلا قلب قيل من كان له فكرة ففي كل شيء له عبرة قيل
لابراهيم انك تطيل الفكرة فقال الفكرة مخ العبادة كان سفيان بن عيينة
كثيرا ما يتمثل بهذا البيت • اذا المرء كانت له فكرة • ففي كل شيء له عبرة

فصل في التفكر

قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره قال الفضيل الفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك قال لقمان يطيل
الجلوس وحده فقال مولاه لو جلست مع الناس كان انس لك فقال طول
الوحدة افهم للفكرة والفكرة دليل على طريق الجنة قال بعض المفسرين في
قوله تعالى اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض الآية التفكر في عشرة
آيات الاولى خلق السموات ودورانها وكواكبها الثانية في الملكوت والمقربين
وما يظهر من نزولهم الى الارض الثالثة في الهوى وما يحدث فيها من الغيوم
والامطار والصواعق الرابعة في الارض وسكونها وحدها وغورها
الخامسة في البحار ومياهها وحيواناتها وجواهرها السادسة في المعادن
وجواهرها وعجائب استخراجها السابعة في النبات والاشجار وانواع الاغذية
والادوية الثامنة في الطيور وانواعها وخرقهم الجو باجنحتها وهدايتها
الى اوكارها التاسعة في الحيوانات وقواها والتفاوت بين الفيلة بعظمها
والبقة بصغرها العاشرة في الانسان وعلمه وفكره واستخراجه الحرف
وتسلطه على سائر الحيوانات حكاية حكى عطا قال انطلقت انا وعبيد
ابن عمير الى عائشة رضي الله عنها وبيننا وبينها حجاب فقالت يا عبيد
ما يمنعك من زيارتنا قال قول النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا
قال ابن عمير فاخبرينا باعجب شيء رايتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكت وقالت كل امره كان عجيبا اتاني في ليلة حتى مس جلدي جلده
ثم قال ذريني اتعبد لربي عز وجل فقام الى القربة فتوضى منها ثم قام
يصلي فبكى حتى بل لحيته ثم سجد حتى بل الارض ثم اضطجع على جنبه حتى
اتى بلال يؤذنه بالصلوة فقال يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال ويحك يا بلال وما يمنعني ان ابكي
وقد انزل الله في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر
فيها فقيل للاوزاعي ما غاية التفكر فيهن قال يقراهن ويعقلهن

التوكل

فصل في التوكل

التوكل قال النبي صلى الله عليه وسلم انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش
اقلالا وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما
ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان
يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والارض
الا جعلت له مخرجا قال سعيد بن جبير لدغتني عقرب فاقسمت علي امي لتسترقين
فناولت الراقي يدي الذي لم تلدغ قيل لبعض العلماء في المنام من وثق بالله
فقد احرز قوته وقال بعضهم متى رضيت بالله وكيلا وجدت الى كل خير سبيلا
قيل لابي بكر رضي الله عنه في مرضه هلا دعونا لك طبيبا قال الطبيب
نظر الي وقال اني فعال لما اريد قال النبي صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه
الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها
وقال صلى الله عليه وسلم لم يتوكل من استرقى واكتوى وقال ابو يعقوب السوسي
المتوكلون يجري ارزاقهم على يد العباد فلا تعب منهم وغيرهم مشغولون مكدودون
قيل لابي الدردا وقد رمدت عيناه لو داويتهما فقال اني عنهما مشغول
فقيل لو سالت الله ان يعافيك فقال اساله فيما هو اهم علي منهما قيل لسهل
متى يصلح للرجل المتوكل الكسب قال اذا دخل عليه الضرر في جسمه والنقص في
ماله ولم يلتفت اليه احد بحاله والشد

• جرى قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون •
• جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين •

سئل سهل عن التوكل فقال اوله ترك الاماني • واوسطه ترك الاختيار •
وآخره ان يكون بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل قال ابو علي الدقاق
للتوكل درجات توكل وتسليم وتفويض فالمتوكل يسكن الى وعده والمسلم يكتفي
بعلمه والمفوض يرضى بحكمه قال عيسى عليه السلام انظروا الى الطير لا تزرع
ولا تحصد ولا تدخر ولا تلتمس من احد بل يرزقها الله تعالى يوما بيوم سئل
ذا النون عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب فقيل له زدنا

فقال البقاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية **دخل** جماعة على الجنيد
فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسال الله ذلك
قال ان علمتم انه انساكم فذكروه قالوا فندخل البيت فنتوكل قال التوكل على
التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة قالوا اما ترك الحيلة قال الرضا
بالمقدور **قال** بعضهم العبيد كلهم في رزق الله عز وجل لكن بعضهم ياكل بذل
كالسوال وبعضهم بتعب كالتجار وبعضهم بامتهان كالصناع وبعضهم بانتظار
كالصوفية وبعضهم بعز كالملوك وبعضهم من حيث لا يحتسب كالمتوكل
قيل للمتوكل سبع علامات لا يطلب اذا جاع ولا يعالج اذا مرض ولا
يتنفس اذا اغتم ولا يستغيث اذا اوذي ولا ينتقم اذا ظلم ولا يبالي بما
ابتلي به ولا يسال الله شيئا علما له بان الله تعالى اعلم بحاله منه **قال** ابو موسى
الديبلي التوكل عندنا ان تكون على يمينك ويسارك وامامك وخلفك سباع
وحيات لا يتحرك سرك لذلك فقال ابو يزيد هذا قريب لان التوكل عندنا
انك اذا رايت اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون
واهل السلامة سالمين واهل الشقاوة مخذولين ثم وقع في قلبك تمييز بينهم
فلست بمتوكل **قال** بعض العلما لا يشغلك المضمون لك في الرزق المفروض
عليك في العمل ولا المتوكل عليه في المؤنة عن اللازم عليك في العبادة فتضيع
امر آخرتك وخاتمة عاقبتك ولا تنال من الدنيا الا ما كتبه الله لك وقدره ان
يكون رزقك فلا يحصل لك غير التعب **قيل** لصوفي من اين تاكل فقال الذي
خلق الرحى ياتيها **وقيل** لآخر فقال من كدك على رغم انفك **وقيل** لآخر فقال
رب ساع لقاعد **وقيل** لآخر فقال من عند المنعم **وقيل** لآخر فقال سل ربي
من اين يطعمني **وقيل** لآخر فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون **وقيل**
لآخر فقال يرزق من يشاء بغير حساب **وقيل** لآخر فقال ويرزقه من حيث
لا يحتسب **وقيل** لآخر فقال الرزق اشد طلبا للعبد من اجله **وقيل**
لآخر فقال لو توكلتم على الله حق توكله الحديث **حكاية** حكى ابو حمزة الخراساني
قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعتني

نفسي

نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر براس
البئر رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد راس هذا البئر لئلا يقع فيها احد
فاتوا بحطب وبارية وطمسوا راس البئر فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو
اقرب منهما وسكنت فبينما انا بعد ساعة اذا بشي جا وكشف راس البئر وادلى
رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة له كنت اعرف ذلك فتعلقت به فاخرجني
فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من
التلف بالتلف فمشيت وانا اقول هذه الابيات **شعر**

نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى ۞ واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ۞ الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما ۞ تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة ۞ فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في اللطف حتفه ۞ وذا عجب كون الحيوة من الحتف

فصل في المراقبة

المراقبة سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله
كانك تراه **وعن** ميمون بن مهران قال لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب
نفسه اشد محاسبة شريكه **قدم** عارف ليصلي بالناس فلم يتقدم في المحراب
حتى نادى الى الصف فقيل له ما لك قال اردت ان اقول لكم استووا فقيل لي في
السر لم لا تستوي انت **قال** ابن عطا افضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات
راود شاب جارية عن نفسها فقالت اما تستحي فقال ممن استحي وما يرانا
الا الكواكب فقالت واين مكوكبها **سئل** المحاسبي عن المراقبة فقال اولها علم
القلب بقرب الرب **قال** سهل ما يتزين القلب بشي افضل ولا اشرف من علم
العبد بان الله تعالى شاهده حيث كان **قال** ابراهيم ابن ادهم جلست مرة
متربعا فسمعت هاتفا يقول هكذا يجالس الملوك فلم اجلس بعدها متربعا
قال بعض الحكما اذا اردت ان يكون العقل غالبا للهوى فلا تعمل بقضا الشهوة
حتى تنظر العاقبة فان مكث الندامة في القلب اكثر من مكث خفة الشهوة
وقال لقمان ان المومن ابصر العاقبة فامن الندامة **وكتب** عمر الى ابي موسى الاشعري

رضي الله عنهما حاسب نفسك في الرخا قبل ان تحاسب في الشدة قال عبد الواحد بن
زيد اذا كان سيدي رقيبا علي فلا ابالي بغيره روي عن عبادة بن الصامت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل سأله ان يوصيه اذا اردت امرًا فدبر عاقبته وان كان
رشدا فامضه وان كان غيا فانته وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال صلى الله
عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال ابو عثمان لابي
حفص اذا جلست تعظ الناس فعظ نفسك ولا يغرنك اجتماعهم فانهم يراقبون
ظاهرك والله تعالى يراقب باطنك وقال حميد الطويل لسليمان بن علي عظني فقال
لئن كنت اذا عصيت الله خاليا اظننت انه يراك لقد اجترأت على امر عظيم
ولئن ظننت انه لا يراك فقد كفرت وقال ابراهيم ابن ادهم الانسان لا
يخلو اما ان يكون في طاعة او في معصية او في مباح فينبغي ان يراقب الله
في الطاعة بالخلوص ويراقب في المعصية بالتوبة ويراقب في المباح بمراعات
ادابه قال محمد بن علي الترمذي اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره واجعل
شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل
خضوعك لمن لا تخرج عن سلطانه قال النبي صلى الله عليه وسلم من سنن المرسلين
حفظ اللسان وحفظ السمع وحفظ البصر وحفظ الفرج واكل الحلال والورع عن
محارم الله تعالى والنشد

• اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن قل علي رقيب •
• ولا تحسبن الله يغفل ساعة • ولا ان ما يخفى عليه يغيب •
• الم تر ان اليوم اسرع ذاهب • وان غدا للناظرين قريب •

قال ابراهيم التيمي مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها واشرب من انهارها
والبس من ثيابها واعانق من ابكارها ثم مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب
من صديدها والبس من قطرانها واعالج سلاسلها فقلت لنفسي اي شي تريدين
فقالت اريد ان ارد الى الدنيا فاعمل صالحا قلت فانت في الامنية فاعملي
قال سفيان الثوري من حاسب نفسه قبل ان يحاسب نعمت في الدنيا

معيشته

معيشته وخف عند النزع سكراته وسهل في القيمة حسابه وحضر عند السوال
جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته وطالت
في عرصة القيامة وقوفه وقادته الى الخزي والمقت سيآته حكاية حكي
انه كان لبعض مشايخ هذه الطبقة تلميذ شاب وكان يكرمه فقال له بعض
اصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ فدعا بطيور وناول لكل
واحد منهم طيرًا وسكينا وقال ليذبح كل واحد منكم طيره بحيث لا يراه احد
ودفع الى الشاب مثلهم وقال اذبحه حيث لا يراك احد فرجع كل واحد بطيره
مذبوحًا ورجع الشاب بطيره حيًا فقال ما بالك لم تذبحه وقد ذبح اصحابك
فقال لم اجد موضعا لا يراني فيه احد بل كل موضع قصدته فالله تعالى موجود
فيه مطلع على كل شي رقيب على كل انسان فاستحسن كلهم مراقبته وقالوا حق
لك ان تكرمه واكرموه بعد ذلك الاصدقاء قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب
احدكم اخاه فليعلمه وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرء ان يهجر اخاه فوق
ثلاثة ايام قال ابو حازم اذا كان لك اخ في الله فلا تعامله في امر دنياك
قال الثعالبي لا يباع الصديق الالوف بالالوف وقال لا يساغ مرارة
الجدثان الا بحلاوة الاخوان وسئل رجل عن الاخوة فقال هي الموافقة
في التشاكل وقال ابراهيم الموصلي للشيباني صف لي الاخوة فقال اغصان
تغرس في القلوب فيثمر على قدر العقول وقيل لبعض الحكما ما الاصدقا
فقال نفس واحدة في اجسام متفرقة قيل من ثقل على صديقه خف
على عدوه قيل لاديب كيف حفظك لسر الاخوان فقال انا قبره وقيل
صدور الاحرار قبور الاسرار افشى بعضهم سرًا الى اخيه فقال حفظت
قال بل نسيت قال ذا النون من افشى السر عند الغضب فهو لئيم لان
اخفاه عند الرضا يقتضيه الطباع كلها والنشد

• وسرك ما كان عند امرءٍ • وسر الثلاثة غير الخفي •

اخر

• اذا كنت في كل الامور معاتبا • صديقك لا تلق الذي تعاتبه •

فصل في الاصدقا

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت واي الناس تصفو مشاربه •
قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما ومظلوما وقال صلى الله عليه
وسلم الوحدة خير من جليس السو والجليس الصالح خير من الوحده وقيل
صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا
مرت على النتن حملت نتنا واذا مرت على الطيب حملت طيبا
قال الفضيل لسفين دلني على اخ اركن اليه اذا حضرت وامن به
اذا غبت قال تلك ضالة لا توجد قيل لابن المقنع صديقك احب
اليك ام نسيبك فقال انما احب النسيب اذا كان صديقا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لك ولاخيك تسلم عليه اذا لقيته وتوسع
له في المجلس وتدعوه باحب اسمايه اليه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة تعز
حتى لا توجد اخ يستانس به وسنة يعمل بها ودرهم حلال قال ابن عايشة
القرشي ثلاثة تزيد في المودة التزاور في الرجال والتحادث على الموايد
ومعرفة الرجل خدم اخيه وثلاثة تنشا منها المودة المكتب والسفر
والسجن قال لقمان الاخوان ثلاثة مخالب ومحاسب وراغب فالمخالب
الذي ينال من معروفك ولا يكافيك والمحاسب الذي ينيلك بقدر ما
يصيب منك والراغب الذي يوصلك من غير طمع وانشد
• ثلاثة اجودها العتيق • الخل والدينار والصديق •
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من خليل ماكر عيناه ترانى
وقلبه يرعاني ان راى مني حسنة دفنها وان راى مني سيئة اذاعها
شبهة بعضهم الاصدقا بتسعة اشيا ثلاثة توكل وثلاثة يطعن
بها وثلاثة زمانية • فالماكول فقولهم من الاخوان من هو كالدوا يحتاج
اليه احيانا • ومنهم من هو كالغدا لا بد منه • ومنهم من هو كالسم يجتنب
عنه ابدا • واما ما يطعن به فقولهم من الاخوان من هو كالسهم يرمى به ولا
يعاد • ومنهم من هو كالرمح يطعن به احيانا • ومنهم من هو كالسيف
لا يفارق منه • واما الزمانية فقولهم من الاخوان من هو كالسر لا يرجى منه •

ومنهم

ومنهم من هو كاليوم فلا بد من مراعاته • ومنهم من هو كالغد يرجى منفعته •
حكاية حكى محمد بن عبد الله بن الحسين قال سمعت ابي يقول حدثني ابو
سهل القاضي الرازي عمن حدثه عن الواقدي قال كان لي صديقان احدهما
هاشمي والاخر قرشي كنفس واحدة فنالتني ضايقة شديدة وحضر العيد فقالت
لي حرمتي وكانت عاقلة اما نحن في انفسنا نصبر على الشدة ولكن هولاء
الصبيان لا يصبرون اذا راوا الصبيان وقد زينوا في عيدهم فلو احتلت
شيا نصرفه في كسوتهم فسادني ما سمعته منها فكتبت الى صديقي الهاشمي
اساله المواساة فوجه لي بكيس فيه الف درهم مختمه فما استقر عندي
حتى كتب الي صديقي القرشي يشكو الي مثل الذي شكوته الى صاحبي الهاشمي
فوجهت اليه بالكيس بهيته وخرجت الى المسجد هاربا من امراتي فلم ازل
فيه الى المغرب ثم دخلت منزلي فشرحت لزوجتي الخبر فاستحسنت
ما كان مني وحمدتني على فعلي فانا كذلك اذ دور فاتى صديقي الهاشمي ومعه
الكيس بعينه فقال لي اصدقني ما فعلت فيما وجهته اليك فاني كتبت
الى صديقنا القرشي اساله المواساة فوجه الي بكيسي بخاتمي فحدثته بالحديث
وتواسينا بالالف درهم الذي في الكيس بعدما اخرجنا للمراة مايتي
درهم ونمى الخبر الى المامون فاستحسنه قال الواقدي فوجه الي المامون
واحضرني وسالني عما جرى بيننا فشرحت له الحال فامر لكل واحد منا بثلاثة
الاف درهم وللمراة الف درهم المال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال
الصالح للرجل الصالح ينفقها في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ياتي على
الناس زمان لا بد للرجل فيه من الدرهم والدينار يقيم بها دينه وقال صلى الله
عليه وسلم الدينار والدرهم خواتيم الله في ارضه فمن جا بخاتم مولاه قضيت
له وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن بها يبلغ الخير
وبها ينجو من الشر وقال صلى الله عليه وسلم لان تترك ورثتك على خير خير
من ان تتركهم عالة يتكففون الناس وقال صلى الله عليه وسلم العون على
تقوى الله المال وقال صلى الله عليه وسلم نعم العون على الدين اليسار وقال

فصل في المال

سفين الثوري المال في زماننا هذا سلاح المومن قال الثعالبي الدراهم
مراهم لجروح الدهر وقال الاصفر المنقوش يصير الحجارة كالعهن المنفوش
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قلب الشيخ شاب في حب شيئين حب العيش
وحب المال قيل خير المال ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر
المال ما اخذته من الحرام وصرفته في الاثام قال الثعالبي من جمع البيض
والصفر صافح البيض والسمر قيل لافلاطون في اولشيابه لم تدخر
المال والموت راصد فقال لان يموت الانسان ويخلف مالا لاعدائه
خير من ان يحتاج في حياته الى اصدقائه قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا خير فيمن لا يحب المال ليصل به رحمه ويودي به امانته ويستغني عن
خلق ربه وقال صلى الله عليه وسلم شاة في البيت بركة وشاتان
بركتان وثلاث شياة غنى قال العباس بن عبد الملك افضل
المال ما افاد ذخرا واورث ذكرا واوجب اجرا قيل من جمع
بين الزرع والضرع والتجاره فقد استثمر الترف للحجاره قيل
لمجنون لم صار الدينار خيرا من الدرهم والدرهم خيرا من الفلس
فقال لان الفلس ثلثة احرف والدرهم اربعة احرف والدينار
خمسة احرف قيل سمي المال مالا لميل النفوس اليه وسمي يسارا لان
فيه تيسير كل عسير وسمي جده لان به يوجد كل شي وسمي نشبا لانه
ينشب به اي يعلق قال زيد بن علي رضي الله عنهما خمسة اشيا لا يسئل
الناس عنها ما يتصدق به وما ينفقه في مرضه وما ينفقه في افطاره
وما ينفقه في حجه وما وقى به عرضه من مكروه وقال عمر بن العاص لمعويه
ما اشد حبك للمال فقال ولم لا احبه وقد اشد به ازري واستغني
به عن امثالي واستعبد به امثالك وابتاع به مروتك ودينك
واتوسل به الى اماني دينا ودنيا قيل فوايد المال تسعة تيسير
الحوايج واستخدام الاحرار وشرا امثاله والدواب الاكرمه واتخاذ
العقار وتحصيل الجاه والغلبه على الاعداء والامن من الفقر والكتساب.

ثواب

ثواب الاخره قال بعضهم الجواهر نجوم زواهر والذهب يغني عن
الحسب والفضه كنوز نضه والمواشي تزين الحواشي والدواب
تغني عن الاتعاب والعقار يهني العقار والثياب توشح الشباب
والاثاث فاتسنية الرثاث والدراهم للجروح مراهم والدنانير
دولة محكمة بالمسامير قيل في المال عشرة خصال راحة وزينه
وعمده وجاه وحشمه وغنا وكرامه وسلطنه وفرصه وحرمه
حكاية حكي ان الهند بنت عتبه كانت ذات مال وجمال
وكان لها من النعم من كل جنس الف راس ومن الجواهر واللالي ما يحمله
ذود ومن الاثاث والمتاع ما يحمله عصبة ومن المماليك الف
نفر وكان لها خديج من الحرج مكلل بالجوهر وكانت تحت الفاكه بن
المغيرة احد فتيان قريش وكان مضيافا يا تيه الناس وتدخل عليه
من غير حجاب فغاب في بعض الايام وهند عنده فلما انتبه خرج الى
بعض حاجاته واقبل بعض اصدقائه فدخل البيت فلما راها انصرف
فاستقبله الفاكه وراها فارتاب بها وخاصمها وقال لها الحقي باهلك
فتكلم الناس فيها فخلا بها ابوها عتبه وقال يا بنيه ان الناس قد
خاضوا في امرك فاصدقيني فان كان ما يقولونه حقا بعثت من يقتل
الفاكه سرا فتتخلص وان كان باطلا حاكمته الى بعض كهان اليمن
ليتبين براوة ساحتك فحلفت انها بريه فارسل الى الفاكه وحاكمها
الى الكاهن وقال قد رميتها بداهيه فخرج الفاكه في جماعة من بني
عبد المدان وخرجت هند في جماعة من شباب بني امية فلما فارقوا البلد راها
ابوها ساجمه متحيرة متغيرة فقال مالي اراك ساجمة متنكرة الحال فقالت
والله ما ذلك لمكروه عندي ولكني آتي بشرا يخطي ويصيب فلا آمنه
ان يرميني بداهية من غير اصل فيكون ذلك سبة علينا فقال ابوها
نحن نخبي له خبيه فان اخبرنا بها استدللنا على علمه واستفتيناه
والا تركناه فاخذوا حبة حنطة وجعلوها في احليل فرس فلما انتهوا

اليه انزلهم واكرمهم فقالوا قد جيناك في امر وقد خبانا لك خبية تخبرك
فانظر ماذا هو فقال ثمرة في كمرة فقالوا نريد ابين من هذا فقال حبة بر
في احليل مهر فقالوا صدقت انظر في امر هولاء النسوة فجعل يدنو من
احديهن ويقول لستهن حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال ما انت
بزانية وستلدين ملكا اسمه معوية فقام اليها الفاكه وقبل راسها
فقالت ابعد عني فوالله لاجتهدن ان يكون من غيرك هذا الملك فابت
حتى طلقها فلما شاع خبر ما قال الكاهن من ولادة الملك رغب في تزويجها
الكبار حتى خاطبها ابو سفين وبذل لها من الاموال ما لا يحصى فرضيت به
وتزوجها وبنى بها وولدت له معوية فصار امره الى ان ملك مشارق
الارض ومغاربها

فصل في البلوى

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يكون له
الدرجة العالية عند الناس يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسده فيبلغها
بذلك البلا وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب العبد الصق الله به البلا وان
الله يريد ان يصافيه عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فانكب
عليه فساله فقال يا نبي الله ما تغمضت منذ سبع ليال ولا احد يحضرني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر فانك تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها
ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا وقال صلى الله عليه وسلم يودون
اهل العافية يوم القيمة ان جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب
اهل البلا وروي ان رجلا فاجاه الموت في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رجل هنيئا له مات ولم يبتل بمرض فقال صلى الله عليه وسلم ويحك
ما يدريك لو ان الله ابتلاه بمرض لكفر عنه سياته وقال صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل اني اذا اخذت كريمتك فصبرت لي واحتسبت عند الصدمة
الاولى لم ارض لك ثوابا دون الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اول من ينظر الى
الله عز وجل يوم القيمة من كان ضريرا في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من قاد
ضريرا اربعين خطوة وجبت له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ضعفا امتي الاكرا
وقال صلى الله عليه وسلم من بروعك وقال اصبر فان الله تعالى يقول ناري اسلطها
ارحمه

على عبدي المومن في الدنيا ليكون حظه من نار الآخرة اصاب عمر رضي الله عنه
حجرا ومن يرمي الجمار فشجه فقال ذنب بذنب والبادي اظلم وقال صلى الله عليه وسلم
انما مثل العبد المومن حين يصيبه الوعك والحمى كمثل حديدة تدخل في النار
فيذهب خبثها ويبقى طيبها استاذنت الحمى على النبي صلى الله عليه وسلم فامر بها
الى اهل قبا فلقوا منها ما يعلم الله فشكوا اليه فقال لهم ان شئتم ادعوا الله
فيذهبها عنكم وان شئتم صبرتم حتى يستضعف ما بقي من ذنوبكم قالوا ويفعل
قال نعم قالوا فدعها قال سلمان الفارسي رضي الله عنه ان الله اذا ابتلى عبده
المومن بشيء من البلا ثم عافاه كان كفارة لما مضى ومستعتبا فيما بقي وان الفاجر
اذا اصابه الله بشيء من البلا ثم عافاه كان كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري
فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يزال البلا بالمومن
والمومنة في جسده وفي ماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه من خطية
وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة
يقال لها شجرة البلوى يوتى باهل البلا يوم القيمة فلا ينصب لهم ميزانا ولا
ينشر لهم ديوانا فيصب عليهم الاجر صبا ثم قرا صلى الله عليه وسلم انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقال صلى الله عليه وسلم لم يبتلى احد بشيء
اشد عليه من ذهاب دينه ولن يبتلى احد بشي بعد ذهاب دينه اشد
عليه من ذهاب بصره ولن يبتلى بعمى احد بذهاب بصره فيحتسب الا لقي الله
عز وجل يوم القيمة لا ذنب له وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ايما عبد
من عبيدي ابتليته ببلاء على فراشه فلم يشك الى عواده الا ابدلته لحما خيرا
من لحمه ودما خيرا من دمه وان قبضته فالى رحمتي وان عافيته عافيته وليس
له ذنب قيل يا رسول الله لحم خيرا من لحمه ودم خيرا من دمه قال لحم لم يذنب
ودم لم يذنب وقال صلى الله عليه وسلم بقي ايوب عليه السلام في بلايه سبع
سنين وسبع شهور وسبع ايام وسبع ساعات فاراد يوما ان يقوم الى الصلاة
فلم يطق فجلس وقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال دعا نبي من الانبيا فقال يا رب يكون عبد من عبيدك يعمل بمعصيتك

ويفسد في ارضك فنبسط له الرزق وتزوي عنه البلا ويكون عبد من
عبيدك يعبدك ويعمل بطاعتك فتعرض له البلا وتزوي عنه الدنيا فاوحى
الله اليه ان العباد والبلاد لي وانه ليس في عبد الا يسبحني ويكبرني ويمجدني
فاما عبدي المومن فكان له سيات فاعرضه البلا بسياته لكي ياتيني
فاجزيه يوم القيمة بحسناته واما عبد الكافر فكان له حسنات فازوي
عنه البلا واعرض له الدنيا بحسناته لكي ياتيني يوم القيمة فاجزيه بسياته
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد رجل من اصحابه فسال عنه فقالوا
موجع فاتاه يعوده فسمع باكية فقالوا لا توذوا رسول الله فقال
دعوها تقضي عبرتها فلما سمعت قوله قالت كنا نرجوا ان يموت
شهيداً فقال صلى الله عليه وسلم من قتل في سبيل الله فهو شهيد
والمبطون شهيد والنفسا شهيد ومن اكله السبع شهيد والغرق
والحرق والهدم شهاده ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل
دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ومن
قتل دون جاره فهو شهيد وان حبيبا الانصاري سيد الشهدا
حكاية حكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لجلسايه
من سره ان يكون سيد الشهدا يوم القيمة فقالوا يا رسول الله ما منا
احد الا سره ذلك ان اصابه فقال صلى الله عليه وسلم من يات منكم فيوذن
عند مقام ابراهيم فيكون سيد شهدا امتي فقام سعيد بن معاذ الانصاري
فقال افعل ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قم فودع اخوانك
وسر فقال اصير الى منزلي وعيالي اوصي بامري ثم اسير قال اقعد
فما انت لها. فقام جابر بن عبد الله وقال يا رسول الله انا لها قال ودع
اخوانك وسر قال اقع الى منزلي وقعر ثم اسير قال اقعد فما انت لها.
فقام حبيب الانصاري وقال انا لها يا رسول الله فقال صدقت
انت لها ودع اخوانك وسر فقال السلام عليك يا رسول الله وعليكم
يا معاشر المسلمين ثم قال يا رسول الله من اين اقصر صلاتي قال من عند

قدميك

قدميك الى موضع خشبتك فقال حبيب ما هذه الخشبة قال انك
مصلوب على خشبة ومقتول ومرمي بالحجارة من تحتها في الله وذلك في
الله قليل فاحمد الله على ذلك يا حبيب فقال الحمد لله الذي وفقني لذلك
واختارني لذلك من عباده هذا لي فخر في الدنيا وذخر في الآخره. ثم انطلق
غير معرج ومعه عصاه وجرابه ترفعه ارض وتخفضه اخرى حتى قدم مكة
عند الزوال وقام عند مقام ابراهيم عليه السلام وقال باصبعه في اذنه فقال
الله اكبر الله اكبر فاشرات اليه المشركون. ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
فاخذوه وقالوا ما هذا الا من امر ذلك الساحر المجنون محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فعلقوا به ضربا ودفعوه عن مكانه وقالوا
كذبت يا صابي ما هو رسول الله ولا له رب. فلما ادموه دعوا له خشبة طويلة
وشدوه عليها فاقاموا الخشبة فاعاد الاذان فزادهم ذلك غيضا
فلما قامت الخشبة وثبتت وفرغ من اذانه نظر اليهم فضحك فقالوا يا صابي
اتضحك وانت بالمكان الذي تراه قال ان حبيبي صلى الله عليه وسلم اخبرني هذا
من غير ان اراه فقالوا ويحك تبرا مما قلت نخلك ونكرم مثواك قال اكلت
اذا الحمي النار كما تاكل لحومكم غدا حسرة وندامة فقالوا اقل كذب الذي ارسلني
اليكم فقال اعوذ بالله ان اقول بل اقول صدق من ارسلني اليكم قالوا قل كلمة خفيفة
هينة نتركك قال وما هي قالوا قل ليت محمدا مكاني قال عليها تتركوني
قالوا نعم قال والذي رفع الخضرا وبسط الغبرا ما يسرني لو ان شوكة اذى
رجل محمد صلى الله عليه وسلم وانكم الزلتموني فاقبلوا اليه باجمعهم رجالهم
ونسايهم طعنا بالرماح ورشقا بالسهام وقذفا بالحجارة فلما اخذته السهام
والحجارة دنا به فقال اي رب قد ترى مكاني وتعلم ان فيك خرجت
وفيك احتملت ووجهك اردت واياك ارجو وعليك اتوكل يا رب بك
آمنت ولرسولك صدقت وان كان لي عندك خير فاستقبل وجهي
بيتك الحرام قال فدارت الخشبة فاستقبلت به البيت الحرام ثم عمد
المشركون اليها فاداروها الثانية وحولوها عن القبلة ثم دعا الثالثة فعادت

الى القبلة ثم حولوها فدعا الثالثة فتحولت الى القبلة وهم يرمونه حتى اذا
بلغ نفسه الحنجره دعا ربه وقال هذا فيك قليل فاجعله في رضاك وتوفني
شهيدًا وومنني على النار اللهم انك تعلم ان رسولك ارسلني فاجبت دعوة
رسولك الى ما امرني وانت ترى ما نزل بي ولا احد رسولا ارسله الى رسولك
بما حل بي في ذلك وتعرف سروري بما انا فيه فاقرا سلامي الى محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه فانك قادر على ذلك وانا عبدك وفي قبضتك وكلما انا فيه
بعينك ولا يعزب عنك مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ليس
كمثلك شي وانت السميع البصير فلم تخرج الروح من جسده حتى ارسل الله
جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال رب العزه يقريك السلام وقال ان اخاك
حبيبا ارسلني اليك لاقريك السلام فاقرا نفسك واصحابك سلامه وقد صلب
ورجم وانا اعطيته كما وعدته وجاعله شهيد كشهدا امتك يوم القيمه وقد
افضى الى روح وريحان فهنيا له يا محمد بالسعادة والكرامه قال فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واظهر النحيب والدموع ولم يعلم من حضره ما نزل به جبريل عليه
السلام فقالوا يا رسول الله فداوك اباونا وامهاتنا ما يبكيك قال اخوكم حبيب
صلب ورجم في ذات الله وهو يقرا عليكم السلام قالوا يا رسول الله فهل اتاك
خبره بكتاب ورسول قال بلى جعل الله حبيب رسولا الي فهذا جبريل عليه السلام
اتاني من عند رب العزة يخبره ويامرني ان اقريكم سلامه قال فبكى اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله ما منا احد الا وهو يسره لو ان
الله قضى له ما قضى لحبيب فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اكرم حبيبا
واسعده فعليه السلام ورحمته قال فترك على خشبته اربعين يوما ثم
فصل في الموت
حولوا الخشبة الى جبل يقال له دباب تلع بالبعد من المسجد **الموت**
قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا **وقال** صلى الله عليه وسلم ما رايت
منظرا فضيعا الا والموت افظع منه **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله قبض
روح عبد بارض جعل له فيها حاجه **وقال** صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهايم من
الموت ما يعلم ابن ادم ما اكلتم سمينا **شكى** رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فشاق قلبه فقال له اكثر من ذكر الموت **وقال** صلى الله عليه وسلم الموت كفارة
لكل مسلم **وقال** صلى الله عليه وسلم اللهم هون على محمد سكرات الموت **قال** الحسن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الموت والمه فقال هو قدر ثلثماية ضربة بالسيف
وسئل صلى الله عليه وسلم عن شدة الموت فقال ان اهون الموت بمنزلة
حسكة في صوف فهل تخرج الحسكة من الصوف الا ومعها صوف **وقال**
صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الم الموت وضعت على جبال الارض كلها
لذابت **وقالت** عايشة رضي الله عنها لا اغبط احدا يهون عليه الموت بعد
الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** علي رضي الله عنه
والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش **لما**
مات ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى كيف رايت الموت يا خليلي قال كسفود
جعل في صوف رطب ثم جذب فقال تعالى اما انا فقد هونا عليك
وقال موسى عليه السلام وجدت نفسي كشاة حين تسلخ بيد القصاب
قال بعض الخلفا لابن السماك عظني واوجز فقال اعلم انك اول خليفه تموت
قيل من ضاق به امر فليذكر الموت فانه يتسع عليه **كان** ابن سيرين اذا
ذكر عنده الموت مات منه كل عضو **قال** كعب من عرف الموت هانت عليه
مصايب الدنيا **قيل** من احس بانه يموت فليس ينبغي ان يغتم لامر صعب
ينزل به **قيل** لو ظهرت الآجال لافتضحت الامال **كان** مكتوبا على حجر بدمشق
يا ابن ادم لو رايت ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك **قال** سفين ان
جوارحك سلاح الله عليك بايها شاء قتلك **قيل** للحسن البصري فلان
بالنزع فقال هو بالنزع منذ ولد **قال** سقراط يا اسراء الموت حلوا اسركم
بالحكمه **وقال** لا تخافوا الموت فان مرارته في خوفه **ومر** حكيم بباب دار
يبكون ميتا فقال عجبا لقوم يبكون مسافرا قد بلغ منزله **سمع** بعضهم
واعية في بعض دور الملوك فقال يا ويل المفتونين بالدنيا الى متى يسمعون صيحة
الاخرة في ديارهم وهم غافلون **قيل** لكل نجم افول **وقيل** آخر هذه الدول
فجايع **وقيل** احم جفونك الوسن فانك مطلوب **وقال** صلى الله عليه وسلم

اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا قال التيمي شيان
قطعا مني لذاذة الدنيا الموت والوقوف بين يدي الله وقال زيد ابن اسلم
عن ابيه اذا بقي على المومن من درجته شي لم يبلغها بعمله شدد الله عليه الموت
ليبلغ بسكرات الموت وكربه درجته في الجنة • واذا كان للكافر معروف لم
يجز به في الدنيا هون عليه سكرات الموت ليستكمل ثواب معروفه فيصير الى النار
كان رجل يكثر المرضى سواله عن الموت فلما مرض قيل له كيف ترى الموت
فقال كان السموات مطبقة على الارض وكان نفسي تخرج من سم ابرة قال
الله تعالى لموسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كعصفور على المقلى
لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير قال رجل للحسن ان عشت ترما لم ترفقال
ان مت ترما لم ترقال عند الموت يا تيك الخبر ولا يمكنك الحذر قيل لحكيم
ما ابعد الاشيا على الانسان فقال الامل فقال ما اقرب الاشيا منه فقال الاجل قال
علي كرم الله وجهه انكم في اجل محدود وامل ممدود ونفس معدود فلا بد للاجل ان
يتناها وللامل ان ينطوى وللنفس ان يحصي قيل لا يخلو الانسان عن
ثلاث عادات فملك الموت على روحه والورثة على ماله والديدان على جسده
قيل ثلاث حسرات يخرج بهن العبد من الدنيا حسرة انه لم يدرك فيها
ما امل وحسرة انه لم يشبع ما حصل وحسرة تقصيره لزاد ما بين يديه قال الحسن
المرو غرض السهام الثلاثة سهم بلية وسهم رزية وسهم منية قال عمر بن عبد العزيز
في خطبة ما هذا التغافل عما امرتم به والتسرع الى ما نهيتم عنه ان كنتم على يقين
من الموت فانتم حمقى وان كنتم على شك فانتم هلكى قيل الموت منهل والناس
اليه بين ماض ولاحق وسايق وسابق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل هبط
علي وقال يا محمد عش ما شيت فانك ميت واجمع ما شيت فانك تاركه واحبب
من شيت فانك مفارقه واعمل ما شيت فانك مجزي به واعلم ان شرف المومن
قيامه بالليل وعزه استغناوه عن الناس استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سبع موتات موت الفجاة ولدغ الحية وافتراس السبع والحرق والغرق
وان يخر من شي وان يخر عليه شي ومن القتل عند الفرار من الزحف في كتاب

كليله

كليله الفاقة بلا والحزن بلا وقرب العدو بلا وفراق الاحبة بلا والسقم بلا والهرب
بلا وراس البلايا كلها الموت قال بعض الوعاظ كيف يركن الى الدنيا
من الاجل مرصده والموت مورده والتراب مضجعه والدود انيسه ومنكر
ونكير جليسه وبطن الارض مستقره والقيامة موعده والجنة او النار مورده
دخل اعرابي على معاوية وقد اتت عليه ماية وعشرون سنة فقال له معوية
صف لي الدنيا فقال سنيات بلا وسنيات رخا وطوارق الليالي وطوارق
النهار يولد مولود ويهلك هالك ولولا المولود لباد الخلق ولولا الهالك
لضاقت الارض ونحن قريب يستغني السايل والمسوول عنه عن السوال •
حكاية حكي الشعبي قال لما سافرت الى الروم حين ارسلني عبد الملك بن مروان
رايت عجايب كثيرة واكثر ما اعجبني نواويسهم واخفا قبورهم حتى لقيت
راهبا في دير على طريق قسطنطين فسالته عن نواويسهم فقال سببه
عجيب وذلك ان ملوك الروم كانوا يرون السرور من اكمل لذات الدنيا والحزن
من اشد عذابها والموت سبب الحزن فكانوا اذا خرجوا متراضين وراوا
المقابر اهتموا ونغص عليهم سرورهم فدثروا النواويس ونهوا عن تعبير
الموت ثم بالغوا في صيانة نظر الملوك على المقابر حتى اخفوا بعد ذلك
عن الملوك احوال الموت فبلغ ذلك الى غاية يعتقد الملك حياة الابد
قال فقلت والان تلك القاعدة باقية فيما بينهم قال لا قلت فكيف ظهر
لهم قال كان فيما عبر من الزمان ملك من ملوكهم يقال له افلاطوس وكان
جبارا شديد البطش وكان له ابن عم نشا معه وكان لا يفارقه لحظة ولا
يصبر عنه طرفة فمات واخفي على الملك موته فلما طلبه قالوا سافر فقال
عجبا كيف سافر من غير اذني قالوا لعله استوحش منك فقال يرجع
وله ما يلتمس فتعللوا زمانا ثم طلبه مرة اخرى فرجع اليه رسوله وقال لا يرجع
فغضب وقتله وغلبت عليه السودا فراوا وزراوه ان يظهروا له موته
فقالوا ايها الملك ان الانسان يموت وهو قد مات قال وما الموت قالوا
يفنا ويصير ترابا فقال من كان الموت راصده فكيف يطيب عيشته وكيف

فضل في القبور

يوكن الى الدنيا ثم ترك ملكه وزهد في الدنيا **القبور** قال النبي صلى الله عليه وسلم
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان في زيارتها تذكر للاخره غيران
لاتقولوا هجرا **وزار** صلوات الله عليه امه وقال اذنت في الزيارة دون الاستغفار
وزارت عايشة رضي الله عنها قبر اخيها عبد الرحمن فقال لها ابن ابي مليكة
اليس نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم ثم امرنا بها **وقال** صلى
الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي **وقال** ابو ذر الا اخبركم
بيوم فقري يوم اوضع في قبري **كان** الربيع بن خثيم قد حفر في داره
قبرا فكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع ومكث ما شا الله ثم
يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت يرددها ثم يرد على نفسه يا ربيع
قد رجعت فاعمل **قال** احمد بن الحرث تعجب الارض من رجل يمهد مضجعه
ويسوي فراشه للنوم فتقول يا ابن آدم لم لا تذكر طول بلاك وما بيني وبينك
شي **قيل** لحمدون القصار فلانا اتخذ قبرا في داره ينظر اليه فقال لينظر
الى الارض فان الارض كلها قبرا واحدا **روي** بهلول قد جي من المقابر فقيل
له من اين فقال من عسكر الموتى فقيل وما قلت وما قالوا فقال سالتهم متى ترحلون
فقالوا ننتظر قدومكم ثم نرحل **قال** صلى الله عليه وسلم من زار قبري بالمدينة محتسبا
كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة **وقال** صلى الله عليه وسلم من زار قبر اخيه وجلس
عنده استانس به ورد عليه **وقال** صلى الله عليه وسلم اذا مر الرجل بقبر الرجل سلم
عليه فرد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام **قيل**
لعلي رضي الله عنه ما شانك جاورت المقبره فقال جيران صدق يكفون الالسنة
ويذكرون الاخرة **كان** ابو الدردا يقعد في المقابر فقيل له في ذلك فقال
اقعد الى اقوام يذكروني معادي واذا قمت لم يغتابوني **كان** الحسن صالح
اذا نظر الى المقابر يقول ما احسن ظواهرك انما الدواهي في بواطنك **وقال**
صفوان من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده
حفرة من حفر النيران **مر** عبد الله بن المبارك برجل واقف عند مقبرة ومزبلة
يقول يا قوم هذه كنوز اموالكم وهذه كنوز رجالكم **قال** النبي صلى الله عليه وسلم

ثلاثة

ثلاثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر الشهيد والمتوفي ليلة الجمعة والموذن
كان بشر بن منصور اذا زار القبور يقول آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم
وتجاوز عن سيئاتكم وقبل حسناتكم **قال** محمد بن احمد المروزي سمعت احمد يقول
اذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد
واجعلوا ثواب ذلك لاهل القبور فانه يصل اليهم **والنشد**

يا جيل اجداث وهن سكوت • وسكانها تحت التراب خفوت •
ايا جامع الدنيا لغير بلاغة • لمن تجمع الدنيا وانت تموت •

اوصى الشبلي ان يكتب على قبره تركت الجنة وليس لها قيمة وتعلقت بالدنيا
وليس لها بقا وضيعت العمر وليس له بدل واتبعت النسا وليس لهن
وفا وجفوت الرب وليس له عوض **كان** عمر ابن عبد العزيز يقول لجلسائه
يا فلان لقد ارقت الليلة تفكرا في القبور وساكنه لو رايت الميت بعد
ثلاثة في قبره لاستوحشت من قربه بعد طول الانس به لرايت بيتا
يجول فيه الهوام ويجري فيه الصديد وتخترقه الديدان مع تغير
الريح وبلى الاكفان بعد حسن الهيئة وطيب الريح ونقا الثوب
ثم شهق شهقة وخر مغشيا عليه **كان** يزيد الرقاشي يقول ايها المقبور
المتخلي في القبر بوحدته المستانس في بطن الارض باعماله ليت شعري
باي اعمالك استبشرت وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي ويقول استبشروا
الله باعمالهم الصالحة واغتبطوا باخوانهم المتعاونين على طاعة الله ثم خار
كما يخور الثور ويبكي حتى كاد تخرج روحه **قيل** المستحب في زيارة القبور
تسعة اشيا ان نقصد المقابر اعتبارا بالفنا وان يتبرك بهم ويتذكروا
بقرائه وان يستقبل الميت بوجهه مستدبرا للقبلة وان يسلم عليه
ان كان يعرفه وان لم يعرفه يقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان
شاء الله عن قريب بكم لاحقون وان لا يمسح القبر ولا يقبله وان لا
يطوف حوله وان يقرا القران كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا تبارك
الملك وان يدعو للميت ولنفسه **حكاية** حكى مرداس البلدي قال نظرت

الى ثلاثة اقبر على شرف من الارض واذا على احدها **مكتوب**

وكيف يلذ العيش من هو عالم ... بان اله الخلق لابد سائله

فياخذ منه ظلمه لعباده ... ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وعلى القبر الثاني الى جانبه **مكتوب**

وكيف يلذ العيش من كان موقنا ... بان المنايا بغتة ستعاجله

وتسلبه ملكا عظيما ونخوة ... وتسكنه البيت الذي هو اهله

وعلى القبر الثالث الى جنبهما **مكتوب**

وكيف يلذ العيش من كان صايرا ... الى جدث تبلي الشباب مناهله

ويذهب رسم الوجه من بعد ضوءه ... وتبلي لدنيه جسمه ومفاصله

فاذا قبور ستنبه على قدر واحد قال فسالت شيخا جلست اليه لقد رايت من قبوركم عجبا وذكرت له قصة القبور قال فحديثهم اعجب مما رايت على قبورهم قال قلت حدثني فقال كانوا ثلاثة اخوة جندي وتاجر موسر مطاع وزاهد تفرغ لعبادة ربه فحضرة الزاهد الوفاة فاجتمع عنده الاخوان وكان الجندي من خواص عبد الملك بن مروان وكان ظلوما فقالا له الا توصي فقال ما لي مال اوصي به ولكن اكتبوا على قبري البيتين واتياني في كل يوم مرة لعلكما تتعظا فكان الجندي يزوره كل يوم ويقرا البيتين ويبكي فلما كان اليوم الثالث جاء مع جنده ونزل وقرا وبكى اذ سمع من القبر هدة عظيمة فانصرف مذعورا وجلا فلما كان من الليل راى اخاه في المنام يقول يا اخي ما الذي سمعت من قبري قال هدة مفزعة قال قيل لي رايت مظلوما ولم تنصره قال فاصبح مهموما وقال ان اخي لم يرد بكتابة البيتين غير هذا واني اشهدكم اني لا اقيم بين اظهركم ابدا فترك الامارة ولزم الصحرا فكان ياوي الى الجبال والبراري حتى حضرته الوفاة في جبل فاتاه اخوه وقال يا اخي الا توصي فقال ما لي مال اوصي به ولكن اقبرني الى اخي واكتب على قبري البيتين ثم تعاهدني ثلاثا بعد موتي فادع لي لعل الله ان يرحمني فلما مات تعهده فلما كان اليوم الثالث بكى

واراد

واراد الانصراف اذ سمع وجبة عظيمة فلما كان الليل اذ هو باخيه في منامه قد اتاه قال فلما رايت اخي وثبت اليه فقلت يا اخي اتيتنا زائرا فقال هيهات يا اخي بعد المزار فلا مزار واطمانت بنا الدار فقلت يا اخي كيف انت قال بخير ما اجمع التوبة لكل خير قال قلت كيف اخي قال ذاك مع الايمة الابرار قال قلت فما امرنا قبلكم قال من قدم شيا وجده فاغتنم قبل فقدك قال فاصبح وخلع الدنيا وفرق ماله وقسم رباعه واقبل على طاعة الله وكان له ابن ذو جمال ومال وحضرت اباه الوفاة فاقبل على ابيه فقال لابيه الا توصي فقال ما لي مال ولكني اذا مت فادفني الى عمومتك واكتب على قبري البيتين وتعاهدني ثلاثة ايام ففعل ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا اقشعر جلده وتغير لونه فلما كان من الليل اتاه ابوه في منامه فقال يا بني انت عندنا عن قليل والامر اخره والموت اقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتاهب لرحلتك وحول جهازك من المنزل الذي انت فيه مقيم ولا تغتر بما اغتر به البطالون قبلك من طول امالهم فقصروا عن امر معادهم فندموا عند الموت اشد الندامة واسفوا على تضييع الامر اشد الاسف فبادر ثم بادر ثم بادر فانتبه من نومه وقال قال لي ابي ثلاث مرات فبادر فتحلل وقسم ماله ومات اخر اليوم الثالث على وفق قوله ثلاث مرات . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا الى يوم الدين

وذلك بقلم الفقير الحقير الراجي عفو ربه سبحانه وتعالى عثمان بن يحيى بن عبد الوهاب المبري غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة ولجميع المسلمين اجمعين

آمين

١١٣٢